

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
مركز إحياء التراث العلمي العربي

دور المرأة العربية في الحركة العلمية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد
مركز احياء التراث العلمي العربي

دور المـــرأة العربية في الحركة العلميـــة

مجموعة بحوث قدمت الى ((ندوة دور المرأة العربية في الحركـــة العلمية)) التي اقامها مركز أحياء التراث العلمي العربي بالتعاون مع الأتحاد العام لنساء العراق عام ١٩٨٨

الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

ان هذه الدراسة حلقة بحث من حلقات متصلة يقيمها مركزنا بمساعدة نخبة كريمة من رواد تراثنا العربي الاصيل ، في جامعة بغداد وخارجها الذين كان اسهامهم فاعلا في أثراء هذه الحلقات العلمية ببحوثهم القيمة التي تسعى دوما لتأصيل جوانب الابداع في التراث العربي والكشف عن دور الحضارة العربية في خدمة الانسانية على مر العصور.

وهي محاولة لالقاء الضوء على اسهام المرأة العربية في رفد الحركة العلمية بمختلف جوانبها.

ان للمرأة العربية مكانة ومنزلة كبيرة ويكفيها شرفا» أن الله سبحانه وتعالى خصها بسورة هي احدى السور السبع الطوال «سورة النساء» .

لقد ساهمت المرأة العربية في تطوير هذا التراث اماً ومعلمة ومفكرة ومجاهده ومؤلفة وطبيبة . من اجل هذا يأمل المركز ان يكون موفقاً في تحقيق اهدافه.
وبهذه المناسبة يسر المركز ان يقدم خالص اعتزازه لكل صيغ الدعم التي تقدمها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ورئاسة جامعة بغداد التي مكنته من مواصلة مسيرته العلمية برعاية جادة وواعية ومستمرة نعتز بها اشد الاعتزاز

وختاماً نأمل ان يكون المركز على طريق الصواب في تحقيق ما يصبو اليه من اهداف علمية تصب في مسار تأصيل عناصر الاصالة في تراث امتنا العربية المجيدة ومن الله نستمد العون والتوفيق.

د. خالص الاشعب
رئيس المركز



الجهد العلمي للمرأة العراقية في حضارة وادي الرافدين صنعة (الكتابة)

اعداد

نجلاء عبدالله العـزاوي

المدرسة في قسم الأقتصاد

كلية الأدارة والأقتصاد

جامعة بـغـداد

تشرين ثاني ١٩٨٨

تقديم : —

أذا كانت صحف التراث واوراق التاريخ الحضاري للامة العربية زاخرة بالشواهد والمرئيات والنصوص عن الادوار الحضارية التي نهضت بهـــا المرأة العربية في الحركة العلمية في ظل التجربة التي سبقت الاسلام وبعـده وانها من كفاية الادلة ،وحجم البراهين ما يجعل مساهمة المرأة وادوارها العلمية لاتحتاج من الباحث المدقق كثيراً من العناء .

ومن هنا آلت الباحثة ان تفحص اوراق الحضارة العراقية الاولى، تبحث وتنقب في تراثها عن نصوص او شذرات ، تصلح ان تكون مادة علميـــة مبتكرة للموضوع الذي حدده مركز احياء التراث العربي. فأذا بها تعـد رصيداً هائلا من النصوص تتحدث عن أدوار ادارية وسياسية للمرأة العراقية في حضارة وادي الرافدين،وبنفس القدر والاهمية ،فأن العديد من المصادر تجمع على هموم هذه المرأة ومشاغلها الاجتماعية فيما طرأت لها في المقابل الشرائع والقوانين قاعدة مقبولة من الحقوق أزاء الزوج والاسرة والمجتمع فيما تبقى الصفة الاساسية هي سيادة الفلسفة الأبوية التي تعد طباع مجتمع وادي الرافدين.

وعلى الرغم من ذلك كله ،فقد تمكنت الباحثة من التقاط بعض الجزئيات في مضمار الحركة العلمية ، التي من شأنها تشكيل صورة اولية لمهنة الكتابة في حضارة العراق الاولى ، وبيان مساهمة المرأة فيها .فيما يبقى أفق العمـل مفتوحاً للاضافات اللاحقة .

لذلك فأن الورقة التي تتقدم بها الباحثة ليس اكثر من محاولة ابتدائيـــة، وليست اقل من جهد علمي متواضع يسعى في النهاية ان يضع بعض الافكار والنتائج لدور المرأة في أفق الحركة العلمية العراقية الاولى .

مدخل : —

أين تقف المرأة ،وما هو مقامها ،في الحركة العلمية التي شهدتها حضارة وادي الرافدين؟ ثمة العديد من الدلالات والبراهين المؤكدة التي توثق أدواراً حضارية لعبتها المرأة العراقية على امتداد الساحة التأريخية لحضارة بابل واكد وأشور بالرغم من ضآلة الفرص التي أتيحت لها في الجانب العلمي على وجه خاص، على الضد من ذلك فقد توفر لها في الميدان السياسي أدواراً متقدمة نتج عنها ان تولت قيادة الدولة،او شاركت زوجها الملك المهام الملكية في الادارة والتوجيه السياسي.

والذي يهمنا في هذه الورقة وطبقاً للدور العلمي الذي أسهمت من خلاله المرأة العراقية في الحركة العلمية ان نلقي الضوء على اسهاماتها هذه في حقل التأليف والكتابة وما أنجزته في هذا الصدد ..

البحث : —

كان ابتداع اول وسيلة للتدوين عرفها الانسان في القسم الجنوبي من العراق حيث تعد الالواح الطينية المكتشفة في مدينة الوركاء والتي يرقى تاريخها الى اواسط الالف الرابع ق . م من اقدم النماذج الكتابية المعروفة حتى الان في حين لم تعرف الكتابة في بلاد اليونان حتى القرن السابع ق.م.

وقد مرت الكتابة بثلاث مراحل هي :

الاولى : الصورية :
الثانية : الرمزية.
الثالثة : الصوتية او المقطعية .

والكتابة قد مرت بهذه الادوار الثلاثة ، فأن مادة علمية رصينة لم تتوفر لدينا عن مساهمة المرأة في الدورين الاولين بأستثناء الدور الثالث الذي يمثل المرحلة المركبة العليا وهي الكتابة الصوتية (المقطعية) أذ وثقت

الكثير من المصادر مشاركة المرأة في صنع هذه المعرفة عبر قيامها بمهام التعليم والتدريس التي أنشئت لهذا الغرض .

وبقصد الاقتراب من حقيقة نوع وحجم هذه المشاركة لابد لنا من عرض الفعاليات العلمية التي قامت بها المرأة في دائرة (الكتابة) للوصول الى نتائج محددة في هذا السبيل.

١ — النسخ :

لعل (النسخ) كان اولى الخطوات التي أقدمت عليها المرأة في وادي الرافدين صوب الاقتدار الابداعي في الكتابة.

وبقدر ما تمثل عملية النسخ من الية النقل الحرفي للنصوص وتسجيل دقيق للظواهر والاحداث، فأنها حظيت بأهتمام بالغ الحرص من جانب النساء الناسخات ، ذلك أن شرط استيعاب وتمثل حقائق النصوص ومعانيها يلزم معرفة الحقائق الانسانية والعلمية والتعبير عنها من حيث:

— المعرفة الموضوعية.

— الامانة العلمية.

— اتقان العلوم

ومن هنا ،فلم يقتصر النسخ على الدراية الالية وحدها، وانما كان يلزم المرأة أن يكون لها دراية متخصصة فيما تستنسخه وتقوم بتسجيله، ولذلك شمل النسخ حقول المعرفة الانسانية وميادين العلم النظري والتطبيقي على حد سواء.

ويشير وجود المدارس وخزانات الكتب الى انه كان لوظيفة النساخ غرض أخر عدا حفظ السجلات، وهو غرض حفظ اللغة ذاتها، وتصويبها وجعلها مطردة قياسية ،لانه مادامت اللغة غير مكتوبة لم يكن بد من أن يطرأ عليها التغيير والتبديل بسرعة ،والنسخ من العوامل الاساسية لتثبيت اللغة وحفظها.

٢ ـ التوثيق :ـ

يعد التوثيق الاصولي المتخصص .من جملة المهام التي اضطلعت بها المرأة العراقية الى جوار الرجل . وقد افردت خمس وظائف والتي تم تسجيلها على نحو متسلسل وهي:

(آ) التسجيلات للاغراض الأدارية :ـ

وتتم بأشراف موظفين مسؤولين عن الادارة الحكومية وتشمل:

ـ تنقل الموظفين والعمال .

ـ البضاعة.

ـ الخدمات التكميلية.

ـ ضرائب الدخل

ـ المدخولات الملكية والكهنوتية.

ـ توزيع المواد الخام و(السلع) وتحديد كمياتها الى اصحاب الحرف والعمال.

(ب) تصنيف القوانين :ـ

توثيق وحفظ التشريعات والقوانين والتعليم المقدسة وفهرستها طبقاً للاختصاصات.

(ج) تسجيل وحفظ التقاليد الدينية :ـ

استخدم التوثيق كوسيلة لحفظ النصوص الدينية والاعتبارات الكهنوتية المقدسة، في مقابل تحديد عمل اختصاصي في علم اللاهوت ، يشرف على العمل لضمان الحفظ التام من مغبة تأويل النصوص أو محاولة تشويه مضامينها وغاياتها الاخلاقية .

(د) التأريخ :

اعداد القوائم التأريخية الخاصة بالسلالات والعوائل الملكية والسلطات الحاكمة وتوثيق اعمالهم وسني حكمهم.

(ه) المعلومات العلمية :

تبتديء في قوائم مصطلحات ومفاهيم ونظريات العلوم الصرفة والتطبيقيه.

٣ — التعليم : —

سجلت الاوراق الحضارية الاولى لتأريخ العراق القديم انكباب المرأة وشغفها المدهش بمهنة التعليم ،أذ عملت في الحقل التربوي واثبتت جدارة علمية وفنية لاتقل عن مهارة الرجل على صعيد الاستيعاب والاداء وقد انيطت بها مهمة تدريس الكتابة لصنوف مختلفة من البنين والبنات .

واذا لم يكن ثمة تفاصيل واضحة تسلط الضوء على جانب الاعداد والتدريب من النواحي الفنية كالوسائل والاساليب المعتمدة في التدريس فثمة اشارات طفيفة الى المدرسة التي كانت تسمى بالمصطلح السومري (بيت الالواح)، حيث لم يقتصر برنامجها على تعليم العلامات المسمارية واللغتين السومرية والاكدية فحسب ،بل شمل العديد من العلوم والمعارف الاخرى كالهندسة والحساب والطب والفلك وغيرها من العلوم الطبيعية والتطبيقية .

وقد وجدت مثل هذه (الالواح) العلمية في — سيبار — و — ماري — حيث كشفت عن مدرسة حقيقية يدرس فيها الكتاب الصغار . وكانت المدرسة تتألف من غرفة متوسطة الحجم ذات مقاعد طينية ثابتة ، كان على التلاميذ في هذه المدرسة ان يرددوا العبارات التي صيغت لهم من قبل ، كما كان عليهم ان يستنسخوها عن جملة نموذجية مكتوب في أعلى اللوحة، في حين يستمرون في الاستظهار التدريجي لتعابير مختلفة ترتبط بالعمل الذي يتخصصون فيه .

كانت المعرفة تبتديء في القدرة على الانتاج ، ودون تنبيه، في عبارات محددة ومناسبة لموقف معين .وكذلك مع اتقان هذه العبارات اتقاناً يجعلهم قادرين على ربط هذه العبارات مع بعضها بشكل يحقق استقامة النص والمعنى، وكان لكل حقل أدبي مفرداته الخاصة به. وكان الكاتب يعتبر جيداً اذا ما

أتقن معرفته على نحو رصين. وهذا يتطلب منه الذاكرة وليس فقط الفكر الاصيل ، وكان الشيء الذي يسأل عنه هو تنظيم المعلومات التي يحملهـا في عقله تنظيماً صحيحاً .

قد نجد الامر صعباً عندما نواجه بأعمال فنية كالنقوش قليلة البروز أو غير واضحة تماماً وسبب ذلك هو اننا قد لانعرف أي فنان أو مؤلـف ساهم في صنع مثل هذه الاعمال .ويصدق القول ذاته وبصورة متساوية على الوثائق المكتوبة ..

ان هذا يوضح لنا لماذا كان على الكتاب أن يتخصصوا ،ذلك لانهم وان كانوا سيتفوقون بصورة ممتازة في حقل محدود من المعرفة الا أنهم سيكونون قليلي الفائدة اذا ما أصبحوا «ذوي سبع صنايع» كانت المدارس التدريبيـة موجودة دائماً وهي ملحقة بالمعابد وثمة مدرسة اخرى اعدت لكتبة تحت التمرين ، وهم يجلسون على مقاعد ويتلقون من استاذهم لوحاً دونت عليه جملة يستظهرونها ويستنسخونها في وقت معاً.

أما التمارين المعطاة لهم فكانت على العموم منقوشة فوق لوح محدب قليلا وهذا يفسر لنا سبب وجود احواض الماء الصغيرة المقابلة للنقل والموضوعة بين المقاعد،وتحفظ في هذه الاحواض كميات ضرورية من الطين الذي يعجن ويكيف حسب الطلب.

٤ ـ التأليف :ـ

التأليف جهد فكري ابداعي ،يمثل خلاصة المادة العلمية المتخصصة مثلما ينتهي الى توصيف محدد للخلاصات والنتائج التي توصل اليها عبر الشروط الاتية :

(أ) الدراية والتخصص.
(ب) جمع المادة العلمية.
(ج) التصنيف.

(د) التدقيــق.

(هـ) استخلاص الافكار وبناء النتائج.

وفي ضوء ما تقدم فأن دوائر العلم المختلفة وحقول المعرفة المتخصصــة الزمت المؤلف بالشروط الموقعة التي أتينا على ذكرها في اعلاه. وفي ذات الوقت اهلته لممارسة مهنة الكتابة المبدعة أو التأليف المتخصص .

٥ ــ المصنفات العلمية :

توثق حقول المعرفة العلمية المتنوعة :

ــ الانسانيات .

ــ العلوم الصرفة .

ــ العلوم التطبيقية.

والتي أسهمت المرأة العراقية في اعداد جزء من تراثها المتخصص البصمات الحضارية الجادة التي تركتها المؤلفات على صفحات الكثير من اوراق وادي الرافدين ويمكن اجمال ذلك بالدوائر الاتية:

١ ــ دائرة الانسانيات :

(آ) التأريخ :

اولا: ــ التنظيم والجداول :

يبتدى ذلك في النظم والجداول التي تركها لنا المؤلفون العراقيون منذ مطلع الالف الثاني ق.م والتي تمثل اسماء الملوك ــ والسلالات وعدد السنيــن واثمرها الجداول التي نظمت للملوك السومريين التي ذكرت اسماء وسنـي حكمهم .

ثانيا:ــ التأريخ التعاصري :

ثمة نوع من النصوص التأريخية التي خلفتها لنا الكتبة الاشوريون تعرف لدى الباحثين بأسم (التأريخ التعاصري) حيث ذكر فيها أسماء الملوك

الاشوريين والى جانبهم معاصروهم من الملوك البابليين،مع ايجاز العلاقـات السياسية بين بابل واشور.

ثالثا: ـ الحوليات :

أما الكتبة البابليون فقد دونوا نوعاً مهماً من التأريخ هو التأريخ المنظـم طبقاً لتسلسل السنين أي (الحوليات) وسجلوا فيه أهم الاخبار والاحداث في بلاد بابل واشور .

رابعاً : ـ التأريخ العسكري :

وقد خلف البابليون والاشوريون نصوصاً مطولة عن مآثر الملوك والقادة والوزراء الذين شغفوا بتخليد اعمالهم وحملاتهم العسكرية ،فدونوها على التماثيل والنصب واللوحات الجدارية.

(ب) اللغة : ـ

اولا: ومن المؤلفات التعليمية التي خلفها لنا البابليون ما يمكن ان نسميـه بالمعاجم اللغوية وهي عبارة عن جداول بالعلامات المسمارية والاكدية .

ثانياً: وثمة معاجم اخرى خاصة بشرح الكلمات وقواعد اللغة السومرية والاكدية ،واخرى بأسماء الحيوانات والنباتات والاحجار واعطاء حجـم الاناء وغيرها ، وكان على المتعلمين حفظ هذه الجداول والاستعانة بها عند القراءة او أثناء الكتابة.

(ج) الأدب :

وهو بالغ التنوع ، فهو يضم نصوصاً:

- دينية مقدسة
- حماسية وغنائية .
- أخلاقيـة .
- تأريخية.

٢- دائرة العلوم الصرفة :

وقد شمل التأليف حقول :

- الرياضيات .
- الكيمياء.
- الميكانيكا (الفيزياء).

٣ - دائرة العلوم التطبيقية :-

وتضمنت المصنفات التي أعدت في هذه الدائرة العلمية عدداً من الاختصاصات الاساسية من بينها:

- الزراعة .
- الطب . بأنواعه
  - الوقائي .
  - العلاجي .
  - الجراحي .

٦ - مقام المؤلفين :-

احتفظ المؤلفون(نساء ورجالا)في حضارة وادي الرافدين بمراكز أجتماعية مهمة وانيطت ببعضهم وظائف حكومية مرموقة،وكان منصب الكاتب رجلا كان ام أمرأة ، يمثل في كل الاحوال مقاماًرفيعاً في المجتمع العراقي القديم عموماً ،وفي المجتمع البابلي على وجه خاص .

ذلك ان الكتابة من الاعمال الفكرية المقتصرة على جماعة معينة وخاصة طبقة الكتبة الذين يتحملون مسؤولية المحافظة على المعرفة ونشرها او الذين كانوايرتبطون من قريب او بعيد بالكهانة ان هناك مثلا يقول:(ان على الكاتب الذي يريد الكتابة ان ينهض مع الشمس)

لقد كان الكاتب المؤهل يلقى الاحترام الشديد .

واذا اردنا ان نبحث عن المعنى الخفي في المثل السابق فأننا نقول : ان الكاتب الذي يمتلك مهارة معترف بها ،يشرق كالشمس ، تأكيداً اضافياً عدى المنزلة العظيمة التي يحتلها المؤلفون.

الخلاصة والنتائج :

١ ـ يقصد بـ (الكتابة) ذلك الجهد الفكري المبدع ، والذي ينصرف إلى التأليف والاعداد والتوثيق .

٢ ـ كان يستلزم وجود شرط ضروري للكتابة :ـ

(آ) المادة العلمية (كقاعدة معلومات) اساسية للعمل .

(ب) التخصص في واحد من فروع المعرفة العلمية أو اكثر .

٣ ـ انتهج المؤلفون خطوات علمية منظمة في عملية الكتابة تصل في بعضها إلى منهج البحث العلمي المنظم من حيث :ـ

(آ) المادة الاولية (المصادر والمعلومات) .

(ب) الغرض .

(جـ) التدقيق .

(د) التوضيح والملاحظات والنتائج .

٤ ـ توثق النصوص مسألة في غاية الاهمية وهي ان (صنعة الكتابة والتأليف) كانت تقتصر على طبقة محددة من الناس ، وان هؤلاء (رجالاً أم نساءً) كانوا يعدون أعداداً خاصاً عبر مستويات متدرجة من الاعداد والتدريب ثم التطوير بالاضافة إلى الاستعداد الفطري وجملة الشروط الاخرى :

ـ الذاكرة المنظمة .

ـ الذكاء .

ـ القدرة على الاستيعاب .

ـ التخصص .

ـ ومن هنا فان الاقدام على تعلم الكتابة او مزاولة العمل بها ،لم يكن بالامر اليسير ، قدر ما يتطلب الدربة والدراية ، واثبات الذات أيضاً .مما جعل لهذه المهنة مقاماً رفيعاً في مجتمع وادي الرافدين .

٥ ـ اذا كانت معظم النصوص والمصادر قد أجمعت على ريادة المرأة العراقية الاولى في مجال التأليف والاعداد والتوثيق في مختلف حقول المعرفة الانسانية ، فانها لم تأت على ذكر اسماء النساء الكاتبات باستثناء اشارة عابرة تفيد بأن (أمة ياو) (*) ، امرأة كاتبة وان جميع الكاتبات اللائي وردت اشارات عنهن عثر عليها في مدينة سيبار تعود إلى العمق البابلي ــ ١٨٠٠ ق.م ــ

المصادر والمراجع :

١ – جورج بوية شمار :

– المسؤولية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية ، ترجمة : سليم الصويص . وزارة الاعلام . بغداد ١٩٨١ .

٢ – ثلما ستيان عثمراوي

– المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ، وزارة الثقافة والاعلام . دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٨١ .

٣ – رضا جواد الهاشمي .

– نظام العائلة في العهد البابلي القديم .

دار الاندلس – بغداد ١٩٧١ .

٤ – الدكتور فوزي رشيد .

– الشرائع العراقية القديمة .

وزارة الاعلام – بغداد ١٩٧٩ .

٥ - جورج كونتينو .

– الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور .

ترجمة وتعليق : سليم طه وبرهان عبد – وزارة الاعلام بغداد ١٩٧٩ .

٦ – د. عبدالرضا الطعان .

– الفكر السياسي في وادي الرافدين ووادي النيل .

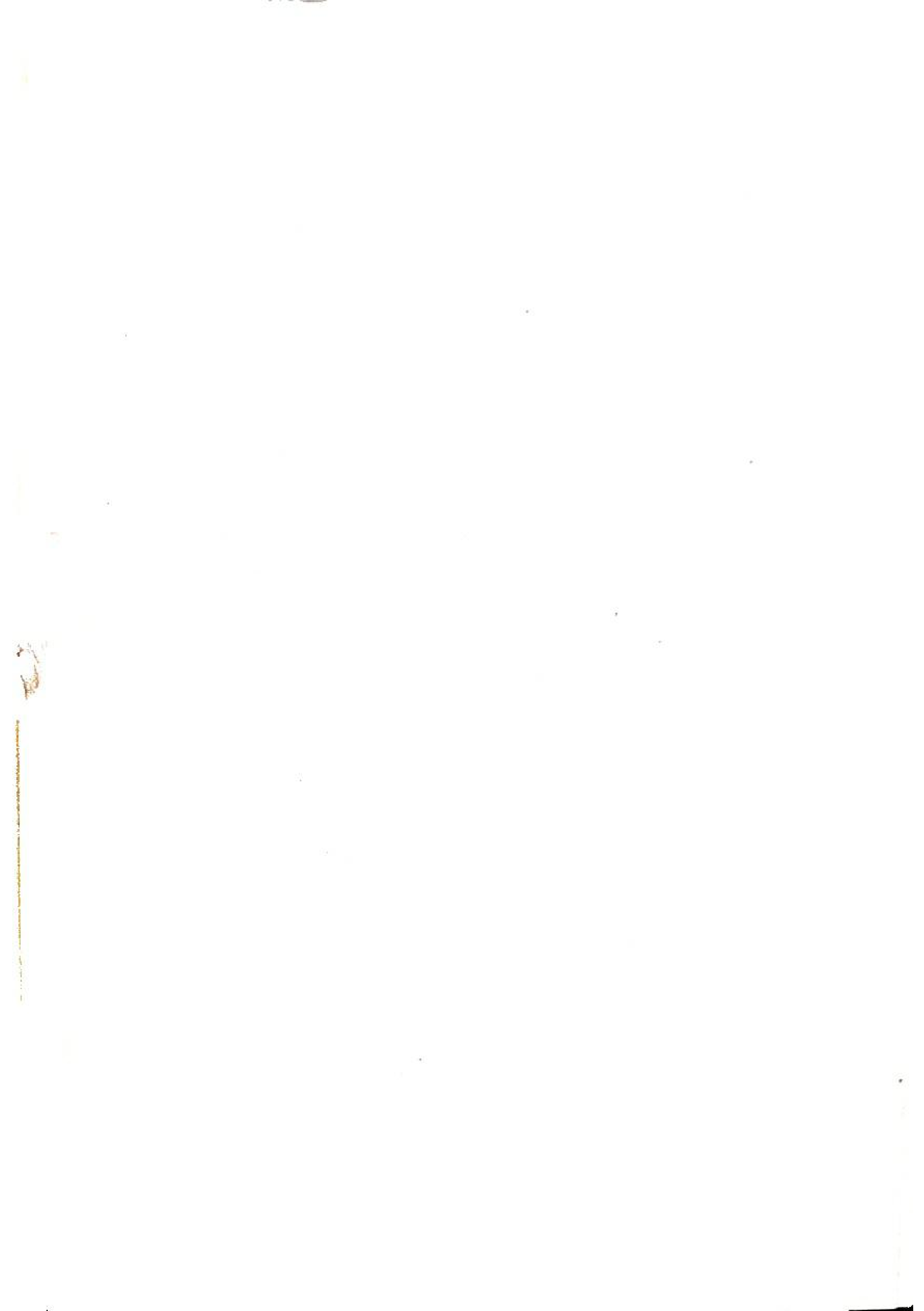
مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٥ .

٧ – طه باقر .

– من تراثنا اللغوي الدخيل .

مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٩٨٠ .

٨ ــ طه باقر .
ــ موجز في تاريخ العلوم والمعارف . في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية : مطبعة جامعة بغداد ــ ١٩٨٠ .
٩ ــ طه باقر .
ــ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة .
مطبعة الحوادث ــ بغداد ١٩٧٣ .
١٠ ــ ليو اوينهايم .
ــ بلاد ما بين النهرين .
ــ ترجمة سوري فيضي عبدالرزاق ــ وزارة الاعلام بغداد ١٩٨١ :
١١ ــ علي حسين الجابري .
ــ الحوار الفلسفي بين الحضارات .
الشرق القديم وحضارة اليونان .
وزارة الاعلام / دار آفاق عربية ــ بغداد ١٩٨٥ :
١٢ ــ مجموعة مؤلفين :
ــ العراق في التاريخ .
وزارة الاعلام ــ بغداد ١٩٨٣ .
١٣ ــ جورج سارتون .
ــ تاريخ العلم = ج١
دار المعارف ــ القاهرة ١٩٦٣ .
١٤ ــ الدكتور عبدالهادي الفؤادي .
ــ دور الثقافة في العراق القديم ــ بغداد ١٩٦١ .
١٥ ــ الدكتور احمد سوسة .
ــ حضارة وادي الرافدين .
وزارة الاعلام . بغداد ١٩٨٠ .



المرأة في التراث العربي

الأستـاذ
الدكتور
حسين علي محفوظ
استاذ الدراسات الشرقية
كلية اللغات ــ جامعة بغداد

١٩٨٨



بسم الله الرحمن الرحيم

«ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيباً » .

(سورة النساء / ١).

* ** **

«حبب ألي من الدنيا النساء والطيب ...

(حديث شريف)

المرأة في التراث العربي

عناصر البحث: –

– تصدير .
– عظمة التراث العربي وقدمه واصالته ..
– البقية الباقية من التراث المدون يبلغ الملايين .
– ما نشر من التراث يساوي أقل من ١٪ .
– مساهمة المرأة في بناء التراث وتطويره .
– مكانة المرأة في التراث العربي والاسلامي .
– المرأة في القرآن الكريم .
– المرأة في الحديث الشريف .
– منزلة المرأة عند النبي (ص) .
– شخصية المرأة في التراث .
– اليمن في المرأة والدار والخيل .
– المرأة في الشعر .
– النسيب .
– التشبيب في المعلقات والقصائد .
– حديث المرأة في شعر الاخطل .
– حديث المرأة في شعر بشار .
– حديث المرأة في شعر ابن الرومي .
– النساء رياحين .
– وصف المرأة في رائية ابي القاسم محمد بن نصير الكاتب .
– المرأة الصالحة .
– خضراء الدمن هي المرأة الحسناء في منبت السوء .
– النسيب في ديوان الحماسة .
– النسيب في ديوان الحماسة .

- بر الام بمنزلة الجهاد .
- المرأة في المكتبة العربية في التراث بين الشرق والغرب :

الطبقات / ابن سعد

اول كتاب في تراجم النساء في اوربا في القرن الثامن عشر .

ببليوغرافية المرأة في اللغات الاوربية .

كتاب امهات النبي .

الانتساب إلى الامهات .

من كنى الشعراء .

كتاب كنى الشعراء لابن حبيب .

كتاب القاب الشعراء له .

كتاب من نسب إلى أمة من الشعراء .

كتاب تحفة الابية للفيروزابادي .

كتب الكنى والالقاب .

كتب الكنى والالقاب للمتأخرين .

كتاب (الخيرات الحسان) .

كتاب (مشاهير النساء) .

كتاب الروضة الفيحاء .

من الكتب في النساء .

كتب الرجال / انواعها .

مصفى المقال .

اعلام النساء .

كتاب الاصابة .

كتاب الضوء اللامع .

كتاب الدر المنثور .

- التعريف بوثيق فاطمة بنت محمد بن احمد بن حامد بن مكي .
- شهدة الكاتبة .

تصـــدير

للمرأة في الحياة شأن كبير تضيق عنه الفصاحة . ولا يستوعبه الكلام . ولا يحيط به القول . ولها في التراث مكانة ومنزلة هي أعلى من الموضع الذي تمد عنقها إلى غايته وتصبو اليه . وانما يقالل من مكانة المرأة ان الجاهل يظن انها خلقت ترمي بعينيها القلوب ، وتفتن اذا رفع اليها الطرف . وانها الجمال الفائق ، والمرعى المونق ، والكف والمعصم والدل والحديث . وانها اللعب تزين ، والاديم يبرق ونضارة الشباب تفيض رواء .

وقد يظن انها شيء يحب ويسلي ، وحاجة تدرك وتترك . ومتعة تعشق وتمل ، ولعبة تنال وتبغض ...

الحق – ان المرأة اكرم من ذلك واكبر . كرمها النبي (ص) في حديثه وسيرته وسنته، قال : «احبب إلي من الدنيا النساء والطيب» . وهي – عنده – اولى ثلاث قد يكون اليمن فيهن (المرأة والفرس والدار) . ودعا بالبركة في المرأة ، وقال : «ان خير هذه الامة اكثرها نساء» .

يشتمل البحث على أطراف من اهمية المرأة في التراث .

«وما توفيقـي الا بالله»

ليس في التاريخ تراث يضاهي تراث هذه الامة عظماً ، وقدماً ، واصالة، واعراقاً ونجابة .

والاثار الباقية من هذا التراث كثيرة لا يبلغها العد . ولا يحيط بها الاحصاء. ولا ينالها الحساب على الرغم مما ناب الامة من خطوب . ومحن . وفتن . ومصائب . وحوادث ، ووقائع ذهبت بأضعاف ما بقي .

واذا اردنا ان نحدد عدد (الكتب) فقط من معالم ذلك الميراث العظيم القينا ملايين الكتب والرسائل في دور الكتب والخزائن العامة والخاصة في الجامعات والمدارس والمساجد والمجامع والبيوت .

ولقد احصيت ما نشر من ذلك التراث الضخم الفخم فوجدته أقل من واحد في المائة (١٪) .

ساهمت المرأة في بناء هذا التراث وتطويره اماً ، ومعلمة ، ومؤلفة . ومفكرة .

تحتل المرأة محلاً مكيناً في التراث العربي الاسلامي يقدسها الرجل (اماً) ويكرمها (زوجة) ، ويعتز بها (أختاً) ، ويحنو عليها (بنتاً) ، ويعظمها (مربية)، ويعنى بها (تلميذة) ، وتهمه (قريبة) .

وفي التاريخ والسيرة النبوية ، والحديث الشريف ، والتراث الادبي من تعظيم (المرأة) ما لا يوجد في أية لغة .

سمى القرآن السورة الرابعة «سورة النساء» وهي احدى السور السبع الطوال. وهي ثانية سورة القرآن طولاً بعد البقرة ، وان كانت آياتها اقل من سورة آل عمران .

وقد اشتملت على اواخر الجزء الرابع والجزء الخامس واكثر الحزب الاول من الجزء السادس .

وفي القرآن ما يتعلق بالمرأة (سورة النور) وهي السورة الرابعة والعشرون . و (سورة المجادلة) وهي السورة الثامنة والخمسون . و (سورة الممتحنة) وهي السورة الستون . وتسمى - أيضاً - (سورة الامتحان) . و (سورة المرأة).. وكذلك (سورة الطلاق) ، وهي الخامسة والستون . وتسمى (سورة النساء القصرى) . و (سورة التحريم) وهي السادسة والستون .

وقد وردت كلمة (المرأة) ستاً وعشرون مرة في القرآن . وورد لفظ (النساء) سبعاً وخمسين مرة ، وكذلك (الرجل) . أما (المرء) فلم يذكر غير احدى عشرة مرة .

وللمرأة في (الحديث) مكانة خاصة ، فقد ذكرت في مواضع عديدة تبلغ (٣٧٤) أو تزيد وذلك في الصحاح والسنن والمسانيد ، غير الاصول والجوامع في الاحاديث والاخبار . وجاءت كلمة (النساء) في (٢٦٨) مرة ، و (النسوة) اربع عشرة مرة ، و (النسوان) مرة واحدة .

وكان النبي (ص) يقول : «حبب الي من الدنيا النساء والطيب» . ولم يكن شيء احب اليه بعد النساء من الخيل . و (خير هذه الامة اكثرها نساءً) . وفي الحديث باب مداواة النساء الجرحى في الحرب ، وباب المداراة مع النساء .

وقد قال الرسول : «ان لكم من نسائكم حقاً ، ولنسائكم عليكم حقاً» . وقال في صفة افاضل الرجال : (خيارهم خيارهم لنسائهم) . ومن أدب النبي انه اذا كان العصر دار على نسائه . وكان يطيب ويطوف عليهن . وكان يدور عليهن في الساعة الواحدة من الليل والنهار .

وقد كان يدعو إلى المحافظة على شخصية المرأة ، وشخصية الرجل . وهو الذي قال : «ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ، ولا من تشبه بالنساء من الرجال» . ولعن مخنثي الرجال الذين يتشبهون بالنساء ، والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال .

ونهى ان تلبس المرأة لبسة الرجل ، وان يلبس الرجل لبسة المرأة ، فإن لكل كيانه .

وكان من بره بالمرأة ، وشفقته عليها — يعاملها كما يعامل (اليتيم) . ويعبر عنها بالضعيفين . وقد دعا بالبركة فيها ، وان اليمن في ثلاثة (الفرس) و(المرأة) و (الدار) . وان لها (الحباء) و (الكرامة) .

وكان (ص) ينكر قتل النساء والصبيان في الحرب. وفي حديثه : (اتقوا الله في النساء) .

ولقد عبر عن (المرأة) بالقارورة . واوصى ان لا تكسر القوارير .. وقد قال لحاديه (ابخشة) : «يا أبخشة رفقاً رويداً بالقوارير» . وهذا منتهى الحنان والبر واللطف .

ومن مكانة المرأة في الأدب ان لها صدر القصائد في القريض العربي ، وان النسيب مقدم في الشعر .

حافظ الشعراء على هذه العادة والدأب منذ الجاهلية . والابتداء بذكر المرأة من سنن الشعراء في الادب العربي .

شبب امرؤ القيس في قصيدته المعلقة اللامية بأم الحويرث ، وأم الرباب، وعنيزة وفاطم .

وشبب طرفة بن العبد بخولة في القصيدة الدالية ، وهي من عيون الشعر وشبب زهير بن ابي سلمى بأم اوفى في القصيدة الميمية وهو من الشعراء . الحكماء .

وشبب لبيد بن ربيعة بنوار في ميميته . وشبب عنترة بعبلة في كلمته الميمية . وهو من الفوارس الشجعان .

وشبب عمرو بن كلثوم بأم عمرو في القصيدة النونية . وشبب الحارث بن حلزة بأسماء في الهمزية . وشبب الاعشى بهريرة في اللامية وهو صناجة العرب .

وشبب الصمة بريا ، وابن الدمينة بسعاد ، وجميل ببثينة ، ونصيب بسعدى ، وتوبة بالاخيلية ، وابو دهبل الجمحي بليلى ، وابن هرم بأم جعفر .

وكان الاخطل يشبه حديث المرأة بتساقط الحلي ، وتحدر اللؤلؤ وشبهه بشار بقطع الروض . وشبهه ابن الرومي بالسحر الحلال . وهذه من محاسن التشبيهات في الادب والشعر . وكانوا يقولون (النساء رياحين) وهو تعبير جميل .

ولعل رائية ابي القاسم محمد بن نصير الكاتب من احسن ما قاله متقدم أو متأخر في وصف المرأة . واولها .

لثاتك ياقوت وثغرك لؤلؤ

وريقك شهد والنسيم عبير

هذا — وليس الجمال كل ما يطلب من المرأة ، بل الخلق والأدب والاصالة والصلاح والعفة ، ففي الحديث «الدنيا كلها متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة» . وقال : (اياكم وخضراء الدمن . وهي المرأة الحسناء في المنبت السوء) ، وموضع الدناءة والشر . فان العرق دساس ، واللبن ينزع.

ومن الدلائل على مكانة المرأة ان (النسيب) كان رابع الابواب العشرة من (ديوان الحماسة) الذي اختاره ابو تمام الشاعر الحكيم من عيون الشعر العربي .

هذا — وقد اعتبر النبي (ص) بر الام بمنزلة الجهاد ، وبمنزلة الحج وفي الحديث — أيضاً — قال رسول الله (ص) (أوصي الرجل بأمه ، اوصي الرجل بأمه ، اوصي الرجل بأمه..) أو (اوصي امرءاً بأمه ، أوصي امرءاً بأمه أوصي امرءاً بأمه ...) وفي الحديث كذلك «الله حرم عليكم عقوق الامهات» و (الجنة تحت اقدام الامهات) .

ولقد حاول عدد كبير من الباحثين ان يحصوا أسماء الفاضلات والبارزات من النساء . ومن كرامة المرأة في التراث ان المرأة ترجمت مع الرجل في

كتب التراجم وموسوعات الرجال . وذكرت هي وهو سواء في المصادر والمراجع والتواريخ .

لم يفرق المؤرخون في مؤلفاتهم ومدوناتهم بين الرجل والمرأة . والمكتبة العربية عامرة قديماً وحديثاً بالاهتمام بالمرأة . وقد خصص بعضهم أبواباً مفصلة مرتبة في تراجم النساء . وقد بدأت العناية بالمرأة منذ القديم في التراث. فقد خصص ابن سعد المؤرخ العربي (المتوفى سنة ٢٣٠هـ) الجزء الثامن من كتابه الكبير من الطبقات للنساء . بينما انتبه الاوربيون بعد عشرة قرون فإن اول كتاب الف في تراجم النساء الفه اوربي مات في اوائل القرن الثامن عشر ، سنة ١٧٠٧م .

ولا اعرف من ببليوغرافية المرأة في اللغة الانكليزية غير (٣١) كتاباً . وفي الفرنسية (١١) ، وفي اليابانية (٤) ، وفي الروسية (٣) ، وفي الالمانية (٣) . وفي اللغات الاخرى كتابان . وليس في الهندية غير كتاب واحد .

وهناك معجم واحد لاعلام النساء بالانكليزية ، وآخر بالفرنسية . وقد طبع في سنة ١٩٧٠م(دليل كبير للنساء في العالم) قديماً وحديثاً ، في عدة اجزاء وظهراً خيراً كتاب : The World Who's Who of Women في اوائل السبعينات .

ومن اعتزاز العرب بالمرأة انهم حفظوا أسماء امهاتهم وحافظوا على سلاسلهن . فقد الف ابن حبيب البغدادي (٢٤٥هـ) كتاب (أمهات النبي) .

وانتسب العديد من المعارف والاعلام والناس إلى الامهات . واذكر من الشعراء — مثلاً — ابن شعوب من خزاعة ، وابن ام حولي ، وابن شبة ، وابن طوعة ، وابن غزالة ، وابن حجلة ، وابن عيساء ، وابن خدرة ، وابن عيزارة وابن الزبعري ، وابن الحدادية ، وابن الصماء ، وابن الشجراء ، وابن طاعة ، وابن الدمينة ، وابن ضبة ، وابن الطثرية ، وابن البهاء ،

وابن ميادة ، وابن الغدير ، وابن دغماء ، وابن عسلة ، وابن وصيلة ، وابن الاطنابة ، وعشرات غيرهم .

ومن العلماء والادباء والمعارف والمشاهير : ابن ام عبد ، وابن ام قاسم وابن ام مكتوم ، وابن الحاجة ، وابن حبيب ، وابن الزرقاء ، وابن زينب، وابن الشخباء ، وابن شكلة ، وابن عائشة ، وابن القرية ، وابن القوطية وابن الهبارية ...

ومن كنى الشعراء : (ابو سلمى) زهير بن ابي سلمى ، و (ابو امامة) نابغة بني ذبيان وزياد الاعجم ، و (ابو مليكة) الحطيئة ، و (أبو سفانة) حاتم الطائي ، و (أبو الشعثاء) العجاج ، و (أبو شذرة) الزبرقان بن بدر ، و (أبو ليلى) الحارث بن ظالم المرئي ، ونابغة بني جعدة .. وآخرون كثير .

وقد الف ابن حبيب كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، وكتاب القاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ، ذكر فيه العبلي نسبة إلى جدته عبلة ، وابن الرواع يعرف بأمه احدى بني كعب بن حي بن مالك ، وابن ام رمتة من بني تميم ، والرثبال وهو سليك بن سلكة وهي أمه ، والاشهب بن رميلة وهي امه ، وابن الغريرة وهي جدته بها يعرف ، وابن الكلحبة وهي أمه من جرم قضاعة ، وابن مزجة وهي أمه بنت مسعود بن الاعزل ، وشبيب بن البرصاء من ذبيان. ومنهم أرطأة بن سهية وهي امه بنت رامل بن مروان، وابن ام دينار وابن عنقاء من بني فزارة ، وقعنت بن أم صاحب من بني عبدالله بن غطفان ، وخفاف بن ندبة من بني سليم بن منصور . وهي أمه ابنة الشيطان بن كنان، وابن الذئبة من بني ثقيف ويزيد بن خبة وهي أمه ، وابو الحيا وهي أمه والقعقاع بن ربيعة وهي أمه غلبت على نسبه ، وابن الطثرية وهي أمه. وهو يزيد بن الصمة اخو بني قشير من بني جعدة ، وابن عقاب وهي أمه ، وهو من بني كلاب ، وابن الطرامة من قضاعة والطرامة

أمه حضنة فغلبت عليه ، وابن سخلة من بني نهد ، وابن الاطنابة بها يعرف من الانصار ، وأخرين .

ولابن حبيب – أيضاً – كتاب من نسب الى امة من الشعراء وهم (٣٩). والف الفيروز ابادى كتاب (تحفة الابية فيمن نسب الى غير أبيه) عدد فيه (٦١) منهم : ابراهيم بن علية، واحمد بن تيمية ، وهي أم احد اجداده – الابعدين، واحمد الخاطبة، واسماعيل بن عليه وهي أمه وقيل جدته أم أمه، وايوب ابن القرية وهو لقب امه، وبديل بن ام اصرم، وبشير بن الخصاصية، وبشير بن عقربة ، وبلال بن حمامة، وجبير بن بحينة وهي لقبها واسمها عبدة، وجعفر بن عقاب، والحارث بن مالك بن البرصاء. والبرصاء اسم ام ابيه، ورافع بن عنجده ، وعنجدة هي امه أو جدته ، وزياد بن هندابة وهي أمه ، وسعد بن حبته وهي أمه ، وسعد بن الحنظلية وهي أم جده ، وسعد بن خولة .ولم يعرف اسم ابيه ، وسويد بن كراع ،وسهل بن البيضاء البيضاء لقب امه واسمها دعد بنت جحدم ،وشرحبيل بن حسنة. وحسنة امه وهي عدولية نسبة الى عدولي قرية بالبحرين، وشريك بن السحماء وهو شريك بن عبدة ، وعاصم بن بهدلة أبو بكر الاسدي من القراء. وبهدلة امه، وعبد الله بن ابي بن سلول المنافق. سلول امه، وعمر بن اللتبية، وعلقمة بن الفغراء والفغراء . لقب امه ، ومحمد بن الحنفية (رض) والحنفية امه وهي خولة. ونسبتها الى بني حنيفة باليمامة ،ومحمد بن ماجة ،ماجة اسم امه وهو احد اصحاب الكتب الستة، ومسعود بن العجماء ، ويونس بن حبيب الاديب الشاعر ،حبيب أمه. ولم يقف الفيروز ابادى على اسم ابيه ... وأخرون . وهذا يؤكد مكانة المرأة ، ويبين انتشار الانتساب اليها في تأريخ التراث . وفي كتب الكنى والالقاب من هؤلاء ما لايحيط به العد ولا يناله الاحصاء .ومنها : –

١ ــ كتاب الدولابي
٢ ــ كتاب أبن الجوزي.
٣ ــ كتاب ابن الوليد ابن الغرضي.
٤ ــ كتاب الحاكم ابن البيع .
٥ ــ كتاب الفلكي.
٦ ــ كتاب أبن حجر.
٧ ــ كتاب السيوطي.
٨ ــ كتاب البخاري .
٩ ــ كتاب مسلم .
١٠ ــ كتاب النسائي .
١١ ــ كتاب أبن المديني .
١٢ ــ كتاب أبن ابي حاتم.
١٣ ــ كتاب أبن حيان.
١٤ ــ كتاب ابن مندة.
١٥ ــ كتاب الحاكم الكبير.
١٦ ــ كتاب أبن عبد البر.
١٧ ــ كتاب الذهبي
١٨ ــ كتاب السيوطي

ومن كتب الكنى والالقاب للمتأخرين:

كتاب الكنى والالقاب للشيخ عباس ين مخمد رضا كتاب الفوائد الرضوية .

٢ ــ كتاب ريحانة الادب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب لمحمد علي المدرس.

٣ ـ كتاب هدية الاحباب في ذكر المعروفين بالكني والالقاب والانساب وهو مختصر لصاحب كتاب الكنى والالقاب.

ومن الكتب الشرقية في تراجم النساء خاصة كتاب (الخيرات الحسان) للاعتماد وكتاب (مشاهير النساء) للسيد محمد ذهبي افندي بالتركية. ولابد من التنبيه على كتاب (الروضة الفيحاء في تواريخ النساء) لياسين بن خير الله العمري (+ ١٢٣٢هـ).

ومن الكتب في النساء:

١ ـ أخبار النساء لاسامة بن منقذ.

٢ ـ اخبار النساء لابن الجوزي

٣ ـ اخبار النساء لابن حاجب النعمان.

٤ ـ اخبار النساء لابن قيم الجوزية.

٥ ـ اخبار النساء للرقي.

٦ ـ اخبار النساء للظاهري

٧ ـ اخبار النساء للمدائني.

٨ ـ اخبار النساء لهارون بن علي المنجم.

ومنهـــا:

١ ـ القيان للجاحظ.

٢ ـ القيان ليونس بن سليمان المغني.

٣ ـ قيان الحجاز لاسحاق بن ابراهيم الموصلي.

٤ ـ قيان مكة للمدائني.

٥ ـ القينات لاسحاق بن ابراهيم الموصلي.

٦ ـ القينات للمدائني.

ومنهـــا :

١ ــ نساء الخلفاء لابن الساعي.

٢ ــ المستظرف من اخبار الجواري للسيوطي.

٣ ــ النساء الشواعر لابن الطراح

٤ ــ المؤودات لابن الكلبي .

٥ ــ من وافقت كنيته كنية زوجته لابن حيوية.

٦ ــ نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي.

٧ ــ المتظرفات لاحمد بن ابي طاهر ،طيفور.

٨ ــ المتظرفات للوشاء.

٩ ــ كتاب المردفات من قريش للمدائني .

١٠ ــ كتاب المغنيات للمدائني.

١١ ــ كتاب فضائل اخبار النساء لابن الجوزي .

ومنهـــا :

١ ــ كتاب ازواج النبي لابن القوطية .

٢ ــ كتاب ازواج النبي لابن الكلبي.

٣ ــ كتاب ازواج النبي للواقدى.

٤ ــ كتاب امهات النبي لابن حبيب .

٥ ــ كتاب أمهات النبي لابن الكلبي.

٦ ــ كتاب أمهات النبي للمدائني.

٧ ــ كتاب بنات النبي وازواجه للرقي.

٨ ــ السمط الثمين في مناقب امهات المؤمنين لمحب الدين الطبري

ومنهـــا ؛ :

١ – كتاب الاماء الشواعر لابي الفرج الاصبهاني .
٢ – كتاب امهات الاولاد للطبري.

ومنهـــا :

١ – كتاب بلاغات النساء لطيفور.
٢ – كتاب شعار الجوازي للمفجع .
٣ – كتاب أشعار النساء للمرزباني.

ومنهـــا :

١ – كتاب أمهات الخلفاء لابن الكلبي.
٢ – كتاب امهات السبعة من قريش لابن حبيب.
٣ – كتاب من تزوج من نساء الخلفاء للمدائني.

وأذا عددنا كتب الرجال التي تناولت تراجم النساء فأن الكتب في معرفة الاسماء والكنى والالقاب ، والكتب في المبهمات ، وكتب الانساب، وكتب معرفة الصحابة، وكتب تواريخ الرجال ، وتواريخ البلدان ، والمعاجم التي تذكر فيها الاحاديث على ترتيب الصحابة والشيوخ او البلاد أو غير ذلك وكتب الطبقات التي تشتمل على ذكر الشيوخ واحوالهم طبقة بعد طبقـــة وعصراً بعد عصر ، وكتب المشيخات التي تشتمل على ذكر الشيوخ الذيـــن لقبهم المؤلف واخذ عنهم ، واجازوه وان لم يلقهم ، وامثالها كثيرة جداً ؛ وقد احصى العلامة المحقق الرازي في (مصفى المقال في مصنفي علم الرجال) ماأظنه يزيد على (١٤٠٠) كتاب ورسالة.

وقد احصى صاحب (اعلام النساء) حوالي ثلاثة الاف من فضليات النساء في اربعة عشر قرناً من تأريخ الامة .عدة المحدثات منهن (٧٠٥) ، والفواضل (١٢٩) ، والعابدات (١١٥) ،والخطاطات (٣١) ،والمحسنات(١٤٠) –

والكاتبات (٣٩) ، والفقيهات (١٥) ،والشواعر (٣٦٤) ،والفصيحات (٦٠) والحافظات (٢٠) . والقارئات (٢١) وذوات السلطان والجاه (٣١) . والطبيبات (٨)، والمتصوفات (٢٨) والاديبات (٩١) والواعظات والعالمات(١٦) والعارفات (١) والشجاعات (٤٤) والمؤلفات (١٠) والخطيبات (٢) واولات العقل والحجى والرأي (٣٨) ..

ولاريب انه لم يحط بمعارف النسوة فأن ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ذكر في كتاب (الاصابة في تمييز الصحابة) وحده(١٥٥٢) ترجمة للصحابيات واحصى السخاوي (٩٠٢هـ) من اعلام القرن التاسع (١٠٧٥) ترجمة في كتاب (الضوء اللامع) .

ولابد من الاشارة الى كتاب (الدر المنثور في طبقات ربات الخدور) للسيدة زينب فواز العاملية ،ألفته سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م ، وأتمته في سنة ١٣١٠/١٨٩٣م وطبع في سنة ١٣١٣هـ. وفيه (٤٥٤) ترجمة للنساء من المشرق والمغرب . وكانت وفاتها في سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

ومما أختم به هذا البحث المتواضع –وهو جهد المقل– الاشارة الى وثيقة لاحدى قدامى عماتنا كتبت بماء الذهب قبل ستة قرون تقريباً. وهي تعود الى الربع الاول من القرن التاسع ، وتأريخها سنة ٨٢٣هـ . خطتها بيمينها فاطمة بنت محمد بن احمد بن حامد بن مكي المطلبي . وهي تدل على عناية المرأة العربية بالعلم ، واهتمامها بالكتاب . فقد وهبت فاطمة في هذه الوثيقة اخويها أبا طالب محمداً ،وابا القاسم علياً جميع مايخصها من تركة أبيها في بلدة جزين ، في جبل عامل جنوبي لبنان بدلا من كتاب (التهذيب) و(المصباح) ،و(من لايحضره الفقيه) من مؤلفات علماء الامة القدماء ،وبدلا من كتاب (الذكرى) من تأليف والدها العلامة المحقق الكبير ، وهو من شهداء العلم في اواخر القرن الثامن الهجري،وهو اول أثنين من مشاهير علمائنا الذين جمعوا مداد العلماء،ودماء الشهداء. وقد كانت وفاته في سنة ٧٨٦هـ.

كما اشير الى (شهدة) الكاتبة (٥٧٤هـ) فقد ظل تلاميذها وهم مئات ينشرون العلم بعدها ثمانية وسبعين عاماً .وشهده عالمة بغداد هذه بلغت المائة،ودرس عليها العلماء من كل البلاد .وهي التي أوصلت الينا (الخط العربي) فقد تعلم منها كبار الخطاطين . وهي تعلمت الخط من محمد بن عبد الملك تلميـــذ أبن البواب .

هذه نظرة عجلى الى (المرأة في التراث) . اما (تراث المرأة)فأنما يحتاج الى مجلدات . وللمرأة – بعد – في كل مكان ، وفي كل زمان بنيان باذخ واساس قوي ، وطود شاهق وعماد عالٍ.

المصادر والمراجع :

١ ــ القرآن الكريم.

٢ ــ الصحاح والسنن والمسانيد.

٣ ــ الاصول والجوامع .

٤ ــ كتاب اعلام النساء / عمر رضا كحالة.

٥ ــ كتاب الكنى والالقاب/ عباس بن محمد رضا.

٦ ــ ديوان الحماسة / ابو تمام.

٧ ــ كتاب كنى الشعراء / ابن حبيب .

٨ ــ كتاب القاب الشعرآء / له .

٩ ــ كتاب من نسب الى أمة من الشعراء / له أيضاً.

١٠ ــ كتاب تحفة الابية / الفيروز ابادى.

١١ ــ الرسالة المستطرفة / السيد محمد جعفر الكتاني.

١٢ ــ مهذب (الروضة الفيحاء) / ياسين خير الله العمري (تحقيق/ رجاء محمود السامرائي.

١٣ ــ مصفى المقال / الرازي

١٤ ــ كتاب الاصابة / ابن حجر العسقلاني.

١٥ ــ كتاب الدر المنثور / زينب فواز العاملي.

١٦ ــ كتاب الضوء اللامع / السخاوي

١٧ ــ ابحاث ودراسات ومقالات في المرأة / د . حسين علي محفوظ .

اشراقة على الدور الحضاري والثقافي للمرأة العربية في عصر صدر الاسلام

د. زاهدة الصالحي
استاذة التاريخ الأسلامي المساعدة
كلية الآداب ـ قسم التاريخ
جامعة بغداد



مكانة المرأة قبل الأسلام

المقدمة :

كان للمرأة العربية حضور ومشاركة في مختلف مناحي الحياة في عصر قبل الاسلام ، بحيث كانت موضع شرف العرب وفخره، فهي الام والاخت. والزوجة ، والحبيبة ، والشاعرة ، والحكيمة ، وقد تمثلت هذه الصورة للمرأة ومكانتها بحيث صعدت مشاعر الفرسان واذكت بطولاتهم وصورها في شعرهم وعلى مختلف اتجاهاته سواء كان في ميادين المعارك او في بيئته الفنية بجمالها الطبيعي الذي دفع الشعراء الى تصوير جمالها بشعرهم العاطفي. ومن هنا كانت المرأة باعثاً قوياً من بواعث الفروسية ومنطلقاً واسعاً من منطلقاتها الرحبة ومجالا فسيحاً يظهر فيه الفرسان بطولاتهم النادرة وقد اهلتها هذه الاهمية لان تكون في مكانة رفيعة ومنزلة عالية لان الدفاع عنها بطولة وشجاعة ، والموت في سبيلها مفخرة (١) وقد تمتعت المرأة باحترام الرجل فهي لاتزوج الا بعد اخذ موافقتها وكان الرجل حين يرغب في تزويج ولده يبحث عن الحسب والنسب لتلك التي سوف تكون اماً لاولاد ابنه فعندما اراد عبد المطلب تزويج ولده عبدالله فلم يجد له قريناً الا بنت وهب ، ذهب الى ذويها لينال شرف المصاهرة ونستطيع أن نتلمس مكانة المرأة العربية في العصر الذي سبق ظهور الاسلام انه كان لها حق التملك، وخير مثال على ذلك السيدة خديجة بنت خويلد التي اصبحت فيما بعد اول امهات المؤمنين – التي كانت تاجرة تستأجر الرجال في تجارتها ، كما كانت تسمى الطاهرة وهي من ارفع نساء قريش نسباً وحسباً ومن المعارف التي كانت مهمة عند

---

(١) القيسي / نوري حمودي / الفروسية في الشعر الجاهلي ط / بغداد ١٩٦٤ ص٥٧–٨٠

العرب قبل الاسلام تلك التي تهتم بالاخبار والانساب والفراسة والشعر، وهكذا نرى حضور المرأة في هذا الميدان واسعاً رحباً والقصة التالية خير مثال على ذلك .

وافت جمعة بنت حابس وهند ابنة الخس سوق عكاظ فأجتمعتا : فسؤاتا أي الرجال أحب ؟ قالت جمعة : احب الحر النجيب ، السري القريب ، السمح الحسيب ، الفطن الاريب ، المصقع الخطيب ، الشجاع المهيب ، فأجانتها هند : وصفت رجلاً سيداً جواداً ، نهض الى الخير صاعداً ، ويسرك غائباً وشاهداً (١) .

وقد بلغت المرأة من الموضوعيه بحيث برزت في ميادين عديدة اخرى كميدان الطب والجراحة فهي توامي الجرحى في اثناء المعارك لما تميزت به من الرقة والعذوبة والانسانية ولما وهبها الله من حكمة ودراية وعاطفة فهي تترجم هذه العناية الآلية في تضميد الجرحى والاهتمام بهم وعلى الرغم من ان الامية كانت تسود المجتمع العربي في مكة الا ان هناك نساءكنّ يتقن القراءة والكتابة امثال : فاطمة بنت مر الخثعمية ، والشفاء بنت عبدالله بن عبد شمس القرشية (٢) .

المحور الاول : مكانة المرأة في عصر الرسول (ص) :

كان الاسلام الاثر البالغ في اعلاء دور المرأة العربية بما حمله من معان الاصلاح والتقدم والعدل الاجتماعي والمساواة ، بحيث تركزت اهميتها واتسعت آفاق معرفتها وتجلت مقدرتها واضحة في تربية النشىء لاجيال العرب المسلمين وبهذا فأن المرأة العربية حافظت على هذه المكانة السامية واخرجتها من حيز النظرية وترجمتها للواقع الملموس والمحسوس وكان حصيلة التقاء كل ذلك انشاء مجتمع عربي يقوم اساسه على الثقافة الاصيلة وبذلك كان تقدمه واضحاً وبرز دوره الحضاري الموضوعي وقد وصف القرآن الكريم المرأة

(١) البرقوقي/ عبد الرحمن / دول النساء ص٣٠١– ٢/ القاهرة بلا

(٢) ابن حجر / تهذيب التهذيب/ ١ :٤٢٨

بالرقة والوداعة ومثل دورها ووضحه بأنه سكن للرجل ، فهي ملاذه ومصدر طمأنينته حين قال عزّ من قال ، ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون// (١)

كذلك أكد سبحانه تعالى ، على دور المرأة واهميته للرجل حين صور خلقها معه من نفس واحدة ، ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء....) (٢) وفي اللغة العربية جاء تعريف المرأة بأنها كلمة لانثى المرء / الذي هو الرجل وكما يقال للرجل : انسان كذلك يقال للمرأة انسانة وذكر العرب في شعرهم هذا الوصف : انسانة الحيّ ام ادمانة السمـّر . بالنهي رقصها لحن من الوتر (٣) فيتطابق في هذا المعنى أن المرأة نظيرة للرجل وقد برز دور المرأة وتأثيره في التاريخ العربي الاسلامي وكانت السيدة خديجة بنت خويلد (٤) بن اسد بن عبد العزي بن قصي القرشية الاسدية من قريش القبيلة التي كانت لها السيادة في مكة والتي تمتاز بالمنزلة الرفيعة والقوة ، والى جانبها بنوامية وبنو مخزوم كذلك من القبائل التي لها السيادة في مكة في حين انحدر(محمد) (ص) من قبيلة بني هاشم ، ونشأ وترعرع يتيماً من الاب وفي يوم كان مع السيدة والدته في زيارة قبر والده بين مكة ويثرب حينما داهمها الموت وبذلك فقد الحنان والسنـد ، وبقي تحت رعاية جده وسرعان ماجبرته الاقدار أن يكون في حضن عمه ابي طالب الذي لم يكن ميسور الحال ولكنه كان قوياً وذا كلمة عليا في مكة والذي استمرت حمايته له حتى السنوات الاولى من مبعثه

(١) سورة الروم / آية ٢١
(٢) سورة النساء/ اية ١
(٣) البرقوقي / دولة النساء/ ٣٠١
(٤) امها فاطمة بنت زائدة، بن جندب، «وهو الأصم» المصعب الزيدي/ نسب قريش ـ ٧ ص ٢٣٠/ط٢/القاهرة / ١٩٧٦

(ص) أن مستقبل الجزيرة العربية فيما بعد كان الى النبي محمد (ص) الذي جاء من قبيلة بني هاشم بن عبد مناف بن قصي (١)

أن المرأة التي وقفت بجانب النبي العربي الكريم / زوجته الطاهرة خديجة بنت خويلد ، التي كان لها اكبر الاثر في تحقيق الاستقرار الاقتصادي الذي له الفضل في تبلور شخصيته (ص) بحيث كان يخرج من مكة ويذهب بعيداً يتعمق في تحقيق ذاته وما آلت اليه شخصيته فعرفه الجميع بأنه الصادق الامين والسيد المطاع . ولما جاءه الوحي ، صدقته واستمرت في اخلاصها له وسارت جنباً الى جنب معه في اثبات الطريق الذي خططه له سبحانه وتعالى وكانت الزوجة الحبيبة ، الصادقة . المتحمسة له ، صدقته وإمنت به والتي كانت تمثل الحماية له من الناحية الاقتصادية في حياته الخاصة بحيث وجد نفسه ، وتبينت لهمعالم الطريق الذي سار به وكان يتمكن من ترك عائلته ويذهب بعيداً عنها ليتفرغ مع نفسه خارج مكة ، ولما تهيأ نفسياً وجاءه الوحي وكان النبي المنتظر كل ذلك بسبب وجود السيدة الفاضلة التي ساندته وأيدته وكان لهذا الاستقرار الاقتصادي والتأييد المطلق والمصداقية كل الاثر في تعزيز الاسلام ذلك الدين الذي لم يكن لجماعة معينة من البشر دون الآخرين كما جاء في قوله تعالى (وارسلناك للناس روسولا (٢) وكان رحمة للعالمين . وأكد سبحانه وتعالى بأن الدين السماوي لم يكن للعرب وحدهم بل هي رسالة انسانية، شرف الله بها العرب بأن انتخب خاتم الانبياء محمد (ص) منهم وأصبحوا هم حملة هذه الرسالة الانسانية للناس كافة (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) (٣) فالسيدة خديجة كانت اول امرأة اسلمت على يديه (ص) ولمواقفها (رض) العظيمة تجاه الرسول (ص) والاسلام ذكرها (ص)من بين اربعة نساء اللاتي يوصفهن

---

(١) الزبيدي/ نسب/ ح ١: ١٤

(٢) سورة النساء: اية ٧٩

(٣) سورة الأنبياء: اية ١٠٧

(ص) بأنهن خيار نساء العالمين ، وهي على التوالي مريم بنت عمران ، وابنة مزاحم امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة النبي (١) واكراماً لهذه السيدة العظيمة ولمصداقيتها كان الرسول (ص) قد قابل هذه المصداقية بأنه لم يتزوج مادامت على قيد الحياة ورزق منها جميع اولاده ماعدا ابراهيم (٢) ولما توفيت (رض) حزن عليها حزناً شديداً ودخل في قبرها حين حانت ساعة الدفن وكان ذلك في رمضان لثلاث سنين قبل الهجرة وقيل اربعة سنين المصادف السنة العاشرة من البعثة (٣) . كان ابو بكر الصديق رجلاً مؤلفاً لقومه محبباً سهلاً وكان انسب قريش لقريش واعلمهم ، تاجراً ذا خلق عظيم ،معروف لدى قومه ، وكانوا يألفونه لعلمه وتجاربه وحسن مجالسته اول من اسلم من الرجال وكان احب الناس الى النبي (ص) صديقه وخليصه ومناقب ابو بكر (رض) كثيره ويكفي قوله تعالى ، ((الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن أن الله معنا)) (٤) آمن بالرسول (ص) ومنذ ايام زوجته السيدة خديجة ورافق الرسول في مختلف ادوار حياته اذ كان (ص) أكبر منة بسنتين واربعة اشهر وعشرين يوماً وعاش مع رسول (ص) في محله واحدة من مدينة مكة وفي سنة ٦١٤م ولدت له ابنة اسماها عائشة وعلى هذا الاساس لم تتذكر السيدة عائشة (رض) ايام كان والداها غير مسلمين (٥) ولما نشأت وجدت

---

(١) ابي حجر/ اصابة ٢٨١٤

(٢) امه مايا القبطية

(٣) ابي حجر / اصابة/ ٤ : ٢٨٣/في نفس السنة لوفاتها (رض) توفى عمه ابو طالب وبذا قد فقد الرسول(ص) شخصين من اهم واحب على نفسه (ص)

(٤) سورة التوبة/ اية ٤٠

(٥) امها: ام رومان بنت عمرو بن دهمان بن الحارث من كنانه / ابن سعد الطبقات الكبير / ٣٩/٨/ وقيل ولدت عائشة بعد المبعث بخمس سنين / ابن حجر/ اصابة /٤ : ٤٥٠

أن محمد (ص) يزور بيتها صباحاً ومساءً وهناك قصة تروى : هو انه يوماً من الايام وبينما كان (ص) يزور عائلة أخيه ((ابو بكر)) رأى الفتاة تبكي فمسح بيده الكريمة الدمعة التي سالت على خدها، ولكنه (ص) التفت الى امها ام رومان يسألها عن سبب بكاء الصبية ، اجابته السيدة والدتها ان اباها قد نفذ صبره معها . ولكن (ص) اجابها بأن يكونوا معها لطفاء لاجل خاطره هو. وهكذا سارت هذه المؤثرات : الصداقة والاخوة والصحبة متزامنة مع اقتراح السيدة الفاضلة خوله بنت حكيم والتي كانت ترعى اولاده (ص) بعد وفاة ام المؤمنين السيدة خديجة فأقترحت عليه (ص) أن يتزوج من ابنة ابي بكر (رض) او من السيدة الناضجة التي آمنت به واتبعته وهي السيدة سوده بنت زمعة وعلى هذا الاساس خرجت السيدة خولة لتوها الى دار ابي بكر (رض) لتكمله مادار بينهما . فكانت في الدار السيدة ام رومان والدة الفتاة التي اظهرت عدم ممانعتها وأن الامر متروك لوالدها وعلى مايبد وكان أبو بكر (رض) غير متأكد من أن زواج محمد (ص) من ابنته عائشة (رض) حلال لان الرسول (ص) يدعوه اخي فيما جاء هذا الاستفسار للرسول (ص) وسمع جواب ابو بكر (رض) من خولة قال لها ارجعي وقولي له انه اخي في الاسلام وان ابنته حلال علي وهنا برز سبب آخر وقف بوجه ابي بكر الا وهو أن الفتاة كانت ـ وكعادة اهل مكة ـ ان تسمى لاحد اقربائها وكانت عائشة قد سميت الى جبير بن مطعم بن عدي.. فذهب ابو بكر (رض) الى ام جبير التي عارضت أن تحل ابنة ابي بكر من العهد الذي قطع الى ابنها ولكن الفتى حين سمع من ابي بكر (رض) بما جاء اليه اخرجه من عهده السابق . وعليه وفي سنة ٦١٩م كان محمد (ص) قد عقد على سودة (رض) وبنى فيها وعقد على عائشة (رض) ولم يبن بها الا بعد هجرته الى المدينة (ص) وبفترة ليست (١) قصيرة فأدركت الفتاة بواقع غريزة المرأة انها زوجت

(١) ابن عبد البر/ الأستيعاب من معرفة الأصحاب ٤٦٣/٤ : ٤٥٢ بغداد ١٣٢٨ هـ

ومنعت من اللعب في الخارج وحفظت في داخل الدار الا انها لم تكن تعرف وما هو شعورها حينما ادركت انها تزوجت من رسول الله (ص) (١) لم يسجل المؤرخون الاوائل شيئاً عن دور السيدة عائشة (رض) في هذه الفترة الحرجة التي مر بها المسلمون في مكة ولكن كان لاختها من ابيها السيدة اسماء (ذات النطاقين) دور بارز خدم الاسلام والمسلمين في شخصية الرسول (ص) وابيها ، ولكن المهم من كل هذا كان الرسول (ص) قد اشتد عليه المشركون في مكة وبلغ بهم أن فكروا بجدية في قتله ،ولكن شاء الله أن امره بالهجرة سنة ٦٢٢م التي عـــزت الاســلام ومنها بدأ كيانه السياسي وذلك لتوضيح شخصية وعبقرية الرسول (ص) ليست الدينية وحسب وانمــا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والحربية وبهذا ولما كانت يثرب ـ مدينة رسول الله فيما بعد ـ العالم الجديد للرسول (ص) وللمسلمين وما يجب أن يعمل في محيط وبيئة . ولما انتهى من التطورات التي عززت نشاطه الديني المنتظم لرسالته السماوية هذا النجاح انعكست أثاره في السيدة الصغيرة التي اصبحت زوجته وام المؤمنين والاثيرة لديه لما تمتاز به من احترام اجتماعي ومرح الشباب والجاذبية الناضجة ، ولكل هذه الاسباب فقد استقرت حياة الرسول (ص) عندما وصلت اليه من مكة الى مدينته في شوال من السنة الاولى (٢) من الهجرة وقيل بعد ثماني اشهر من مهاجرته (ص) وقيل في شوال من السنة الثانية من الهجرة (٣) .

كان الرسول (ص) وهو في قمة نجاحه يتذكر السيدة خديجة (رض) ويتذكر مواقفها ايام الشدة وفي يوم وبينما كان يتذكرها اعترضته السيدة عائشة (رض) بدافع شعور المرأة وقالت له(أن الله سبحانه وتعالى ابدلك بأحسن منها وهي انا) ولكنه (ص) اجابها بحق الله لم يعوضني بأحسن منها،

---

(١) نفسه

(٢) ابن حجر / الطبقات الكبيرة/ ٨/ ٣٩

(٣) الطبري/ ابو جعفر محمد بن جرير/ تأريخ الرسل والملوك/ ٢

هي آمنت بي عندما الناس رفضوني ، وادعوا بأنني كاذب ، صدقتني ، ولما كنت فقيراً شاركتني بأموالها ، والله اهداني جميع اولادي منها فقط (١) وهنا تقول السيدة عائشة (رض) أنه من يومها لم أعد أذكرها لامن قريب ولامن بعيد شعر محمد (ص) بأن مرضته الاخيرة ستؤدي به الى المـوت فأستأذن ازواجه جميعاً بأن يبقى في دار السيدة عائشة (رض) وهكذا كانت ايامه الاخيرة (ص) بين يديها ترعاه وتواسيه تخفف عليه ماكان قد الم به (ص) وقضى تلك الايام العصيبة في دارها ولما اسلم روحه الى خالقها (ص) كان بين يديها ، كل هذا يجري بغرفة ام المؤمنين عائشة (رض) ومعها المسلمون حيارى وقد اصابتهم الفجيعة بوفاة سيد المرسلين وافقدتهم توازنهم واصبحوا حيارى في أي مكان يدفن (ص) وبينما هم على ذلك قطع حبل تفكيرهم ابو بكر (رض) عندما قال انه سمع يوماً رسول الله (ص) أنه يدفن في المكان المتوفي فيه وعليه فأنه سوف يدفن في غرفة السيدة عائشة (رض) وهو مثواه الاخير في المدينة وفي مسجده الذي اسسه وهو المقر الاول للدولة العربية الاسلامية التي اسسها (ص) والذي اصبح ثاني الحرمين والمكان المقدس للمسلمين بعد الكعبة دار الاسلام الاول الذي بناه جده النبي ابراهيم (ع) وكان دفنه (ص) في ربيع الاول من السنة ١١هـ/ حزيران ٦٣٢م (٢)

ثانيا: ـ جهود السيدة عائشة (رض) في سبيل تعزيز الأسلام .

لما توفي الرسول (ص) عظمت المصيبة على المسلمين بحيث ظن الناس الوهن بالاسلام والمسلمين وارتدت بعض قبائل العرب واشرأبت اليهوديـة والنصرانية حتى جمعهم الله في ابي بكر الصديق (رض) الذي اصبح اول خليفة لرسول الله في جميع اعماله وفعالياته ماعدا النبوة وهكذا كان ابو بكر (رض) نصيراً للاسلام والمسلمين مااختلفوا في امر الا كان ابو بكر

---

(١) مسند ابن حنبل/ جزء ح :ص١١٧

(٢) وفيما بعد دخل ابو بكر وعمر معه في نفس المكان وضم الى المسجد

(رض) قد وجد حلاً له. فوقفت ام المؤمنين (رض) بجانب والدها بشجاعة، مؤازرة ومؤيدة ومساندة له وكان لجهودها (رض) الدور الكبير في تعزيز الاسلام ونقائه حيث اورد ابن حزم (أن نساء النبي افضل الصحابه بعد النبي (ص) وانهن لهن المكانة الاولى بعده من حيث التفضيل (٢٣) وهي التـــي برزت مكانتها خلال حياة الرسول وبعد وفاته (ص) ومن هنا تتوضح لنا مكانتها (رض) وتفردت بهذه المكانة الجليلة لذكائها وفطنتها ولحبها للسؤال فقد كانت تسأل الرسول (ص) وتناقشه في بعض المسائل التي قد تخفى عليها (٢٤) . آن التعظيم للنبي (ص) فرض واجب علينا ، يقول الله سبحانه في محكم كتابه العزيز : النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم (٢٥) فأوجب الله تعالى لهن حكم الامومة ، على كل مسلم هذا سوى حق اعظامهن بالصحبة لرسول الله ولقد خيرهن الله تعالى بين الدنيا وبين دار الآخرة والله ورسوله فأخترن الله ورسوله (ص) وكانت ام المؤمنين عائشة (رض) تعد من الرواة الثقات ، ومن الستة الذين هم اكثر الصحابة علماً اذ بلغ ماروى عنها الفين ومائتين وعشرة احاديث وحدثت عن الرسول وكذلك عن ابيها وعمر ، وفاطمة ، وسعد بن ابي وقاص (رض) وغيرهم.. وتتضح لنا مكانتها ومقدار علمها وافادة المسلمين من هذا العلم من الاحاديث المسندة اليها ومن الرواة الذين اخذوا العلم عنها (٢٦) وغالباً ماكانت تلجأ اليها النسوة لايضاح ماأبهم وكانت (رض) الى جانب المامها بالقرآن والحديث والفقه وبالعربية شعراً ونقداً وبأحوال العرب اصبحت من المراجع المعتمدة للحياة الفكرية بحيث كانت المفسرة لكثير من الآيات القرآنية ومن اشهرها قولها (رض) في قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) انها من صفات الرسول (ص)

---

(٢٣) المفاضلة بين الصحابة/ تحقيق سعيد الأفغاني / ٢٤٩

(٢٤) ابن الجوزي / صفة الصفوه ٢/ ١٩٠٦/ الهن/ ١٣٥٥ هـ

(٢٥) سورة الأحزاب: آية ٦

(٢٦) إبن حزم/ جوامع السير وخمس وسائل اخرى/ ٢٧٦

فقالت (رض) كان خلقه القرآن (٢٧) . ونظراً لمكانة القرآن الكريم لانه كلام الله المنزل وهو دستور الاسلام ، فقد كان دور ام المؤمنين عائشة (رض) واضحاً وكبيراً في حفظه بحيث كانت تقرأه ولكن لم تشر المصادر التاريخية الاولى بأنها كانت تعرف الكتابة (٢٨) .

ثالثا : علمها في اسباب النزول :

لايمكن معرفة تفسير الآية القرآنية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وعلم اسباب النزول ومعرفة المكي منها والمدني من اشرف علوم القرآن — علم نزوله — وجهاته وترتيب مانزل بمكة وحكمه ومدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي ... ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فأن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب (٢٩) وكان للسيدة عائشة (رض) باع طويل في هذا المجال فقد كانت على احاطة تامة بأغلب الاحكام ، الى جانب معرفتها الواسعة واطلاعها في هذا الجانب ولقد احاطت بعلم اسباب النزول حتى انها تعرف مواقيت نزول الآيات ، أكانت ليلاً ام نهاراً بحيث اصبحت المرجع للمسلمين وروت عن مواعيد نزول الآيات عندما سئلت عن بعضها فكانت عندها الاجابة الصحيحة ، ولما سئلت يوماً عن نزول آية ،(انك لاتهدي من احببت.. الخ في الآية) قالت انها نزلت ليلاً على رسول الله (ص) ولما سئلت عن اول من نزل من القرآن الكريم ؟ اجابت (رض) (اقرأ باسم ربك (٣٠) وهكذا يبدوا واضحاً دورها (رض) في الدعوة الاسلامية ، بحيث تناولت مختلف الوقائع المهمة من تاريخها ابتداء من صفات الرسول (ص) وعاداته واخلاقه وانتهاء بالاحداث المهمة الدقيقة ومنها قولها (رض) عندما سئلت لماذا سمى الرسول (ص) اباها ابا بكر (رض) بالصديق ، قالت

---

(٢٧) نوال عباس/ دور المرأة العربية في الحركة الفكرية/ رسالة ماجستير ص٢١ بغداد ١٩٨٧

(٢٨) نفسه / ٧٠

(٢٩) السيوطي / الاتقان في علوم القرآن ج١: ص٨ وص٢٨

(٣٠) سورة العلق: اية ١

لما اسرى بالنبي (ص) الى المسجد الاقصى اصبح في مكة يحكي ما كان من اسرائه ومعراجه (ص) فارتد بعض الناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه ، وسعوا بذلك الى ابي بكر (رض) يستفسرون عما سمعوا قائلين له ؟ (هل لك في صاحبك) ؟ قال نعم ، قال (لئن قال ذلك لقد صدق ، قالوا فتصدقه انه ذهب الليل الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ، قال نعم ، واني اصدقه بما هو ابعد من ذلك ، اصدقه بخبر السماء في غدوه او رواحه ، فلذلك سمي ابو بكر الصديق (٣١) وهكذا هو اول من صدقه بخبر الاسراء والمعراج وهناك الكثير مما قالت ام المؤمنين عائشة (رض) وما فسرت ماغمض على المسلمين وروت عن النبي وروى عنها عمر بن الخطاب وكثير من الصحابة والتابعين امثال عروة وعبدالله ابناء الزبير بن العوام ، اولاد اختها هذا فأن اختلف فيما بينهم بالمرجع تكون هي (رض) لما تميزت به من فطنة وصفاء ذهن وحب واهتمام بالاسلام والمسلمين ولما تأسست خلافة الدولة الاموية في الشام كان مؤسسها معاوية بن ابي سفيان يزور الحجاز سنوياً اما حاجاً او معتمراً ولكنه كان لابد من أن يزور أم المؤمنين (رض) ويسأل عما تحتاج وكذلك كان يستشرف اراها ويأخذ بنصائحها ويؤمن حاجاتها ويسعى لكسب رضاها وبقيت على هذا الحال الى أن توفاها الله (رض) في خلافته سنة ٥٧ من الهجرة وقيل ٥٨ من الهجرة ودفنت في البقيع حسب توصيتها ودخل في قبرها عبدالله وعروة ابناء الزبير بن العوام وعبدالله وعبد الرحمن اخويها (٣٢)

---

(٣١) السيوطي/ الخصائص الكبرى/ ج١/ ٤٣٦ - ٧

(٣٢) ابن الأثير / اسد الغابة/ ٧: ١٩٢

المحور الثاني : نساء خالدات في التاريخ

اولا : ــ أسماء بنت ابي بكر الصديق « ذات النطاقين »

لقد مرينا في بداية الكلام عن ام المؤمنين عائشة (رض) بانها وفي السنوات الاخيرة للرسول (ص) وهو في مكة برزت سيدة لخدمة الاسلام والمسلمين متمثلة في شخصية رسول الله (ص) وابي بمر (رض) تلك هي الاخت الأكبر لام المؤمنين (رض) من ابيها. اسماء الذي لقبها الرسول (ص) بذات النطاقين وامها ، قيلة ،وقيل قتيلة بنت عبد العزي بن عبد اسعد بن جابر بن مالك بن حسك بن عامر بن لؤي، زوج الزبير بن العوام اخو خديجة (رض) وام الزبير هي صفية بنت عبد المطلب عمة الرسول (ص) (٣٣) ولدت قبــل التاريخ بسبع وعشرين سنة (٣٤) بينما يذكر الامام ابن كثير انها اسن من اختها أم المؤمنين (رض) بعشرة سنين (٣٥) وهنا أذا رجعنا الى سنة مولــد أم المؤمنين (رض) في سنة ٦١٤م فيكون مولد السيدة ذات النطاقين سنة٦٠٤م. اسلمت اسماء ذات النطاقين قديماً في مكة حتى انها كانت تمثل الرقم السابع عشر (٣٦) من الاوائل المسلمين في مكة والى لقب ذات النطاقين قصة ترويها اسماء نفسها : ــ تقول :(سماني رسول الله (ص) كذلك حين بشرني بالجنة وكان ذلك عندما هاجر (ص) مع ابي واحتجت أن اشد به السفره ولم اجد ما اشد به تلك السفره فشققت نطاقي الى نصفين فشددت بالنصف الاول سفر الرسول (ص) وتمنطقت بالنصف الثاني الذي لابد من تمنطقي شاءني بذلك

---

(٣٣) الزبيدي/ نسب قريش/ ٢٧٥، ابن سعد: الطبقات الكبير/ ٨:١٨٣

(٣٤) يقصد بالتاريخ هنا/ تأريخ مهاجرة الرسول من مكة الى المدينة/ ابن الأثير أسد الغـابة ج ٧ ص٩

(٣٥) البداية والنهاية/ ٨: ٣٤٦

(٣٦) ابن حجر اصابة: ٤ : ٢٢٩

شأن ذلك الزمان ،فسماني رسول الله (ص) بذات النطاقين في الجنة (٣٧) ومن يومها ذهبت هذه الكنية وعرفت بذات النطاقين وكان ابوها ابي بكر وجدها ابو عتيق وابنها عبد الله وزوجهـا الزبيـر صحـابييـن (رض) وكانت اسماء واختها عائشة من المهاجرات ولما هاجرت الى المدينة كانت حاملا بأبنها عبدالله الذي كان اول مولود ذكر للاسلام بعد الهجرة الـى المدينة .

شهدت أسماء معركة اليرموك مع ولدها وزوجها وهي والدة عروه والمنذر وعاصم اضافة الى عبدالله.

من تصفح سيرة حياة هذه السيدة العظيمة التي بشرها الرسول بنطاقيـــن في الجنة ،يجد تفاصيل توضح ثباتها على المبدأ والعقيدة في الرواية التي ذكرها الطبري ، مايحقق هذا القول ،والرواية دارت احداثها في مكة اثناء حصارها الثاني سنة ٧٣هـ (انه ،في صبيحة الثلاثاء المصادف سبع عشرة من جمـادى الاول سنة ٧٣ هـ، وبينما كان عبدالله بن الزبير يسمع أذان الفجـر وهـــو محاصر في مكة بعد اكثر من سبعة اشهر ،دخل على أمه بعد أن أدى صلاة الفجر، وكانت سيدة ، قد اتعبتها الحياة وكان الناس قد خذلوه وحتى بعض أولاده تفرقوا عنه، فقال الولد مخاطباً امه بعد أن قبل يديها ،يأأماه قد خذلني الناس حتى ولدي واهلي . فلم يبقى معي الا اليسيـر ممـن ليس عـــنده من الدفع اكثر من ساعة ،والقوم يعطونني مااردت من الدنيا، فما رأيك ؟ قالت له السيدة .انت والله يابني اعلم بنفسك، أن كنت تعلم أنك على حق واليه تدعو فأمض له ،فقد قتل عليه اصحابك ،وأن كنت انما أردت الدنيا فبئس العبد أنـت . فهذا ليس فعل الاحرار ولا اهل الدين ، وكم خلودك في الدنيا ، فدنا منها ولدها وقبل رأسها وقال لها ؟هذا والله رأيي. ثم خرج وقتل ولم تمكث من بعده الا خمسة ايام وتوفاها الله (٣٨) روت عن النبي

---

(٣٧) نفسه / السفرة/ طعام المسافر

(٣٨) الطبري/ تأريخ / ٦: ١٨٨- ٩

(ص) ثمانية وخمسون حديثاً.وروى عنها عبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير وعروة وعباد بن الزبير وابو بكر وعامر ابناء عبد الله بن الزبير ،احفادها وغيرهم .

وعمرت السيدة اسماء لغاية المائة عام وكانت اخر المهاجرات موتاً وبعد أن أدركت مقتل ابنها عبد الله (٣٩) .

ثانيا : حفصة بنت عمر ام المؤمنين (رض) .

أبوها عمر بن الخطاب (رض)بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله إبن قرط بن زراح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي(٤٠). وامها ، زينب بنت مظعون (٤١) بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ولدت قبل المبعث بخمس سنين القوامة «الصوامة» وارثة الصحيفة الجامعة لكتاب الله ومن دلائل زرعها كونها ثقة ، كان عمر (رض) بعد أن أودعه ابو بكر (رض) صحائف القرآن قد امنها هي عليها ، وعندما طلبها عثمان إبن عفان (رض) في خلافته حتى يوحد القرآن الكريم لعموم الامصار العربية الاسلامية رجع اليها ولكنها ما نعت في بداية الامر من تسليمه الصحائف الا بعد أن حلف لها واثقل الحلف ليردنها اليها حال الانتهاء من هذا العمل الجبار وهو جمع القرآن وتوحيده التي كانت من جملة اعمال الخليفة الراشد (رض) العظيمة تجاه الاسلام والمسلمين — فأعطته اياه فعرض بعدئذ المصحف عليها . وحفصة (رض) كانت من تلك القلائل العارفات بالقراءة والكتابة في عصرها (٤٢) ولما اسلم والدها عمر بن الخطاب (رض) تعزز الاسلام حتى وأنه ولاول مرة صعد المؤذن لينادي للصلاة من على سطح الدار بعد أن كان يؤذن لينادي للصلاة من داخل الدار وكان (رض) مساعداً شأنه

(٣٩) ابن حزم/ جوامع السير/ ٢٧٩
(٤٠) ابن حجر/ اصابة/ ٢: ٥١٨
(٤١) ابن حجر/ اصابة: ٢: ٥١٨
(٤٢) البلاذري / فتوح/ ٤٥٨

شأن ابي بكر (رض) للرسول (ص) ولقوته وشدته كان يردد الرسول (ص) دوماً «اللهم عزز الاسلام بأحد العمرين» ويقصده هو من بين العمرين ولقبه الرسول (ص) بالفاروق ، واصبح من يومها يدعى بهذا اللقب . ابنته حفصة كانت زوجة لاحد القادة الذين توفوا بعد معركة بدر ، وكالعادة كان والدها يريد تزويجها . فعرضها على عثمان بن عفان (رض) بعد وفاة زوجته ابنة الرسول (ص) الاولى، الا أن عثمان رفض العرض . فذهب عمر (رض) الى الرسول (ص) يشكو عثمان (رض) الا أن الرسول (ص) اجابه ياعمر سوف تكون اب لاحسن من عثمان وسوف يكون عثمان اب احسن منك وهكذا تزوج الرسول من حفصة وتزوج عثمان (رض) من ابنة الرسول (ص) وكان ذلك من السنة الثالثة من الهجرة ما يقارب الشهر من معركة احد (٤٤) وخلدها التاريخ فضلا عن كونها ام المؤمنين الا أنها كانت السبب في عدم ضياع القرآن الكريم وبسبب احتفاضها بالنسخة الاصلية لمجموعة القرآن الكريم والتي قدمته الى الخليفة الراشد الثالث (رض) الذي قام بدوره بتشكيل لجنة لحفظه واقامة المصحف على النسخ الاصلية هذه وبذا توجت اعماله العظيمة بحفظ القرآن . وقد بلغت الاحاديث التي روتها حفصة ام المؤمنين عن الرسول (ص) ستين حديثاً (٤٥) روى عنها عبدالله بن عمر اخوها (حبر الاسلام) وحارثة بن وهب وعبدالله بن صفوان وعبدالله بن نافع وغيرهم. وتوفيت هذه المرأة العظيمة في جمادي الاول سنة احدى واربعين وقيل سنة خمس واربعين (٤٦) في خلافة معاوية بن ابي سفيان .

ثالثا: — السيدة صفية بنت عبد المطلب .

ومن النساء اللاتي خلدهن التاريخ بمداد من الذهب لمواقفهن الجليلة في

(٤٣) ابن حجر/ اصابة/ ٢/: ٥١٨
(٤٤) ابن حجر / اصابة/ ٤ : ٥٧٣
(٤٥) ابن حزم/ جوامع السير/ ٢٧٩
(٤٦) ابن سعد/ طبقات/ ٨ :٦٠. ابن حجر/ اصابة/ ٤: ٢٧٤

سبيل اعلاء كلمة الحق والمبادىء والقيم العربية الاصيلة نشاءن اول سني حياتهن في عصر ما قبل الاسلام ولما أدركنه اسلمن واحسن اسلامهن وجاهدن في سبيله ومن بينهن : —

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية عمة رسول الله (ص) وشقيقه حمزة والمقوم وحجل بني عبد المطلب وامهم : هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة (٤٧) ولم يختلف في اسلامها من عمات النبيّ (ص) ويذهب ابن الاثير ويقول « والصحيح أنه لم يسلم غيرها من عمات النبي» (٤٨) .

كان زوجها قبل الاسلام الحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس اخو أبو سفيان بن حرب ، فمات عنها وتزوجها العوام بن خويلد اخو السيدة خديجة بنت خويلد ام المؤمنين (رض) فولدت له الزبير (حواري رسول الله) اشتركت في معركة احد واسهمت مع النسوة في غمار المعركة ولما استشهد الحمزة وجدت عليه وجداً شديداً ولكنها صبرت صبراً عظيماً الا أنها أرادت أن تذهب لترى شقيقها رآها الرسول (ص) وهي ماشية صوب المكان الذي كان به حمزة فأمر (ص) الزبير ان يعترض طريقها حرصاً عليها لما سوف ترى ما حل بشقيقها فقابلها الزبير قائلا « أي امه ان رسول الله (ص) يأمرك أن ترجعي قالت ولم، فقد بلغني أنه مثل بأخي وذاك في الله ، فما ارضانا بما كان من ذلك : لاصبرن ولاحتبسن ان شاء الله فلما جاء الزبير الى الرسول (ص) واخبره قولها قال (ص) : خل سبيلها: فأتت اخاها ونظرت اليه واسترجعت (٤٩) واستغفرت له ، ثم امر به رسول الله (ص) فلدفن (٥٠)

---

(٤٧) الزبيدي/ نسب ١: ١٧

(٤٨) اسد الغابة/ ٧: ١٧٢

(٤٩) استرجعت / اي قالت «انا لله وانا اليه راجعون»

(٥٠) ابن الأثير / اسد الغابة/ ١٧٢

وبلغت هذه السيدة من الشجاعة والاقدام بحيث كانت اول سيدة قتلت رجلا من المشركين والرواية التالية . كما جاءت في أبن الاثير عن ابو هشام توضح ذلك الحدث «أنه في يوم الخندق كانت صفية في حصن حسان بن ثابت ، مر بهم رجل يهودي فجعل يطوف بالحصن وكان بنو قريضة قد حاربو الرسول وقطعت ما بينها وبين رسول الله (ص) وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله (ص)والمسلمون في غمور عددهم لايستطيعون أن ينصرفوا الينا عنهم أن اتانا آت . قالت: ياحسان أن هذا اليهودي يطوف بالحصن كما ترى ، ولا أمنة أن يدل على عوراتنا من ورائنا من يهود، فأنزل اليه فأقتله . فقال ، يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب (والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا).. قالت صفيه: فما قال ذلك.ولم ار عنده شيئاً، احتجزت(٥١) واخذت عموداً ونزلت من الحصن اليه . فضربته بالعمود حتى قتلته ثم رجعت الى الحصن (٥٢).

رابعاً: — السيدة تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية :

المعروفة بالخنساء الشاعرة ، فقد قدمت على رسول الله (ص) واسلمت وحسن اسلامها فذكروا ان رسول الله(ص) كان يستنشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشده ويقول (ص)هيه ياخناس .وفيها قال الشاعر دريد بن الصمة:

حيو تماضر واربعوا صحبي   وقفوا فأن وقوفكم حسبي (٥٤)

بلغت بها الشجاعة والنخوة وقوة الايمان، انها شاركت مع اربعة اولادها حرب العراق في القادسية الاولى ضد الفرس وقد استشهد اولادها الاربعة في تلك المعركة العظيمة ، فلما وصلها خبرهم رفعت رأسها الى السماء وقالت «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم» فكانت ترى وهي السيدة العاقلة التي أدركت ومنذ

(٥١) اي شددت وسطي
(٥٢) ابن الأثير / اسد الغابة/ ٧: ١٧٣- ٤
(٥٣) ابن حزم / جمهرة/ ٢٦١
(٥٤) ابن قتيبة/ الشعر و الشعراء/ ٣٤٣

ذلك الحين أن عدالة القضية العربية ضد الفرس الحاقدين لاتكون الا بأيمان الفرد بالحسنتين : اما النصر او الشهادة : فكلاهما نصر للمؤمن العربي ضد هذا العدو الحاقد فهو اما (أي العربي) يموت في سبيل قضيته فمثواه الجنة او ينتصر وعند هذا الانتصار سيكون انتصار الحق على الباطل وهو كذلك ثوابه الجنة . ولما استشهد اخوها لابيها صخراً وكان احب الى نفسها لمواصفاته العربية الاصيلة في كونه حليماً جواداً ، ومحبوباً في العشيرة ،أجادت في قولها الشعر فيه ولها اجمع اهل العلم بالشعر ، انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها (٥٥) .

الخاتمة : ــ

وما اعظم التاريخ في استذكار حضور المرأة في الحياة العربية الاسلامية حيث كانت هي اول شهيدة في سبيل الثبات على اعلاء كلمة الحق وهي ــ أي المرأة ــ التي جازت تأييداً وولاء صميمياً من نبي الله (ص) لامتيازها بصفات وخصائص اهلتها للمساهمة في تحقيق النجاح والسعادة لحياته (ص) ولرسالته السماوية الانسانية .

والله من وراء القصد.

---

(٥٥) ابن الأثير اسد الغابة/٧ : ٨٩

المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم

٢ – الحديث

٣ – البرقوقي /عبد الرحمن /دولة النساء /القاهرة بلا

٤ – ابن حجر /شهاب الدين ابو الفضل / تهذيب التهذيب/هند ١٣٢٧ هـ

٥ – = والاصابة في تمييز الصحابة
مصر ١٣٢٨هـ

٦ – ابن حزم /جمهرة انساب العرب/ بيروت ١٤٠٣هـ

٧ – = = /جوامع السير وخمس رسائل / مصر /بلا

٨ – ابن حنبل /مسند بن حنبل/ شرحه احمد محمد شاكر/مصر ١٣٧٨هـ

٩ – ابن عبد البر/ الاستيعاب في معرفة الاصحاب / القاهرة /بلا

١٠ – ابن كثير/ عماد الدين ابو الفداء /البداية والنهاية /المعارف ١٩٧٨م

١١ – البلاذري/ ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر / انساب الاشراف
القدس ١٩٣٦م

١٢ – = = = = /فتوح البلدان / بيروت
بلا

١٣ – الزبير /ابو عبدالله المصعب بن عبدالله / كتاب نسب قريش /
مصر ١٩٧٦م

١٤ – الطبري /ابو جعفر محمد بن جرير /تاريخ الرسل والملوك /القاهرة
١٩٦٤م.

١٥ – ابن قتيبة / ابو محمد عبدالله بن مسلم الشعر والشعراء /القاهرة ١٩٦٤

١٦ – ابن سعد/ محمد كاتب الواقدي/ الطبقات الكبرى / لبرن ١٣٢٣هـ

١٧ ـ ابن الاثير /عز الدين ابو الحسن علي بن ابي مكرم /اسد الغابة في معرفه الصحابة /مصر ١٢٨٠هـ
١٨ ـ السيوطي /جلال الدين عبد الرحمن /الاتقان في علوم القرآن /مصر ١٩٥١م
١٩ ـ صفة الصفوة /تحقيق محمود فاخور /بيروت / ١٣٩٥هـ
٢٠ ـ نوال عباس حسين /دور المرأة العربية في الحركة الفكرية /رسالة ماجستير على الالة الكاتبة /بغداد /١٩٨٧ م
٢١ ـ القيسي /نوري حمودي /الفروسية في الشعر الجاهلي /بغداد ١٩٦٤م

نساء

تركن بصماتهن على التاريخ

الدكتورة

رمزية محمد الأطرقجي

مركز احياء التراث العلمي العربي

جامعة بغداد

نساء

تركن بصماتهن على التاريخ

جاء الاسلام وابرز دور المرأة ، وحذف ما علق بصورتها من امتهان وعبودية وملأ قلبها ايماناً ، فأصبحت منبتاً طيباً لامة عظيمة ،فالمرأة هي أم البشرية جمعاء ، فهي أم الرسل والانبياء وام العلماء والعظماء والاطباء والفلاسفة والملوك والامراء والوزراء وام اهل المهن والحرف.

وقد خص القرآن الكريم المرأة بسورة من طوال سوره هي (سورة النساء) واوصى بها خيراً ، قال تعالى :وللرجل نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن (١).

قيل دخلت ام عمارة (نسيبة بنت كعب الانصارية) على الرسول (ص) حيث قالت: ما أرى كل شيء الا للرجال مع ان هناك الكثير من المهام الصعبة اضطلعت بها النساء ولكنني (ما ارى النساء يذكرن في شيء) فنزل قوله تعالى: ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ... (٢)

وقال الرسول (ص) (والنساء شقائق الرجال) .

والكلام عن مواقف النساء في شتى المجالات وفي فترات زمنية مختلفة كثير سأتناول بعضاً منهن ممن تركن بصماتهن على التاريخ.

ففي عهد الرسالة كثيراً ما قامت المرأة العربية المسلمة بأدوار خطيرة في الحروب والكثير من الصحابيات قدمن خدمات جليلة للاسلام (٣) تجلى ذلك فيما يروى عن نسيبة بنت كعب الانصارية المازنية ، شهدت بيعة العقبة ، وشهدت معركة احد مع زوجها وابنيها (٤) وظلت تقاتل وتداوي الجرحى وتسقيهم الماء حتى جرح ابنها وهي لاهية بقتل الأعداء حتى نادى

رسول الله (ص) ابنها فقال: أعصب جرحك فتنبهت الى ابنها واقبلت اليه ومعها عصائب قداعدتها للجراح فربطت جرحه. وكان يقول النبي (ص) يوم أحد: ماالتفت يميناً ولا شمالا الا وانا اراها تقاتل دوني .

واشتركت يوم حنين وكان بيدها سيفاً صارماً .(٥).

واخيراً شهدت قتال مسيلمة باليمامة وقطعت يدها وقتل ولدها (٦). وقد روت ام عمارة (نسيبة) عن النبي (ص) وروي عنها .

وقد سجل البطولة العربي اسماء النساء اللاتي رافقن ازواجهن في المعارك او الحروب وكن يضطلعن بمهام التمريض ومداواة الجرحى .

وقد ذكرت عدداً من الطبيبات والآسيات العربيات في بحث نشر لي في مجلة المرأة العربية العدد الأول لسنة ١٩٨٤.

وبعد ان اتسعت رقعة الدولة العربية الأسلامية ،واستقرت دعائمها ولم تعد الفتوحات الشغل الشاغل للدولة اوالمجتمع ، أصبح دور المرأة لايقتصر على مشاركتها للرجل كمقاتلة ومداوية بل شاركت في مجالات الحياة الأخرى وامتازت بأكثر من فن فبرزت منهن الشاعرات والأديبات والعالمات والمحدثات ومنهن من لهن اثر بارز في العلم والحضارة والسياسة والدعاء والنفوذ والسلطان والبر والأحسان .

ففي مجال العلوم الدينية في عهد الرسالة والخلفاء الراشدين نبغ من النساء عدد ضربن بسهم وافر في العلوم الدينية، وكن امثلة تحتذى ،في قوة البنيان وفصاحة اللسان واولهن السيدة عائشة ام المؤمنين . لم يكن احد اعلم بفقه ولابطب منها .

أذكر واحدة من المسلمات العالمات هي«هجيمة بنت حبسي الأوصابية (٧) الدمشقية » وتكنى ام الدرداء الصغرى (٨) وهي العالمة المشهورة واسعة الأطلاع والفقيهة الكبيرة ، والزاهدة المتقشفة ، وافرة العقل والذكاء ذات جمال روت عن كثير من الصحابة ، وعن عائشة ام المؤمنين ، كما روى عنها،

روى لها مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه ، وكانت تصلي فـي صفوف الرجال، حتى قال لها ابو الدرداء، الحقي بصفوف النساء، وكانت تحب مجالسة العلماء وكان عبد الملك بن مروان كثيراً مايجلس الى ام الدرداء في مؤخر المسجد بدمشق، حيث كانت تقيم ستة اشهر ببيت المقدس وستة اشهر بدمشق وكانت النساء يتعبدون مع ام الدرداء .

كانت معظمة عند بني امية، خطبها معاوية بن ابي سفيان بعد ان توفـي أبو الدرداء فقالت : لاوالله لااتزوج في الدنيا حتى اتزوج ابا الدرداء ان شاء الله في الجنة .

ومن اقوالها : (تعلموا الحكمة صغاراً «تعلموا بها كباراً» ، وان كل زارع حاصد مازرع من خير اوشر ......)(٩).

كانت وفاتها بعد سنة ٨١هـ كما جاء في اعلام النساء، والدرر المنثور (١٠) اما في مرآة الجنان فقد ذكر اليافعي (١١) ، ان ام الدرداء الوصابية اليمنيـة الحميرية حجت سنة ٨٢هـ وعليه تكون وفاتها بعد سنة ٨١هـ .

وشهد تأريخ العراق في العصر العباسي أشهر (عالمة عراقية مؤدبة محدثة كاتبة) هي: شهده (فخر النساء) بنت احمد بن عمر الأبري (١٢) الدينورية البغدادية ذات دين وصلاح وبر واحسان .

ولدت ببغداد وتوفيت فيها سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م وقد نيفت على تسعيـن سنة من عمرها ، وفي رواية اخرى على المائة . (١٣) .

كان لها نعم الزوج هو ثقة الدولة علي بن محمد بن يحيى المعروف بأبن الأنباري باني المدرسة المنسوبة الى لقبه الذي لقبه به الخليفة الأمام المقتفي لأمر الله (اي المدرسة الثقية) – (١٤) .

سمعت من أكابر علماء وروت عنهم ، ومنهم (فخر الأسلام ابو بكر الشاشي المتوفى ٥٢٥هـ) (١٥).

عرفت بالكاتبة لجودة خطها (١٦) . الفت رسائل في الحديث والفقه والتوحيد ومآثرها كثيرة في اصناف العلوم، وعاشت مخالطة لأهل البر، ومن تلامذتها الخليفة الناصر لدين الله . فأنه روى عنها في كتابة (روح العارفين)(١٧) ومن تلامذتها ايضاً عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي قرأ عليها (كتاب الأموال) (١٨).

وممن نقلوا العلم عن شهده، ابن الجوزي والشيخ عبد العزيز بن دلف . الخازن (١٩).

ونجد ترجمتها في كتاب الوفيات لأبن خلكان (٢٠)، وفي كتاب الوافي بالوفيات للصفدي. ونقل عنها السمعاني علوم تلك العصور (٢١).

وكانت مخالطة لدار الخلافة وكان لها بر ومعروف وصدقات وقد بنت العالمة شهده رباطاً للمتصوفة والزهاد برحبة جامع القصر من بغداد ، وكان الرباط مقرأة للحديث النبوي ووقفت على الرباط اوقافاً حسنة وقد سكن عدد من العلماء رباط السيدة شهدة (٢٢).

ومازلت بالحديث عن وعي المرأة المسلمة برواية الحديث والفقه والبلاغة والأدب، فأني أذكر أمرأة كان لها اقدام في الكلام ، تفد على الملوك والأمراء وتخاطبهم هي الشيخة الأستاذة الأديبه الشاعرة (سارة الحلبية) المتوفاة في حدود سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، اصلها من الشام (٢٣)، وبالأضافة الى كونها أديبة فهي طبيبة ماهرة وكانت تتعاطى كثيراً من الصناعات فتجيد في ذلك وتكتب الخط الجيد، وتحل الذهب بمعرفة وخبرة فتكتب به (٢٤).

وفي المجال السياسي ساهمت المراة المسلمة في النشاط السياسي في أدوار الدولة الاسلامية المختلفة فكانت من ربات النفوذ والسلطان والأدارة والسياسة .

فهذه السيدة (صبيحة) اوصبح ملكة قرطبة، زوجة الحكم المستنصر بالله الذي حكم بين ٣٥٠هـ- ٣٦٦هـ (٢٥) وقد ذاقت بلادها في ايامها من العز والسؤدد الواناً .

وكانت السيدة صبح (٢٦) - هذا ماكان يدعوها به زوجها الحكم - قوية الشخصية واسعة النفوذ انتشر سلطانها على بلاد الأندلس فترة طويلة من الزمن، وكان لها اعظم الأثر في تسيير دفة الأمور والتأثير في مجرى الحوادث الجارية في تلك البلاد، اقترن اسمها بالنهضة العلمية والأقتصادية والأمن والنظام الذي رفرف على ربوع الأندلس في عهد زوجها الخليفة الحكم المستنصر بالله وعهد وصايتها على ابنها الخليفة هشام بن الحكم (٢٧).

كانت عارفة بالتواريخ والأنساب ،وايام العرب، وكانت كاتبة وقارئة وحافظة للاشعار (٢٨).

وكان زوجها الحكم من الخلفاء الذين يشجعون العلم ويحترمون العلماء واصبحت قرطبة في عهده مركزاً «ثقافياً» وحضارياً بالعلم والرياضيات والطب وعلم الفلك (٢٩) ،وهيأ انصراف الخليفة الى امور العلم الفرصة لزوجته صبيحة المشاركة في ادارة شؤون الدولة واظهرت في ذلك الميدان حكمة وكياسة ، فأشركها معه الخليفة علناً ومنحها السلطات الواسعة وكثرت أعمالها فاختار لها الخليفة كاتباً« قديراً» يقوم بتحرير اوامر الملكة (٣٠).

ولما مات الحكم الثاني (المستنصر بالله) بعد حكم دام ستة عشر عاماً كلها امان وسلام كان ابنه هشام (المؤيد بالله) صغيراً فجاهدت الملكة وكافحت ووقفت لتخليص التاج من (المغيرة) عم ابنها هشام واصبحت الوصية عليه وظهرت الأميرة على مسرح الحكم (٣١).

توفيت السيدة صبيحة سنة ٣٩٨هـ بعد حياة كلها جهاد أذهلت خلالها كبار شخصيات الأندلس ، وعاركت الدهر وتقلباته وانتصرت على اهواله وكانت الملكة الفعلية ومدبرة السياسة الأندلسية، وجذبت محبة الشعب ، اليها ، وكان لموتها صدى حزن عميق في نفس الشعب وقد رثاها كثير من الشعراء وشبهوها بنجمة الأندلس (٣٢).

وكان بيد صبيحة زينة الأندلس ورفاهيتها . والنظر في شؤون الشعب واحتياجاته ، قد اشتهرت بين الجميع بالكياسه واصابة الرأي حتى لم يبق انسان لم يعجب بحسن ادارتها .

وكان من رأيها جعل قرطبة محطاً لرحال اهل العلم والفضل والأدب ، ويحفظ لنا التأريخ انها بعد الفراغ من اعمالها السياسية وبالأضافة الى خدمة بلادها في شؤون الأدارة خدمت ابناء أمتها في طرق اخرى، وعملت على سعادتهم فأنشأت المساجد والمستشفيات ، وبناء المدارس والملاجيء وانشأت القناطر والجسور (٣٣).

ان اعمالها النافعة وحسناتها العديدة قد ادهشت حتى جيرانها امراء الفرنجة الذين لم يتمالكوا من تعظيمها واجلالها والأعتراف بما لها من فضل وخير فأقاموا الحفلات على شرفها عند اتمام طريق مائي مهم، وقد ركزوا عليه لوحة لتخليد ذكرها بهذه العبارات « بني هذا الطريق المائي بهمة الأميرة صبيحة ام امير المؤمنين الخليفة هشام جزاها الله خيراً» (٣٤).

وفي حقبة زمنية اخرى ،وفي قطر عربي آخر ظهرت السيدة (الحره) الملكة اروى بنت احمد بن محمد بن القاسم الصليحي ، توفي ابوها وهي طفلة فقامت بتربيتها وتهذيبها وتأديبها الملكة اسماء بنت شهاب زوجة الملك الصليحي. ثم زوجها بأبنه المكرم، ويقال انه جعل صداقها خراج عدن ، وبعد ان اصيب بالفالج وكل (٣٥) اليها أمر تدبير الملك حتى وافته المنية سنة ٤٨٤هـ .

كان اهل اليمن يخاطبوها بلقب (سيدتنا الحرة الملكة) (٣٦) . حباً واجلالاً وقبضت على ازمة الأمور في البلاد بيد من حديد مايقارب من نصف قرن ضربت فيها اروع المثل من الحزم والثبات .

وكانت على جانب من الأخلاق الفاضلة الى جانب ماتمتعت به من جمال الخلقة، وكان يقال لها (بلقيس الصغرى) لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها ،

كانت قارئة كاتبة تحفظ الأخبار والأشعار والتواريخ وايام العرب متبحرة في الحديث عن الأئمة والرسل عليهم السلام ولها تعليقات وهوامش على الكتب تدل على غزارة مادتها .

من مآثرها: أولت عنايتها لحركة التعمير والبناء فأنشأت الكثير من المدارس، ومنها مدرسة التدريس الصحيحين بذى جبلة ، وبنت المساجد ووسعت جامع صنعاء، وزينته. (٣٨).

واهتمت بكل نواحي الحياة فعبدت الطرق لتسهيل التجارة ، وشقت الجبال واقامة الكظائم (٣٩).

واهتمت برعي المواشي وتحسين النسل لكي توفر للشعب بمختلف طبقاته اللحوم والألبان، واوقفت لذلك اراضي نواحي جبلة تصرف غلاتها في شراء البقر ، كما اوقفت اراضي ثمينة خصبة لرعي المواشي، وهذه الأوقاف . لاتزال موجودة الى الأن بأسم (حلبة السيدة) .

حدث هذا في العصر الوسطى مما يدل على ان الملكة اروى سبقت في تفكيرها ووعيها دول العصر الحديث ، واستعانت بالمستشارين من الدول الأخرى، وهذا ماتفعله الدول في العصر الحديث ، فتستعين بالخبراء الأجانب على الرغم من توافر رجالها الممتازين وتقدمها في مضمار الحضارة.هذه هي سيدة اليمن والعرب .

وعلى ضوء هذا العرض المتواضع لدور المرأة العربية في مختلف مجالات الحياة التي ساهمت فيها الواناً من النساء العربيات المسلمات في الأزمنة التأريخية المختلفة ،نستطيع ان ندرك مايمكن ان تلعبه المرأة من دور كبير في المجتمع فهي روح الفن ومبعث الأصلاح ، وكانت المرأة العربية عامة

ذات شأن كبير في السلم والحرب والعلم والعمل والدين والأدب والسياسة، تناضل وتساهم في تقديم العطاء جنباً الى جنب مع الرجل فهي غرس الماضي.

وللمرأة العراقية اليوم خاصة وفي قادسية صدام المجيدة مواقف بطولية وشجاعة، ان كان ذلك من خلال اعمال الدفاع المدني في المستشفيات أو من خلال ممارسة اعمالها في الصفوف الخلفية فهي نعم الخلف لنعم السلف .

واختتم بحثي هذا بقول الشاعر :ـ

وما التأنيث لاسم الشمس عيب

ولا التذكير فخر للهلال

الهوامش

(١) الاية النساء: / ٣٢
(٢) الاية :الأحزاب/ ٣٥
(٣) الكناني :التراتيب الأدارية ١/٤٦٤.
(٤) وتكنى ام عمارة، وهي نسيبة بنت بن عوف الأنصارية.- الواقدي: المغازي م/٥٧٤ .
، ومحمد بن حبيب : المحبر ٤٢٨ وابن البر: الأستيعاب ١٩١٩/٤ وكحاله : أعلام النساء ٥/ ١٧١ .
(٥) المقريزي: امتاع الأسماع ٤٠٨/١ وكانت غزوة حنين سنة ٨ هـ بعد فتح مكة وشهدت العقبة (ابن سيد الناس: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ١٧٠/١).
(٦) ابن حجر تهذيب التهذيب ٤٧٤/١٢، واعلام النساء ١٧٥/٥.
(٧) اوصاب: مشيله من حمير (اعلام النساء: ٣٩٤/١).
(٨) ويقال جهجه بنت حبي وقيل حي (الذهبي ٥٣/١ والزركلي : الأعلام ٦٨/٩) اما ام الدرداء الكبرى هي خبره بنت ابي حدرد راوية من روايات الحديث، روت عن النبي ص توفيت في خلافة عثمان بن عفان (رض) سنة ٥٣هـ (اعلام النساء ٣٩٤/١ و الزركلي : والأعلام: ١٥/٣.
وقد اختلف علماء التراجم في ام الدرداء فبعضهم يجعلها شخصين ام الدرداء الكبرى ، وام الدرداء الصغرى، وبعضهم يقول هما واحد (الجاحظ : البيان والتبيين ٣٦٥/١ و ٣/ ١٥٩).
(٩) اعلام النساء ٢٠٥/٥ وزينب العاملي: الدرر المنثور ٥٣٠.
(١٠) ابن الجوزي: صفوة الصفوة ٢٦٦/٤ وابن حجر: تهذيب ٤٦٥/١٢، واعلام النساء . ٢٠٥/٥.
(١١) اليافعي : مرآة الجنان ١٦٥/١ وقيل حجت سنة ٨١هـ ،والذهبي : تذكرة الحفاظ ٥٣/١، وكذلك جاء في شذرات الذهب لأبن عماد١/ ٩٠.
(١٢) الأبري: نسبة الى الأبر التي يخاط بها وكان المنسوب اليها يعمل او يبيعها(ابن خلكان. وفيات ١٧٢٠/٢) وكان الأبري (ابو شهده) محدثاً صدوقاً توفي سنة ٥٠٦ هـ . ذكره السمعاني في مادة (الأبرى) .
(١٣) ابن الجوزي: المنتظم ٢٨٨/١٠، وابن الوردي:تأريخ ابن الوردي ١٢٧/٢،واعلام النساء ٣١٢/٢والدرر المنثور ٢٥٦ وقيل في مرآة الجنان ٣٥٢/٨(توفيت مسندة العراق شهدة سنة ٥٧٦٨هـ) .
(١٤) مصطفى جواد: في التراث العربي ٣١/١
(١٥) السبكي : طبقات الشافعية ٧١/٦و٧٣و٣٩٤.

(١٦) الزركلي : الأعلام ٣/٢٥٩.
(١٧) في التراث العربي ١/٣٦ .
(١٨) المصدر السابق١/ ٣٧.
(١٩) المصدر السابق ١/٣٥.
(٢٠) تأريخ ابن خلكان ١/٢٢٦.
(٢١) في التراث العربي ١/٣٢.
(٢٢) المصدر السابق١/١٢٢ .
(٢٣) اعلام النساء: ٢/٣١٩.
(٢٤) الأعلام: ٣/١١٢.
(٢٥) اعلام النساء١/٢٢٣.
(٢٦) المقري :نفح الطيب ١/٣٧٢ ، بروكلمان: تأريخ الشعوب الأسلامية ٣٠٣،وعبد الرحمن علي الحجي التأريخ الأندلسي ٢٩٣.وهي صبح البشكنية (من البشكنس:سكان الطرف الشمالي الغربي من اسبانيا) كان الحكم يسميها(جعفر) تحببا (عمر فروخ :تأريخ الأدب العربي ٤/٣١٤). والبشكنس او البنشكنس هي مقاطعات فرنسية واسبانية واقعة على منحدرات جبال البرانس الشمالية يقطنها شعب بهذا الأسم،وان البشكنس ناصروا العرب على الفرنجه (المنجد ١٣٣) .
(٢٧) نفح الطيب ١/٣٥٨.
(٢٨) الحداد: تأريخ اليمن السياسي /٢٠٨.
(٢٩) المنجد /٢٤٠.
(٣٠) وقع اختياره على محمد بن ابي عامر ثم استوزره وتلقب بالحاجب المنصور وكان جده عبد الملك المعافري احد الوجوه الذين دخلوا الأندلس مع جيش طارق بن زياد يرجع اصله الى قبيلة معافر القحطانية (حسن ابراهيم : تأريخ الأسلام السياسي ٣ /١٧٩ و٣/٢/٣٠-٣٠٤، وتأريخ الأندلس ٣٠٦).
(٣١) قدرية حسين: شهيرات النساء ٢٢٧.
(٣٢) المصدر السابق: ٢٧١.
(٣٣) المصدر السابق / / ٢٢٧- ٢٧١ .
(٣٤) المصدر السابق /٢٧١
وعلي ابراهيم حسن: نساء لهن في التأريخ نصيب .
(٣٥) ابن الوردي: تأريخ ابن الوردي ١/٣٦٩، واعلام النساء ١/٢٧.
(٣٦) حسن سلمان: تأريخ اليمن السياسي في العصر الأسلامي ١٩٣-٢٠٩.
(٣٧) المصدر السابق .
(٣٨) عبدالله احمد محمد الثور: هذه هي اليمن .
(٣٩) المصدر السابق .

المصادر والمراجع .

- القرآن الكريم .
- ابن الجوزي : (٥٩٧هـ) عبد الرحمن بن علي بن محمد (المنتظم) الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ .
- ابن حجر :(٨٥٢هـ) شهاب الدين محمد بن علي بن حجر العسقلاني (تهذيب التهذيب) ١٣٢٧هـ.
- أبن خلكان: (٦٨١هـ) احمد بن محمد بن ابي بكر .
(وفيات الأعيان) الجزء الثاني– القاهرة .
- ابن سيد الناس : (٧٣٤هـ) محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى .
(عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير) بيروت.
- ابن عبد البر: (٤٦٣هـ) عمر بن يوسف بن عبدالله بن محمد (الأستيعاب في معرفة الأصحاب) تحقيق على محمد البجاوي – القاهرة .
- ابن عماد : (١٠٨٩هـ) عبد الحي الحنبلي
(شذرات الذهب في اخبار من ذهب) –بيروت .
- ابن الوردي: عمربن الوردي.
(تأريخ ابن الوردي) ١٩٦٩م– النجف.
- بروكلمان: كارل
(تأريخ الشعوب الأسلامية ، الطبعة الثامنة ١٩٤٨م).
- الثور: عبد الله احمد بن محمد
(هذه هي اليمن. دار العودة –بيروت ١٩٧٩م).
- الجاحظ : عمر بن بحر
(البيان والتبيين) الطبعة الرابعة مكتبة الخانجي– مصر ١٩٧٥م .

- جواد: مصطفى
(في التراث العربي - بغداد) .
- الحجي: عبد الرحمن علي .
التأريخ الاندلسي، الطبعة الأولى- دار العلم ١٩٧٦م .
- الحداد: محمد يحيى .
تأريخ اليمن السياسي - اليمن ١٩٧٦م .
- حسن: حسن ابراهيم .
تأريخ الأسلام السياسي ، الطبعة السابعة ١٩٦٥م .
- حسن: سلمان .
- حسن: علي ابراهيم
(نساء لهن في التأريخ نصيب) .
- حسين: قدريه
(شهيرات النساء في العالم الأسلامي) دار الكاتب العربي .
- الذهبي: ٧٤٨هـ ، شمس الدين محمد الذهبي
تذكرة الحفاظ، الجزء الأول ، الطبعة الرابعة، الدكن ١٩٦٨.
- الزركلي: خير الدين
الأعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمربين والمستشرقين، الطبعة الثالثة ١٩٦٩م.
- السبكي: (٧٧١هـ) عبد الوهاب بن علي .
(طبقات الشافعية) الطبعة الأولى- القاهرة ١٩٦٨م.
- الشنز يني: (٥٤٢) علي بن بسام
(الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة) المجلد الأول ، القسم الرابع.

– فروخ : عمر
(تأريخ الأدب العربي – بيروت) .
– كتاني: عبد الحـي
نظام الحكومة النبوية (التراتيب الأدارية) بيروت.
– كحالة :رضا
(اعلام النساء في عالمي العرب والأسلام)
الطبعة الثانية– دمشق ١٩٥٩م .
– الأطرقجي: رمزية محمد
(طبيبات عربيات) مجلة المرأة العربية ،العدد الأول ١٩٨٤م .
– المقريء: احمد بن محمد التلمساني .
نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب .
– المقريزي ، احمد بن علي .
(أمتاع الأسماع)– القاهرة ١٩٤١م .
– الواقدي: (٢٠٧هـ) محمد بن عمر
المغازي– بيروت .
– اليافعي: (٧٦٨هـ) عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان .
(مرآة الجنان) – بيروت.

اثر المرأة البغدادية في الحركة العلمية في القرن السابع الهجري

صالح مهدي عباس
مركز احياء التراث العلمي العربي
ـ جامعة بغداد ـ





بسم الله الرحمن الرحيم

بغداد مركز الحركة العلمية –

عندما اسس الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور بغداد وانتقل اليها سنة ١٤٥ هجرية، واصبحت حاضرة الدولة العربية في عصرها العباسي، توافد عليها الناس من كل حدب وصوب. وبعد ان توطد حكم الخلفاء العباسيين في بغداد ، سارعوا الى تشجيع هجرة العلماء ، وبذلوا جهوداً جبارة في سبيل استقطاب رجال الفكر الى عاصمتهم،فأنتقل الى بغداد عدد من علماء المدينة المنورة، والكوفة ، والبصرة ، وواسط وغيرها ،واستقروا فيها، ومارسوا التدريس ، والوعظ ، والقضاء، والطب ....

فشهدت بغداد نهضة علمية كبيرة نضجت فيها العلوم على اختلاف انواعها، ونمت وازدهرت ،وصارت بغداد عاصمة الخلافة العباسية قبلة العلم والمعرفة (١) ووضعت فيها المؤلفات الأصيلة المنظمة المعتمدة عند العلماء اللاحقين ، وتبوأت مكانة عظيمة استمرت قروناً طويلة ، وقلما استطاع العلماء بعدها ان يتجاوزوها. وبذلك اصبحت بغداد، كما وصفها ابو الحسين احمد بن جعفر ابن المنادى (ت ٣٣٦هـ) بقوله:« تضم الحذق في كل صنعة، والجمع لكل حاجة ، والأمن من ظهور البدع، والأغتباط بكثرة العلماء والمتعلمين، والفقهاء والمتفقهين، ورؤساء المتكلمين، وسادة الحساب ومجيدي الشعراء ورواة الأخيار والأنساب وفنون الأداب. (٢).

وهكذا حافظت بغداد على مكانتها العلمية الرفيعة ، وظلت منار العلم ملتقى الأدباء والطلاب حتى احتلالها سنة ٦٥٦هـ وزوال الخلافة العباسية على يد المغول الغزاة .

---

(١) ملامح من النهضة العلمية في العراق /٥.

(٢) العراق في التأريخ – ازدهار الحركة الفكرية/ ٤٩٠، ٤٩١ .

المرأة والحركة العلمية : —

أما أثر المرأة البغدادية في النهضة العلمية الرائعة التي ازدانت بها بغداد منذ تأسيسها وامتدت قروناً طويلة . فقد كان أثراً ملحوظاً فلم تكن المرأة بمعزل عن الرجل في طلب العلم والأختلاف الى الشيوخ وحلقات الدرس والسماع فقد وجدناها تحث الخطى في سبيل العلم والتعلم ،وتشارك أخيها الرجل في نشر العلوم والمعارف المختلفة . وبخاصة العلوم الأسلامية التي استمدت جذوتها من القرآن الكريم ، فكان تفسير كتاب الله عز وجل أساس تلك العلوم وماتفرع عنه من علوم كالقراءات والحديث والفقه .... اقتضتها طبيعة المجتمع الأسلامي .

واذا أمعنا النظر في ماكتبه المؤرخون البغداديون في مصنفاتهم التأريخية وكتب التراجم وجدنا طائفة كبيرة من عالمات بغداد ومحدثاتها الشهيرات ممن تبوأت مكانة علمية رفيعة، ومنزلة اجتماعية مرموقة ، وكانت عالية الهمة والشرف، جليلة المقام ، ذاكرة لعلم الحلال والحرام ، متمكنة في مقام الورع والوعظ والأرشاد، مجتهدة في الطاعات والعبادات منقطعة لسبيل الأعمال الصالحات، مواظبة على تعليم كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم (ص) دون سائر القربات . نذكر منهن على سبيل المثال لاالحصر :

— فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح بن عبد الغفار بن داود الحراني، المتوفاة سنة ٣١٢هـ (٣) .

— ستيتة بنت الحسين بن اسماعيل بن محمد الضبي المحاملي ، المتوفاة سنة ٣٧٧هـ (٤) .

— امة السلام بنت أبي بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، أم الفتح ، المتوفاة سنة ٣٩٠هـ (٥) .

---

(٣) تأريخ بغداد /٤١/١٤ .

(٤) تأريخ بغداد /٤٤٢/١٤-٤٤٣.

(٥) تأريخ بغداد /٤٤٣/١٤-٤٤٤.

– طاهرة بنت أحمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن بهلول التنوخية المتوفاة سنة ٤٣٦هـ(٦).

– ستيتة بن القاضي عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي المعروف بأبن أبي عمرو، المتوفاة سنة ٤٤٧هـ (٧).

– فاطمة بنت علي المؤدب المعروفة ببنت الأقرع ، الكاتبة الشهيرة ، المتوفاة سنة ٤٨٠هـ (٨).

– دلال بنت أبي الفضل محمد بن العزيز بن المهتدي ، المتوفاة سنة ٥٠٨هـ (٩) . سنة ٥٠٨هـ (٩).

– شهدة بنت احمد بن عمر الدينوري البغدادي الأبري، الكاتبة ،فخر النساء ، المتوفاة سنة ٥٧٤ (١٠) .

– تجني بنت عبد الله، عتيقة ابي المكارم بن وهمان، ام عتب، المتوفاة سنة ٥٧٥هـ (١١).

– زينب بنت عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني، ست الناس ، المتوفاة سنة ٥٨٨هـ (١٢).

حتى اذا ادركنا القرن السابع الهجري الذي نؤرخ له وجدنا في بغداد حركة علمية نسوية متميزة بكثرة ماانجبت (١٣) بغداد في هذا القرن من

(٦) تأريخ بغداد /٤٤٥/١٤.
(٧) تأريخ بغداد /٤٤٦/١٤.
(٨) المنتظم /٤٠/٩ .
(٩) المنتظم /١٨١/٩ .
(١٠) المنتظم /٢٨٨/١٠.
(١١) المختصر المحتاج اليه : ٢٥٩/٣.
(١٢) المختصر المحتاج اليه: ٢٦١/٣.
(١٣) وذلك بالمقارنة مع ماذكره الخطيب البغدادي في كتابه« تأريخ بغداد» الذي أرخ فيه لمدينة بغداد منذ تأسيسها الى قبيل وفاته سنة ٤٦٣هـ، وابن الجوزي في كتابه« المنتظم في تأريخ الملوك والأمم»، وابن الدبيثي في كتابه «ذيل تأريخ بغداد» بدلا له» المختصر المحتاج اليه من تأريخ ابن الدبيثي .

العالمات الفاضلات اللواتي كان لهن اسهام فعال في الحركة العلمية يتضح في عنايتهن البالغة في علوم الحديث الشريف، وهي سمة بارزة للحركة العلمية النسوية . مارستها المرأة المسلمة منذ عصر الرسالة الخالدة، غايتها التحقق من مصدر التشريع الثاني في الشريعة الأسلامية ،وهو السنة النبوية الشريفة، لما له من صلة وثيقة في حياة المجتمع الأسلامي وتنظيم احكامه ومعاملاته.

يتمثل اسهام المرأة البغدادية في الحركة العلمية في جانبين اساسيين من الجوانب التي ساعدت على ازدهار الحركة العلمية وهما:— الأول: رحلة المرأة البغدادية لطلب العلم في بلدان العالم الأسلامي، وهي ظاهرة مألوفة في دنيا العلم، غايتها لقاء العلماء والشيوخ والأخذ عنهم والسماع منهم والحصول على علو الأسناد في رواية الحديث النبوي الشريف، فنراها تغادر بغداد الى مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقاهرة ودمشق، واربل .... وغيرها من المدن العربية الأسلامية التي كانت من مراكز الحركة الفكرية في ذلك العصر .

اما الجانب الأخر فهو رحلة الطلبة من البلدان العربية الأسلامية الى بغداد مركز الحركة العلمية الزاهر وبخاصة في النصف الأول من هذا القرن الذي شهد افتتاح المدرسة المستنصرية ذائعة الصيت التي تعد من اولى جامعات العالم العربي الأسلامي ،ومأأن تطأ أقدام الطلبة ارض بغداد حتى يسارعوا الى الأنخراط في حلقات الدرس ، والسماع على علماء بغداد ومشايخها الأجلاء ، وهم كثرة كاثرة ، وفيهم نسوة لهن باع طويل ، وشهرة واسعة ، ومعرفة تامة في علوم الحديث الشريف ، فينتظم الطلبة في حلقات هؤلاء النسوة ويكثروا من الأختلاف اليهن والسماع عليهن في المسجد اوالدار او الرباط الذي تسكنه تلك العالمة الفاضلة .

وخير دليل على ذلك ماذكره الأمام العالم الجليل شهاب الدين ابو المعالي أحمد بن اسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي في (معجم شيوخه) عند

قدومه الى بغداد في رحلته العلمية سنة عشرين وست مئة بقوله (١٤) : « أخبرتنا شيرين بنت عبدالله الهندية بقراءة والدي رحمة الله عليها وانا اسمع بباب الأزج من شرقي بغداد في ثالث جمادي الآخرة سنة عشرين وست مئة » . وقوله ايضاً (١٥) «« اخبرتنا ام الفضل خاصة بنت احمد البعقوبية بقراءة والدي عليها وانا اسمع ببعقوبا في جمادي الآخرة سنة عشرين وست مئة »» (١٦).

ولابد من الأشارة الى اثر المرأة البغدادية في الحركة العلمية وهي تعقد مجالس الوعظ والأرشاد في زاوية او رباط أتخذت منه حلقة درس لهذا الغرض ، فتجتمع حولها النساء فتعظهن وتفسر لهن شيئا « من كتاب الله عز وجل» .

يتضح مما تقدم ان المرأة البغدادية ، قد اعتنت عناية تامة برواية الحديث النبوي الشريف ، ونافست أخيها الرجل في هذا العلم النافع ، وتصدرت لاسماعه ، وتفردت بروايته ، وشدت الرحال اليها ، وأجازت لكثير من الطلبة مروياتها . وماهذه التراجم التي جمعناها لعالمات بغداد ومحدثاتها في القرن السابع الهجري الادليل بارز على اهتمام المرأة البغدادية بالعلم وسهامها في الحركة العلمية من خلاله .

---

(١٤) معجم شيوخ الأبر قوهي ، الورقة ٥٣.

(١٥) معجم شيوخ الأبرقوهي ، الورقة ٤٦ — ٤٧.

(١٦) وانظر ايضاً: تراجم العالمات الفاضلات :صفية بنت عبد الجبار ، وعز النساء بنت احمد البندنيجي ، ولبابة بنت احمد بن صالح الجيلي ، ومحبوبة بنت التونتاش ، من هذا البحث ممن سمع عليهن الأبرقوهي ، وكذلك ماذكره وجيه الدين منصور بن سليم ابن العمادية في كتابه (ذيل الأكمال) ونجيب الدين عبد اللطيف الحراني في (مشيخته) وغيرهم ممن سمعوا من عالمات بغداد في هذا القرن .

منهج البحث ونتائجه :

أما اعداد هذه التراجم وتدوينها فيتلخص بالنقاط الاتية : —

١ — رتبت تراجم عالمات بغداد على نسق حروف المعجم ، دون اي اعتبار آخر .

٢ — عنيت بتخريج كل ترجمة من تراجم البحث ، ورتبت مصادر الترجمة حسب تسلسلها الزمني .

٣ — انتقيت من التراجم مايتعلق بموضوع البحث ، فاقتصرت على اسم العالمة الفاضلة ،وسماعها من الشيوخ ،وروايتها للحديث الشريف وطلابها وتأريخ وفاتها ، ودفنها ، والمقبرة التي دفنت فيها واشرت الى مكانتها الأجتماعية في كثير من التراجم .

وعند التدقيق في تراجم هؤلاء النسوة نرى ان عددا « كبيراً» منهن من ذوي البيوتات العلمية الرفيعة الشأن ، التي تبوأت مكانة اجتماعية مرموقة ووصفت بالعلم والمعرفة والحديث والرواية والتصوف .

ونرى ايضاً في هذه التراجم قوة الشخصية والروح الدينية لدى هؤلاء النسوة ، فجميعهن من اهل الورع والزهد في الدنيا والرغبة في الأخرة ليس لهن شغل شاغل الا سماع العلم وتسميعه ، ونشره بين الناس ، ابتغاء مرضاة الله تعالى .

ونلاحظ في هذا البحث ان كثيراً من عالمات بغداد كتبن الأجازة الى عدد من علماء البلاد العربية الأسلامية ومشاهيرها الأعيان ، ممن اتصف بالعلم والأمامة والحفظ والمنزلة الرفيعة ، وماهذا الادليل واضح على المكانة العلمية للمرأة البغدادية وماتتمتع به من سمعة طيبة في البلدان الأسلامية .

ونلاحظ ايضاً ان النصف الثاني من القرن السابع اقل عدداً « من عالمات النصف الأول ، وذلك لامرين : الأول : ان احتلال بغداد سنة ٦٥٦هـ وما

رافق هذا الأحتلال المغولي من خوف وقتل وتشريد وتدمير لمظاهر الثقافة والعلم والحضارة أدى الى هجرة علماء بغداد الى البلدان القريبة منها . والثاني قلة المصادر التأريخية البغدادية في هذا العصر ، وفقدان ماظهر منها نتيجة الكوارث الطبيعية ، فلم يصل الينا الا النزر اليسير اعتماداً على المصادر التأريخية المصرية والشامية .

ونرى ان كثيراً « من النساء تكنى وتلقب وتسمى كما هي الحالة في الرجال كما هو في : نعمة بنت علي ابن الطراح فأنها تكنى بأم عبدالغني ، وتلقب بـ«ست الكتبة» واسمها نعمة .

وختاما فان هذا البحث أسهام متواضع في التعريف بأثر المرأة البغدادية في الحركة العلمية في القرن السابع الهجري الذي تفتقر اليه مكتبتنا العربية ، لاسيما ان كثيراً من الدراسات الجامعية (رسائل الماجستير والدكتوراه)التي أرخت للحركة الفكرية في قطر وزمن معينين ، قد أهتمت في الغالب على أثر الرجل في تلك الحركة دون التعرض الى اثر المرأة ، ومنها الدراسات التي أرخت للحركة الفكرية في عراقنا الحبيب . ولاأدعي الكمال فيه فأن الكمال لله تعالى وحده ،

عالمات بغداد في القرن السابع الهجري :

١ ـــ آمنة ابنة الحافظ أبي محمد عبدالعزيز بن محمود بن المبارك ابن الأخضر البغدادي ، وتدعى أمه الرحيم .

سمعت من أبيها ، ومن ابي الحسين عبدالحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وفخر النساء شهدة الكاتبة ،وحدثت . توفيت ليلة العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وست مئة ، ببغداد ، ودفنت عند أبيها بباب ، حرب .

٢ ـــ آمنة إبنة عنان بن حسن بن عنان العذري ، أم محمد .

سمع منها الحافظ شرف الدين الدمياطي وذكرها في « معجم شيوخه وقال سمعت من آمنة ببغداد والموصل تقول : سمعت الشيخ العارف أبا عبدالله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الحريري الأندلسي .. وذكر لها حديثاً .

جاورت بمكة المشرفة وتوفيت في يوم الخميس النصف من صفر سنة ست وخمسين وست مئة .

٣ ـــ آمنة بنت أبي القاسم بن ابي منصور السدنك ، الشيخة الصالحة أم عبدالوهاب .

سمعت من القاضي أبي بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري ، وحدثت . وهي أخت الشيخ أبي منصور المبارك بن ابي القاسم .

توفيت في الحادي والعشرين من شعبان سنة ثلاث وست مئة .

٤ ـــ أمة الرحيم ـــ وتدعى سيدة العلماء ـــ ابنة الشيخ ابي محمد عفيف بن المبارك بن الحسين بن محمود البغدادية الأزجية . الشيخة المباركة .

(١) التكملة لوفيات منتقلة:٣/٤٠٥، وتأريخ الأسلام ، وفيات سنة ٦٣٣.

(٢) منتخب المختار : ٢٠٠،والأعلام: ١/٢٦، واعلام النساء: ١/١٥.

(٣) التكملة لوفيات النقلة: ٢/١١٠، وتأريخ الأسلام: ١٢٢.

(٤) التكملة لوفيات النقلة: ٣/١٣١، وتأريخ الأسلام ،وفيات سنة ٦٢١هـ .

سمعت من والدها،ومن ابي الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي. وحدثت.

توفيت في التاسع والعشرين من شوال سنة احدى وعشرين وست مئة ببغداد ودفنت بمقبرة الأمام احمد بن حنبل رضي الله عنه .

٥ ـ أمة الله ، ويقال لها آمنة ، ابنة الأمام ابي الحسن أحمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله ابن الأبنوسي الأنصاري الشافعي ، الشيخة الصالحة شرف النساء .

ولدت سنة سبع وثلاثين وخمس مئة ، تقريباً .

سمعت من والدها ، وروت عنه كثيراً .

سمع منها : ابن الدبيثي ، وعمر بن الحاجب ،واحمد بن المجد .

وروت عنها بالاجازة فاطمة بنت سليمان سنة خمس وسبعين وست مئة.

قال المنذري : لنا منها أجازة ، كتبت لنا عنها من بغداد غير مرة .

قيل : انها أنفردت بالرواية عن والدها .وكانت صالحة مسنة ، عابدة ، كثيرة الذكر .

توفيت في ليلة الحادي والعشرين من المحرم سنة ست وعشرين وست مئة ببغداد ، ودفنت بمقبرة الشونيزية .

٦ ـ بدور ، ويقال : بدر التمام ، ابنة ابي نصر محمود بن المبارك بن محمود بن الأخضر البغدادية .

أخت الشيخ ابي محمد عبدالعزيز بن محمود بن الأخضر .

سمعت من ابي القاسم المبارك بن احمد بن محمد الصيوفي وحدثت .

وتوفيت في السابع من شهر رمضان سنة تسع عشرة وست مئة ، بقرية هربا من نواحي دجيل .

---

(٥) التكملة لوفيات النقلة : ٢٣٩/٣ ، وتأريخ الأسلام ، وفيات سنة ٦٣٦هـ والعبر في خبر من عبر : ١٠٦/٥ ، والمختصر المحتاج اليه ٢٥٧/٣، ومرأة الجنان: ٥٩/٤، والنجوم الزاهرة : ٢٧٣/٦، وشذرات الذهب: ١١٩/٥، واعلام النساء: ٨٠/١.

(٦) التكملة لوفيات النقلة: ٧٥/٣ ، وتأريخ الاسلام ، وفيات سنة ٦١٩ هـ.

٧ ـ تاج النساء بنت رضا بن محمد بن عبدالرحمن ابن الأشقر البغدادية الحربية .

سمعت من ابي محمد عبدالرحمن بن زيد الوراق .

وحدثت .

توفيت في الرابع عشر من صفر سنة أربع عشر وست مئة .

٨ ـ تار النساء بنت فضائل بن علي التكريتي .

هي زوج الحافظ ابي بكر عبدالرزاق بن عبدالقادر الجليلي ، وام قاضي القضاة ابي صالح نصر بن عبدالرزاق .

سمعت مع زوجها من والده الفقيه ابي محمد عبدالقادر ، ومن ابي الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد .

وحدثت . روى عنها يوسف بن خليل الدمشقي .

توفيت في الثاني عشر من رجب ببغداد ، ودفنت بباب حرب .

٩ ـ جمال النساء بنت ابي بكر أحمد بن ابي سعد بن احمد ابن الغراف البغدادية ، الشيخة الصالحة ام الخير .

سمعت بأفادة والدها في صغرها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد ، وغيره .

وحدثت :

وكانت امرأة صالحة ، وحجت مرات الى بيت الله الحرم .

توفيت في التاسع والعشرين من جمادي الأولى ببغداد ، سنة اربعين وست مئة .

---

(٧) التكملة لوفيات النقلة: ٢/٣٩٣.

(٨) التكملة لوفيات النقلة : ٢/٣٧٠، وتأريخ الأسلام وفيات سنة ٦١٣هـ، والمختصر المحتاج اليه: ٣/٢٦٠.

(٩) التكملة لوفيات النقلة: ٣/٦٠٣، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٤٠هـ، والعبر :٥/١٦٥ ومرأة الجنان: ٤/١٠٤،- واعلام النساء/١/٢٠٣.

١ - جوهرة بنت اسماعيل بن صابر ، الشيخة الصالحة .روت ببغداد عن عبدالله بن دهبل بن كاره .

قال المنذري : وقد حدثت :

توفيت في جمادي الأولى سنة خمس وثلاثين وست مئة ببغداد .

١ - جوهره بنت ابي علي الحسن بن علي أبن الدوامي .

هي زوج الشيخ ابي النجيب السهروردي ، ومعه سمعت ،سمعت من ابي الوقت عبدالأول بن عيسى .

وحدثت ، سمعها غير واحد .

توفيت ليلة العاشر من رجب سنة اربع وست مئة ، ودفنت من الغد بمقبرة الشونيزية .

١٢ - جوهرة بنت وهب بن ابي الحسن التكريتي .

سمعت من أبي نصر محمد بن المباركبن محمد بن جابر ، وغيره . وحدثت .

توفيت في التاسع من صفر سنة سبع وثلاثين وست مئة ببغداد ، ودفنت من الغد بمقبرة الزرادين .

١٣ - حسرة بنت يلك بن عبدالله التركي الجيوشي ، الشيخة الخيرة ام عبدالله . سمعت الي ابي الوقت عبد الاول بن عيسى

وحدثت ، روى عنها ابن الدبيثي عن ابي الوقت... فذكر حديثاً .

توفيت ليلة النصف من شعبان سنة أثنتي عشرة وست مئة ببغداد .

---

(١٠) التكملة لوفيات المنقلة: ٤٨٠/٣ ، وذيل الأكمال ،الورقة ٢٧.

(١١) التكملة لوفيات النقلة: ١٣٦/٢، وتأريخ الأسلام ، ١٥٦.

(١٢) التكملة لوفيات النقلة: ٥٢٥/٣، وتأريخ الأسلام وفيات سنة ٦٣٧هـ.

(١٣) التكملة لوفيات النقلة: ٣٤٠/٢، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦١٢هـ.
والمختصر المحتاج اليه: ٢٦٠/٣.

١٤ ـ حفصة أبنة الشيخ ابي عبدالله أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن الحارث بن ملا عب البغدادية الأزجية ، الشيخة ام الحياء .

سمعت من القاضي ابي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي .

وحدثت ، سمع منها عمر القرشي ، وابن الدبيثي .

قال المنذري : ولنا منها اجازة كتبت عنها في شوال سنة ثمان وست مئة. وهي من بيت الحديث .

توفيت في اوائل المحرم سنة أثنتي عشرة وست مئة ببغداد .

١٥ ـ حلل بنت محمد ابن احمد بن أبان الكوفي المشهدي ، الشيخة الصالحة ست العرب .

سمعت بأفادة ابن اختها ابي الرضا احمد بن طارق من ابي القاسم سعيد بن احمد ابن البناء .

وحدثت ، سمع منها ابن الدبيثي وذكر لها حديثاً .

توفيت ليلة الرابع عشر من رجب سنة ثلاث عشرة وست مئة ببغداد ، ودفنت من الغد بالشونيزية .

١٦ ـ حلل بنت الشيخ الأجل ابي المكارم محمود بن محمد بن محمد بن الحسين بن السكن ، البغدادية ، وتدعى : ست الملوك، أجاز لها أبو الوقت عبد الأول بن عيسى .

وحدثت :

وقد حدث والدها ، وجدها .

توفيت في العاشر من جمادي الأخرة سنة أحدى وعشرين وست مئة ببغداد ودفنت بباب حرب .

---

(١٤) التكملة لوفيات النقلة: ٣٢٤/٢ ، وتأريخ الأسلام ،وفيات سنة ٦١٢هـ والمختصر المحتاج اليه: ٢٦٠/٣ ، واعلام النساء: ٢٦٧/١.

(١٥) التكملة لوفيات النقلة: ٣٧٠/٢، المختصر المحتاج اليه /٢٦٠/٣.

(١٦) التكملة لوفيات النقلة :١٢١/٣، وتأريخ الأسلام ،وفيات سنة ٦٢١هـ .

١٧ ـ خاصة بنت احمد بن عبدالسيد بن ابي سعيد المبارك بن محمد بن عبدالسيد الضبية البعقوبية ، الشيخة الصالحة ام الفضل .

سمعت من فخر النساء شهدة بنت ابي نصر أحمد بن الفرج البغدادية الكاتبة . وغيرها.

وحدثت ، سمع منها الأبرقوهي ووالده في جمادي الأخرة سنة عشرين وست مئة .

قال الأبرقوهي : اجازت لنا جميع مايجوز لها روايته .

توفيت في شوال سنة ثلاث وثمانين وست مئة ظناً .

١٨ ـ خاصة بنت الشيخ المسند عبدالخالق ابن الشيخ عبدالوهاب بن محمد بن الحسين ابن الصابوني ، البغدادي ، المالكي ، الشيخة الأصيلة .

سمعت من ابيها ابي محمد عبدالخالق .

وهي من بيت حديث ، حدثت هي ، وابوها ، وجدها ، وعمتها ست الناس زينب بنت عبد الوهاب .

والمالكي : نسبة الى قرية من سواد بغداد ، يقال لها : المالكية .

توفيت في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأخر سنة احدى واربعين وست مئة ببغداد .

١٩ ـ خديجة بنت الشيخ أبي الحسن علي بن ابي محمد الحسن ابن أبي الأسود المعروف بأبن البل البيع .

حدثت عن ابي الوقت السجزي بالاجازة .

توفيت في الحادي عشر من رجب سنة أحدى وعشرين وست مئة ببغداد ودفنت من يومها بالعطافية .

---

(١٧) معجم شيوخ الأبرقوهي ، الورقة ٤٦-٤٧.

(١٨) صلة التكملة للحسيني ، وفيات سنة ٦٤١هـ.

(١٩) التكملة لوفيات النقلة : ١٢٢/٣، وتأريخ الأسلام ، وفيات سنة ٦٢١هـ ، وتوضيح المشتبه ، الورقة ١٤٦.

٢٠ ــ درة بنت صالح بن كامل بن ابي غالب الخفاف .

أجاز لها : أبوعبدالله محمد بن احمد ابن الطرائفي ، وابو غالب محمد بن علي بن الداية ، والقاضي ابو الفضل محمد بن عمر الأرموي ، وابو القاسم هبة الله بن الحسين ابن الحاسب ، وجماعة سواهم .

وحدثت .

توفيت في السابع والعشرين من رجب سنة سبع وست مئة .

٢١ ــ درة بنت عثمان بن منصور الحلاوي البغدادي التستري المعروف بأبن قيامة الشيخة الصالحة ، ام عثمان .

سمعت من ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري .

وحدثت : روى عنها الضياء المقدسي ، ويوسف بن خليل الدمشقي ، والنجيب عبداللطيف المحراني ، واخرون .

وأجازت لزكي الدين المنذري .

والتستري : نسبة الى محلة التستريين التي كانت مجاورة لباب البصرة ببغداد، ثم درست .

توفيت في الثالث والعشرين من شوال سنة اربع وست مئة .

٢٢ ــ راجية بنت عبدالله الأرمنية ، الشيخة ام محمد .

عتيقة الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ ابي النجيب السهروردي وام ولده .

سمعت مع مولاها من ابي الوقت عبدالاول بن عيسى وابي الفتح محمد بن عبدالباقي بن احمد ، وابي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار ، وغيرهم .

---

(٢٠) التكملة لوفيات النقلة: ٢٠٩/٢ ، وتأريخ الأسلام: ٢٦٨-٢٦٩، والمختصر المحتاج اليه: ٢٦١/٣، واعلام النساء: ٤٠٨/١ .

(٢١) التكملة لوفيات النقلة: ١٤٣/٢ - ١٤٤ ، وعنه مشيخة النجيب عبد اللطيف الورقة ١٣٥ - ١٣٧ - وتأريخ الأسلام /١٦٠ ، والمختصر المحتاج اليه: ٢٦١/٣ واعلام النساء : ٤٠٨/١ - ٤٠٩.

(٢٢) تأريخ اربل: التكملة لوفيات النقلة: ١٤٧/٢، وتأريخ الأسلام وفيات سنة ٦٢٢هـ .

حدثت ببغداد وارسل ، سمع عليها باربل ابوالبركات المبارك بن احمد الأربلي صاحب كتاب « نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل) وكانت أمرأة صالحة ، وربما قيل فيها : « الرومية » .

توفيت في يوم الأربعاء رابع جمادي الأولى سنة اثنتين وعشرين وست مئة، ودفنت بمقبرة قريبة من الميدان الذي يعرف بتل زطي باربل .

٢٣ – زبيدة بنت اسماعيل بن الحسن بن محمد بن السكن البغدادية ،الشيخة المباركة .

أجاز لها ابو الوقت عبدالاول بن عيسى .

وحدثت .

توفيت في ذي القعدة سنةثمان وعشرين وست مئة ببغداد ،ودفنت بباب حرب .

٢٤ – زهرة بنت الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ الفقيه عبدالقادر بن ابي صالح الجيلي ، الشيخة ام احمد .

أجاز لها ابو الحسين عبدالحق ، وابو نصر عبدالرحيم ابناء عبدالحق بن احمد بن يوسف ، والأسعد بن يلدرك ، وغيرهم .

وحدثت .

وقد حدث غير واحد من اهل بيتها .

توفيت في السابع من جمادي الأخرة سنة اثنتين وثلاثين وست مئة ببغداد

٢٥ – زهرة بنت محمد ابن احمد بن حاضر الأنبارية ، البغدادية ،الشيخة الصالحة ام الحياء .

---

(٢٣) التكملة لوفيات النقلة: ٢٩٣/٣، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٢٨هـ .

(٢٤) التكملة لوفيات النقلة: ٣٩٠/٣، وتأريخ الأسلام ، وفيات سنة ٦٣٢هـ .

(٢٥) التكملة لوفيات النقلة : ٣ / ٤١٤ ، وتأريخ الأسلام ، وفيات سنة ٦٣٣ هـ وتذكرة الحفاظ : ١٤٢٢/٤ ، والعبر : ١٣٣/٥– ١٣٤، ومرأة الجنان: ٨٥/٤ ، وشذرات الذهب : ١٩٥/٥، واعلام النساء: ٤٢/٢.

مولدها في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اربع . وقيل : سنة ست وخمسين وخمس مئة .

سمعت من ابي الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد ، وابي القاسم يحيى بن ثابت . وابي العباس احمد بن المبارك المعروف بالمرقعاتي . وغيرهم . وحدثت .

توفيت ليلة الحادي عشر من جمادي الأولى سنة ثلاث وثلاثين وست مئة ببغداد . ودفنت بمقبرة جامع المنصور .

٢٦ — زينب بنت سالم بن عبدالسلام البغدادية .

حدثت بالاجازة عن فخر النساء شهدة الكاتبة البغدادية ، وغيرها .

وكانت زوج الشيخ ابي بكر عبدالحميد بن عبدالرشيد الهمذاني .

توفيت في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة خمس واربعين وست مئة ببغداد .

٢٧ — زينب بنت الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالله بن عبدالمجيد المصري الأصل البغدادي الدار ، الشيخة الصالحة ام البهاء .

سمعت من ابي محمد عبدالخالق بن عبدالوهاب ابن الصابوني . وابي القاسم يحيى بن اسعد بن بوش ، وغيرهما .

وعظت ببغداد سنين ، ووالدها شيخ الصوفية برباط الزوزني وغيره .

توفيت ليلة التاسع عشر من جمادي الأخرة سنة عشر وست مئة ببغداد ، ودفنت بالمقبرة المقابلة لجامع المنصور .

٢٨ — زينب بنت الوزير ابي الفرج محمد بن ابي الفتوح عبدالله بن هبة الله بن المظفر بن ابي القاسم علي المنعوت برئيس الرؤساء ، المعروف بينهم قديما ببني المسلمة .

---

(٢٦) صلة التكملة للحسيني ، الورقة ٤٩ .

(٢٧) التكملة لوفيات النقلة : ٢٨١/٢ .

(٢٨) التكملة لوفيات النقلة : ٤١٧/٣ ، وتأريخ الأسلام ، وفيات سنة ٦٣٣هـ ، والمختصر المحتاج اليه : ٢٦١/٣ .

سمعت من ام عتب تجني بنت عبدالله الوهبانية .

وحدثت . وهي من بيت الرواية والوزارة والرئاسة .

سمع منها الشيخ عمر القرشي ، وابن الأخضر .

توفيت في جمادي الأخرة سنة ثلاث وثلاثين وست مئة ببغداد ، ودفنت بمقبرة جامع المنصور .

٢٩ — زينب بنت نصر ابن الشيخ عبدالرزاق ابن الشيخ الفقيه عبدالقادر بن ابي صالح الجيلي الحنبلي ، الشيخة الصالحة ، امة الأله .

ولدت سنة تسع وتسعين وخمس مئة .

روت عن زيد بن يحيى بن هبة الله .

وهي من بيت الحديث والتصوف والمشيخة .

توفيت في التاسع عشر من المحرم سنة ثلاث وسبعين وست مئة ببغداد ، ودفنت بمقبرة الأمام احمد بن حنبل رضي الله عنه .

٣٠ — ست الكتبة بنت ابي البقاء يحيى بن ابي الحسن علي بن الحسن البغدادي ، الشيخة الصالحة ام عبدالرحمن .

شيخة معمرة ، سمعت في سنة خمس وعشرين وخمس مئة من ابي العز ثابت بن المبارك بن منصور الكيلي .

وحدثت ، روى عنها ابن الدبيثي ، وشهاب الدين القوصي ، واجازت لزكي الدين المنذري .

توفيت ليلة الخامس عشر من جمادي الأخرة سنة عشر وست مئة ببغداد، ودفنت من الغد بباب حرب .

---

(٢٩) تأريخ البرزالي، ١/الورقة ٤٤، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٧٣هـ .

(٣٠) التكملة لوفيات النقلة: ٢/٢٨٠ وسماها (سيدة الكتبة). وتأريخ الأسلام: ٣٩٠، والمختصر المحتاج اليه: ٣/٢٦٢ .

٣١ ـ سعادة بنت الحافظ عبدالرزاق ابن الشيخ ابي محمد عبدالقادر بن أبي صالح الجيلية البغدادية ، الشيخة الصالحة .

سمعت من عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد ، والحسن بن علي بن الحسن الخباز . وغيرهما .

وحدثت .

توفيت في السابع عشر من جمادي الأخره سنة أثنتين وعشرين وست مئة ببغداد ، وصلى عليها اخوها قاضي القضاة ابوصالح نصر بن عبدالرزاق .

٣٢ ـ سيدة بنت الشيخ عبدالرحيم ابن الأمام ابي النجيب عبدالقاهر بن عبدالله السهروردي الصوفي .

مولدها في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

وهي زوج الأمام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي .

سمعت من ام عتب تجني بنت عبدالله الوهبانية .

وحدثت ، سمع منها منصور بن سليم ابن العمادية وذكرها في كتابه: «ذيل الأكمال» .

توفيت ليلة السادس والعشرين من رجب سنة اربعين وست مئة ببغداد .

٣٣ ـ سيدة الرؤساء بنت محمد بن شجاع الحاجي ، البغدادية ، الشيخة الصالحة .

سمعت من ام عتب تجني بنت عبدالله الوهبانية وحدثت .

توفيت في الثامن والعشرين من صفر سنة أثنتين وثلاثين وست مئة ببغداد، ودفنت من الغد بباب حرب .

---

(٣١) التكملة لوفيات النقلة: ٣/١٥٠.

(٣٢) التكملة لوفيات النقلة :٣/٦٠٦، وذيل الأكمال، الورقة ٨٤ ، وتأريخ الأسلام ، وفيات سنة ٦٤٠ هـ.

(٣٣) التكملة لوفيات النقلة: ٣/٣٨٥، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٣٢هـ.

٣٤ ـ شمائل بنت كثير بن أبي نصر البغدادي البقال ،الصوفية الشيخة الصالحة.

سمعت من شيختها خاصة بنت المبارك بن احمد الأنصاري .

وحدثت .

توفيت في الثالث من شعبان سنة أثنتين وثلاثين وست مئة ببغداد ، ودفنت بالشونيزية .

٣٥ ـ شيرين بنت عبدالله الهندية ، فتاة الشيخ ابي بكر محمد بن تميم ، البندنيجي ، الشيخة الصالحة .

سمعت من أبي الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن كليب البغدادي .

وحدثت ،

سمع منها الأبرقوهي ووالده في ثالث جمادي الأخرة سنة عشرين وست مئة بباب الأزج شرقي بغداد ، واجازت للابرقوهي رواية جميع ماترويه .

توفيت في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة اربعين وست مئة ببغداد ودفنت بباب حرب .

٣٦ ـ صفية بنت أبي عبدالله احمد بن محمد بن ملاعب البغدادية ، الشيخة المباركة .

سمعت من القاضي ابي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي .

وهي اخت الشيخ المحدث ابي البركات داود ،والمحدثة حفصة المتقدم ذكرها .

توفيت في شوال سنة أربع وست مئة ببغداد .

٣٧ ـ صفية بنت الشيخ ابي طاهر عبدالجبار بن هبةالله بن القاسم بن منصور بن عبدالسلام بن محمد البغدادية الحريمية،من اهل الحريم الطاهري .

(٣٤) التكملة لوفيات النقلة: ٣/٣٩٣- ٣٩٤.

(٣٥) التكملة لوفيات النقلة: ٣/٦١٣- ٦١٤-، ومعجم شيوخ الأبرقوهي ، الورقة ٥٣ ، وتأريخ الأسلام وفيات سنة ٦٤٠هـ، واعلام النساء: ٢/٣١٦.

(٣٦) التكملةلوفيات النقلة: ٢/١٤٤ وتأريخ الأسلام: ١٦٢ والمختصر المحتاج اليه ٣/٢٦٥.

(٣٧) التكملة لوفيات النقلة: ٣/٢٠٠- ٢٠١ ومعجم شيوخ الأبرقوهي ،الورقة ٥٤-٥٥. و تأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٢٤هـ، والمختصر المحتاج اليه: ٣/٢٦٥ ، واعلام النساء ٢/٣٤٠

الشيخة الزاهدة العابدة ، أمة الواحد ، وتدعى أم الخير من بيت الحديث والرواية . حدث من بيتها غير واحد .

سمعت من أبي الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد . وابي احمد كرم بن احمد بن عبدالرحمن المعروف بابن قنية ، وغيرهما .

وحدثت ، سمع منها ابن الدبيثي ، وابن نقطة البغدادي والأبرقوهي ، واجازت لزكي الدين المنذري .

قال الأبرقوهي : « سمع منها الحفاظ . وكانت امرأة صالحة زاهدة عابدة . أجازت لي جميع ماترويه . ماتت عشية الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة أربع وعشرين وست مئة ببغداد ، رحمها الله وايانا » .

٣٨ ــ صفية بنت ابي القاسم عبدالعزيز بن هبة الله المعروف بابن حديد الدقاق ، البغدادية الأزجية ، الشيخة الصالحة الواعظة ام عثمان .

سمعت من ابي الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن كليب البغدادي ــ واجاز لها : ابو محمد عبدالقادر بن ابي صالح الجيلي . وابو الفتح محمد بن عبدالباقي ، وابو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار ، وابوبكر عبدالله بن محمد ابن النقور ، وأحمد بن المقرب الكرخي ، وغيرهم .

وحدثت .

اجازت لزكي الدين المنذري .

توفيت في الرابع والعشرين من رمضان سنة سبع وثلاثين وست مئة ببغداد ، ودفنت بالعطافية .

٣٩ ــ صفية بنت الشيخ ابي منصور عبدالكريم ابن شيخ الشيوخ اسماعيل ابن شيخ الشيوخ ابي سعد أحمد البغدادية .

---

(٣٨) التكملة لوفيات النقلة: ٣/٤٥٠، وتأريخ الاسلام، وفيات سنة ٦٣٧هـ .

(٣٩) التكملة لوفيات النقلة: ٢/١١٢، وتأريخ الاسلام: ١٢٩.

الشيخة الاصيلة الصالحة أم محمد .

اجاز لها الوزير ابوالقاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي ، وابو منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون ، وغيرهما .

وحدثت .

وهي من بيت الحديث والتصوف ، حدث ابوها ،وجدها ، وجد ابيها ، وعمها شيخ الشيوخ ابو القاسم عبدالرحيم بن اسماعيل .

توفيت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وست مئة ببغداد ودفنت من الغد عند جدها بباب رباط الزوزني .

٤٠ ـ صفية بنت كثير بن سالم الهيتي .

الشيخة الصالحة الشخصية ام محمد . والدة الحافظ محب‌الدين محمد بن محمود ابن النجار البغدادي .

مولدها في سنة اربعين وخمس مئة :

وحدثت . سمع منها ولدها أبوعبدالله محمد .

توفيت في ذي القعدة سنة أحدى عشرة وست مئة ببغداد ، ودفنت بباب أبرز .

٤١ ـ صلف بنت أبي البركات بن أبي حرب الواسطي . الشيخة الصالحة الواعظة أم الخير .

صحبت الشيخ الزاهد ابا النجيب عبدالقاهر بن عبدالله السهروردي وسمعت معه من أبي الوقت عبدالأول بن عيسى ، وغيره .

وحدثت ، سمع منها ابن الدبيثي وذكر لها حديثاً .

توفيت في جمادي الأولى وقيل الأخرة سنة احدى عشرة وست مئة .

---

(٤٠) التكملة لوفيات النقلة: ٣١٩/٢.

(٤١) التكملة لوفيات النقلة: ٣٠٠/٢ ، وتأرويخ الأسلام، وفيات سنة ٦١١هـ، والمختصر المحتاج اليه: ٢٦٥/٣، وسماها ابن الدبيثي **صفية**.

٤٢ ـ صلف تاج النساء بنت قاضي القضاة ابي البركات جعفر ابن عبد الواحد بن احمد الثقفية البغدادية .

سمعت من أبي الفتح عبيدالله بن شاتيل ، وغيره .

وحدثت.

توفيت في شهر رمضان سنة خمس واربعين وست مئة .

٤٣ ـ عائشة بنت ابي الفتح احمد ابن الشيخ الأجل محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ابن السكن المعروف والدها بأبن المعوج ، البغدادية الشيخة الأصيلة الصالحة .

سمعت من ابي القاسم سعيد بن احمد بن الحسن ابن البناء .

وحدثت ، روى عنها محب الدين ابن النجار .

وقد حدث ابوها ، وجدها .

توفيت ليلة الثالث من شهر ربيع الأول سنة تسع وست مئة ببغداد ، ودفنت من الغد بباب حرب .

٤٤ ـ عائشة بنت اسماعيل بن محمد بن يحيى بن المسلم الزبيدية البغدادية . الشيخة الصالحة المباركة .

سمعت من أبي بكر احمد بن المقرب الكرخي ، وابي شجاع احمد وابي نصر يحيى ابني موهوب ابن السدنك .

وحدثت . وهي من بيت الحديث والرواية .

توفيت في السابع والعشرين من رجب سنة اربع عشرة وست مئة .

٤٥ ـ عائشة بنت الشيخ صالح بن كامل بن ابي غالب البغدادي الخفاف . الشيخة الصالحة أم عبدالله .

---

(٤٢) صلة التكملة للحسيني ،الورقة٤٩، وتأريخ الأسلام ، وفيات سنة ٦٤٥هـ.

(٤٣) التكملة لوفيات النقلة : ٢/٢٤٣- ٢٤٤ ، وتأريخ الأسلام ٣٥٣-٣٥٤ ، والمختصر المحتاج اليه: ٣/٢٦٦.

(٤٤) التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٠٤، وتأريخ الأسلام، وفيات ٦١٤هـ. والمختصر المحتاج اليه: ٣/٢٦٦-٢٦٧.

(٤٥) التكملة لوفيات النقلة: ٢/٤٤٦، وتأريخ الأسلام ، وفيات ٦١٥هـ، والمختصر المحتاج اليه: ٣/٢٦٧.

أجاز لها ابو الحسن احمد بن عبدالله ابن الأبنوسي ، وابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ، وابو بكر محمد بن عبيدالله ابن الراغوني وابو عبدالله محمد بن احمد ابن الطرائفي ، وابوغالب محمد بن علي ابن الداية وغيرهم .

وحدثت .

وهي اخت درة المتقدم ذكرها .

توفيت في العشرين من شوال سنة خمس عشرة وست مئة ببغداد .

٤٦ — عائشة — وتدعى فرحة — بنت الشيخ ابي ظاهر عبد الجبار بن هبة الله بن القاسم بن منصور البغدادية الحربية .

سمعت من ابي بكر احمد بن علي ابن الأشقر وابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد ، وغيرهما .

وهي من بيت الحديث والرواية ، حدثت هي ، وابوها وعماها ابو القاسم عبدالعزيز ، وابو محمد عبدالخالق ، واختها ام الخير صفية ، واولاد عمها عبدالرحيم وعبدالغني وعبدالملك أولاد عبدالعزيز .

توفيت في الحادي عشر من جمادي الأولى سنة احدى وست مئة ببغداد .

٤٧ — عائشة بنت الحافظ ابي بكر عبدالرزاق ابن الفقيه الشيخ عبدالقادر بن ابي صالح الجيلية البغدادية ، الشيخة الأصيلة ام محمد .

سمعت من ابي الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن يوسف ، وغيره وهي من بيت الحديث والرواية والتصوف .

توفيت ليلة الثالث عشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وست مئة ببغداد ، ودفنت بباب حرب.

---

(٤٦) لتكملة لوفيات النقلة: ٦٦/٢، وتاريخ الأسلام: ٦٠، ٧٦.
(٤٧) التكملة لوفيات النقلة: ٢٨٤/٣، وتأريخ الأسلام ، وفيات سنة ٦٢٨هـ.

٤٨ ـ عائشة بنت الشيخ أبي المعالي عرفه بن علي بن الفضل البغدادي المأموني المعروف بأبن البقلي . الشيخة الخيرة أمة الجبار .
سمعت من والدها أبي المعالي عرفة .
وحدثت .
توفيت في أخر المحرم سنة ست وعشرين وست مئة ببغداد ودفنت بمقبرة الزرادين .

٤٩ ـ عائشة بنت الشيخ ابي المظفر محمد بن علي بن نصر بن البل البغدادي الدوري . الشيخة الصالحة الواعظة ، الكاتبة .
سمعت من أبيها أبي المظفر محمد .
واجازها : الشيخ ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي ، وابو الفتح محمد بن عبد عبدالباقي ابي البطي ، وابو العلاء وجنيد بن المبارك السقطي ، وعبدالله بن سعد ابن الهاطرا ، وابو الحسين ، محمد بن محمد بن غبرة ، واحمد بن يحيى بن ناقة الكوفيان .
وحدثت .
وكانت امرأة صالحة فاضلة تعظ النساء . وهي مقيمة في رباط لابيها. وعندها جماعة من النساء الصالحات . وقرأت على أبيها بنفسها،وكتبت بخطها
توفيت في الخامس والعشرين من جمادي الأولى سنة احدى واربعين وست مئة ببغداد.

٥٠ ـ عاتكة بنت الحافظ ابي العلاء الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد أبن سهل العطار . الشيخة الصالحة ام العلاء .

---

(٤٨) التكملة لوفيات النقلة: ٢٤١/٣، وتأريخ الأسلام وفيات ٦٢٦هـ، وتوضيح المشتبه، الورقة ١٠٤.
(٤٩) صلة التكملة للحسيني ، وفيات سنة ٦٤١هـ، وتأريخ الأسلام وفيات سنة ٦٤١هـ، والعبر : ١٦٨/٥، ومرأة الجنان: ١٠٤/٤، وشذرات الذهب: ٢١١/٥ .
(٥٠) التكملة لوفيات النقلة: ٢٥٤/٢، وتأريخ الأسلام : ٣٥٣ ، والمختصر المحتاج اليه: ٢٦٨/٣.

سمعت من أبي بكر هبةالله بن الفرج ، وابي حفص عمر بن احمد الصفار وابي الوقت عبدالأول بن عيسى ، وغيرهم .

حدثت الكثير بهمذان وبغداد ، روى عنها ابن الدبيثي ، واجازت الشيخ شمس الدين عبدالرحمن المقدسي ، وللكمال عبدالرحيم المقدسي . احمد بن شيبان ولفخر الدين علي ابن البخاري ، وغيرهم .

قال المنذري : ولنا منها اجازة كتبت بها الينا من بغداد في شهر رمضان سنة ثمان وست مئة .

توفيت ليلة الحادي والعشرين من رجب سنة تسع وست مئة ببغداد ، ودفنت من الغد بباب حرب .

وهي والدة الشيخ علي بن عبد الرشيد قاضي الجانب الغربي ببغداد.

٥١ ـ عجيبة بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن احمد بن مرزوق ـ الباقداري ، البغدادية .الشيخة الصالحة وتدعى ضوء الصباح .مولدها سنة اربع وخمسين وخمس مئة .

سمعت من عبدالحق وعبدالله ابن منصور الموصلي.وهي آخر من روي بالاجازة عن مسعود الرستمي ،وجماعة . ولها ٠٠ مشيخة ٠٠ في عشرتا جزاء

توفيت في صفر سنة سبع واربعين وست مئة عن ثلاث وتسعين سنه.

٥٢ ـ عز النساء بنت الشيخ ابي بكر أحمد بن أبي السعادات احمد بن كرم بن غالب البندنيجي البغدادية ، الشيخة الأصيلة أمة العزيز .

سمعت من ابي المظفر علي بن احمد بن محمد ابن الكرخي الأزجي ، وابي العلاء وجيه بن هبة الله بن المبارك السقطي ، وعبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف .

---

(٥١) تأريخ الأسلام ، وفيات سنة ٦٤٧هـ ، والعبرة ١٩٤/٥ ، وشذرات الذهب : ٢٣٨/٥ ، و الأعلام : ٢١٧/٤ .

(٥٢) التكملة لوفيات النقلة : ١٣٣/٣ ، ومعجم شيوخ الأبوقوهي ، الورقة ١١٩ ، وتأريخ الأسلام ،وفيات ٦٢١هـ .

وحدثت .سمع منها الأبرقوهي وذكرها في معجمه.

توفيت ليلة الأحد الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة أحدى وعشرين وست مئة ببغداد ، ودفنت بمقابر الشهداء من باب حرب، وقد ناهزت التسعين او بلغتها .

٥٣ ــ عريزة بنت مشرف بن ابي سعد ثابت ــ ويقال ــ محمد بن ابراهيم البغدادية .

الشيخة الأصيلة الصالحة أخت الشيخ المحدث ثابت بن مشرف. سمعت من عمها ابي الحسن علي بن أبي سعد بن ابراهيم الخباز.

وحدثت .

توفيت في الثاني عشر من ذي القعدة سنة تسع عشرة وست مئة ببغداد ، ودفنت من الغد بباب حرب .

٥٤ ــ عفيفة بنت المبارك بن محمد بن أحمد بن علي بن مشق البغدادية .

الشيخة الصالحة ام محمد .

سمعت من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد .

وحدثت .

وهي أخت المحدث أبي بكر محمد ، وزوج ابي الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي وام ولده محمد .

توفيت ليلة الخامس والعشرين من جمادي الأولى سنة اربع وست مئة ببغداد، ودفنت بمقبرة جامع المنصور .

٥٥ ــ عفيفة بنت الشيخ أبي منصور محمد بن احمد بن الفرج الدقاق البغدادية .

---

(٥٣) التكملة لوفيات النقلة: ٨٦/٣ وتأريخ الاسلام، وفيات سنة ٦١٩هـ، والمشتبه: ٤٥٧.

(٥٤) التكملة لوفيات النقلة: ١٣٣/٢-١٣٤، وتأريخ الأسلام ١٦٩-١٧٠.

(٥٥) التكملة لوفيات النقلة: ٥٤٩/٣، وذيل الأكمال، الورقة ٧٨، وتأريخ الأسلام وفيات وفيات سنة ٦٣٨هـ .

الشيخة الصالحة ام سارة.

روت بالأجازة عن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ،وابي أحمد معمر بن الفاخر الحافظ،وابي بكر احمد بن المقرب، وابي محمد عبد الله بن منصور الموصلي، وشهدة بنت الأبرى ، وغيرهم .

وحدثت ،سمع منها منصور بن سليم بن العمادية .

توفيت في العشر الأخر من المحرم سنة ثمان وثلاثين وست مئة ببغداد.

٥٦ ـ عفيفة بنت الشيخ ابي عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبـد الله بن عبد المجيد المصري البغدادية .

الشيخة الاصيلة أم الحياء .

سمعت من جدها لامها أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الصوفي . وحدثت . وهي من بيت التصوف والمشيخة .

توفيت في السادس عشر من شعبان سنة ثمان وست مئة ببغداد ، ودفنت بمقبرة الصوفية مقابل جامع المنصور .

٥٧ ـ فاطمة بنت أبي الخطاب أحمد بن محمد البغدادي الحربي .الشيخة الصالحة .

حدثت عن ام الحسن كمال بنت الحافظ ابي محمد عبد الله بن أحمد حدثت هي واخوها ابو علي عبد السلام بن أحمد .

توفيت في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ست وست مئة ببغداد. ودفنت بباب حرب .

٥٨ ـ فاطمة بنت ابي بكر بن مواهب بن عبد الملك المعروف بأبن زنكي البيع ، البغدادية .

---

(٥٦) التكملة لوفيات النقلة: ٢/٢٢٩، والمختصر المحتاج اليه: ٣/٢٦٧.

(٥٧) التكملة لوفيات النقلة: ٢/١٧٧.

(٥٨) التكظلة لوفيات النقلة: ٣/١٣، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٣٦هـ .

الشيخة الخيرة .

سمعت من الشيخ ابي علي الحسن بن علي بن الحسين .

وحدثت .

قال المنذري :ولنا منها أجازة .

توفيت في الثالث من شهر رمضان سنة ست وثلاثين وست مئة ببغداد .

ودفنت بباب حرب .

٥٩ ـ فاطمة بنت الشيخ ابي البركات سعد الله بن محمد بن علي بن احمد بن عمر بن الحسن البزاز ، البغدادية .

الشيخة الصالحة ام الخير. سمعت من والدها .

وحدثت .

وهي من بيت الحديث والرواية. وقد حدث من بيتهم غير واحد .

توفيت في الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة احدى عشرة وست مئة ببغداد ، ودفنت بباب حرب .

٦٠ ـ فاطمة بنت الشيخ ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الصوفي البغدادية. الشيخة الصالحة الخيرة .

سمعت من والدها ابي القاسم عبد الرحمن .

وحدثت .

وهي من بين الرواية والصلاح والتصوف .

توفيت ليلة الحادي عشر من شهر ربيع الأخر سنة أحدى وست مئة ببغداد، ودفنت عند والدها برباط الزوزني .

٦١ ـ فاطمة بنت ابي الفائز عبد الله بن احمد البغدادي البزاز المعروف بابن الطويرة .

---

(٥٩) التكملة لوفيات النقلة: ٣١٤/٢.

(٦٠) التكملة لوفيات النقلة: ٦٢/٢

(٦١) مرآة الزمان: ٥٤٠/٨، والتكملة لوفيات النقلة: ١٥٠/٢ ، ومشيخة النجيب الورقة ١٣٤، وتأريخ الأسلام: ٢٠٥، والمختصر المحتاج اليه: ٢٧٠/٣.

الشيخة الصالحة ام البهاء.

سمعها أخوها لأمها العلامة عبد الرحمن ابن الجوزي من ابي سعد أحمد بن محمد الزوزني ،وابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون .

وحدثت ،روى عنها يوسف بن خليل الدمشقي. والضياء المقدسي. و النجيب عبد اللطيف الحراني .

واجازت للشيخ فخر الدين ابن البخاري، والكمال عبد الرحيم المقدسي، واحمد بن شيبان، وغيرهم .

توفيت ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس وست مئة ببغداد . ودفنت من الغد بباب حرب .

٦٢ ــ فاطمة بنت ابي المعالي المبارك بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد السلام البغدادية الحريمية . الشيخة الصالحة أم عبد الرحمن . سمعت من ابي بكر احمد بن علي ابن الأشقر الدلال .

وحدثت هي، وابوها، وجدها .

روى عنها ابن الدبيثي وذكر لها حديثاً .

توفيت في الثامن عشر من شعبان سنة أربع عشرة وست مئة ببغداد .

٦٣ ــ فاطمة بنت محمد بن احمد بن موسى القنائي ، الشيخة الصالحة ست النساء ام الخير.

أجاز لها أبو منصور القزاز ، واسماعيل ابن السمرقندي ، وغيرهما .

وحدثت ، سمع منها ابو الحسن القطيعي .

توفيت في رجب سنة اربع اوخمس وست مئة ببغداد .

٦٤ ــ فاطمة بنت ابي الفتح محمد بن محمود بن المعزبن اسحاق الحراني، البغدادية .الشيخة الصالحة عين النساء .

---

(٦٢) التكملة لوفيات النقلة : ٤٠٦/٢وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦١٤هـ والمختصر المحتاج اليه: ٢٧٠/٣.

(٦٣) تأريخ الأسلام : ٢٠٥، والمختصر المحتاج اليه ٢٧٠/٣.

(٦٤) صلة التكملة للحسيني ، وفيات سنة ٦٤١هـ.

سمعت بأفادة ابيها من ابي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف وابي الفتح عبد الله بن عبدالله بن شاتيل ، وابي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ، وغيرهم .

وحدثت .

توفيت ليلة التاسع من شهر ربيع الأول سنة أحدى واربعين وست مئة ببغداد .

٦٥ ـ فاطمة بنت الشيخ ابي منصور يونس بن ابي المالي أحمد بن عبدالله البغدادية . الشيخة الاصيلة الخيرة ، ست النعم .

أجاز لها أبو الحسن محمد بن محمد ين غبرة الكوفي ، وجماعة .

وحدثت .

وهي أخت الوزير الاجل ابي المظفر عبيد الله .

توفيت في الخامس والعشرين من جمادي الأخرة سنة اربع وعشرين و ست مئة ببغداد، ودفنت بباب حرب .

٦٦ ـ فخر النساء بنت أبي الفرج عبد الله بن أحمد بن رزق الله بن محمد المعروف بأبن أبي الفضائل الوكيل ، البغدادية .

الشيخة الصالحة المباركة .

حدثت بالأجازة ببغداد .

توفيت ليلة الخامس من رجب سنة أحدى وعشرين وست مئة ببغداد ، ودفنت بالشونيزية .

٦٧ ـ فخر النساء بنت علي بن ثابت بن علي الباجسرائي ، البغدادية الشيخة الأصيلة .

---

(٦٥) التكملة لوفيات النقلة : ٢٠٥/٣، وتأريخ الأسلام ، وفيات سنة ٦٢٤هـ .

(٦٦) التكملة لوفيات النقلة : ١٢٢/٣.

(٦٧) التكملة لوفيات النقلة: ٤٦٨/٣، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٣٥هـ .

سمعت من جدها لأمها أبي المظفر يحيى بن علي بـن خطاب الخيمي .

وحدثت .

توفيت في صفر سنة خمس وثلاثين وست مئة ببغداد، ودفنت بالشونيزية

٦٨ ــ فرحة بنت أبي سعد بن احمد بن تميرة البغدادية الحربية.

الشيخة الصالحة ام علي .

سمعت من أبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد بن الشبلي .

وحدثت .

أجازت لزكي الدين المنذري .

توفيت ليلة الثامن من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وست مئة ببغداد ودفنت بباب حرب .

٦٩ ــ فرحة بنت سلطان بن مسلم البغدادية الحربية .

الشيخة الصالحة ام يونس .

سمعت من أبي محمد عبد الرحمن بن زيد الوراق .

وحدثت .

توفيت في السادس عشر من شهر رمضان سنة ست وعشرين وست مئة ببغداد ودفنت بباب حرب .

٧٠ ــ قرة العين بنت الشيخ آبي محمد يعقوب بن يوسف بن عمر بن الحسين البغدادي الحربي المقريء .

سمعت من ابي بكر عتيق بن عبد العزيز بن علي صيلا.

وحدثت .

---

(٦٨) التكملة لوفيات النقلة :٣٠٢/٣، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٢٩هـ.

(٦٩) التكملة لوفيات النقلة : ٤٩/٣، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٢٦هـ.

(٧٠) التكملة لوفيات النقلة: ١٩٩/٣، وتأريخ الأسلام وفيات سنة ٦٢٤هـ.

قال المنذري: ولنا منها أجازة .

توفيت في الثاني من صفر سنة أربع وعشرين وست مئة ببغداد.ودفنت بباب حرب .

٧١ ـ كاملية بنت محمد بن احمد بن عمر،الشريفة العلوية الزيدية البغدادية.

أبنة أخي السيد الشريف أبي الحسن الزيدي .

سمعت بأفادة عمها من أبي الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد .

وحدثت .

سمع منها الطلبة .

توفيت في الخامس والعشرين من المحرم سنة عشرين وست مئة ببغداد.

ودفنت بمشهد باب التبن .

٧٢ ـ كفاية بنت ابي الفتوح بن أبي البركات بن الحصري البزاز ، البغدادية الشيخة الصالحة ام عبدالله .

سمعت من أبي الفتح محمد بن الحسن بن الخطيب الأنباري ومحمد بن عبد الباقي بن أحمد ، وغيرهما .

وحدثت هي واختها شمائل .

وهي زوج الحافظ ابي المحاسن عمر بن علي القرشي .

توفيت في العشرين من شوال سنة أثنتي عشرة وست مئة ببغداد ، ودفنت بباب أبرز .

٧٣ ـ لامعة بنت الشيخ ابي بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب الحسين إبن محمد بن عمر البغدادي الخفاف.

---

(٧١) التكملة لوفيات النقلة: ٩٤/٣، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٢٠هـ والمختصر المحتاج اليه:

(٧٢) التكملة لوفيات النقلة: ٣٤٧/٢، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦١٢هـ.

(٧٣) التكملة لوفيات النقلة: ٣٨٨/٢- ٣٨٩، وتأريخ الأسلام ،وفيات سنة ٦١٣هـ ، و و المختصر المحتاج اليه: ٢٦٦/٣.

الشيخة الصالحة ضوء الصباح ،ويقال في اسمها «نور العين» ايضاً مولدها في ليلة التاسع من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

سمعت بأفادة ابيها من أبي حفص عمر بن حمد بن خلف البندنيجي، وابي غالب محمد بن علي ابن الداية، وابي سعد احمد بن محمد البغدادي، وابي البركات عبد الباقي بن احمد الزسي، وابي الفضل احمد بن طاهر الميهني، وابي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، وغيرهم .

وحدثت، سمع منها ابن الدبيثي، ويوسف بن خليل الدمشقي قال المنذري: ولنا منها أجازة كتبت لنا عنها من بغداد في شوال سنة ثمان وست مئة.

توفيت في السابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وست مئة ببغداد ودفنت بباب أبرز .

٧٤ – لبابة بنت الشيخ ابي الفضل احمد بن ابي المعالي صالح بن شافع الجيلية البغدادية .

الشيخة الأصيلة الصالحة ام الفضل .

سمعت من أبي بكر المبارك بن المبارك بن حكيم ،وغيره . وحدثت .

توفيت في الثامن عشر من شهر ربيع الأخر سنة ست وعشرين وست مئة، ودفنت بمقبرة جامع المنصور .

٧٥ – لبابة بنت الشيخ ابي العباس احمد بن أبي الفضل بن احمد بن مزروع البغدادي الحربي المعروف بأبن الثلاجي .

---

(٧٤) التكملة لوفيات النقلة: ٢٤٣/٣، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٢٦هـ.

(٧٥) التكملة لوفيات النقلة: ٢٣١/٣ ، ومعجم شيوخ الأبرقوهي ، الورقة ١٢٨-١٢٩ ، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٢٥هـ، والمختصر المحتاج اليه: ٢٧٢/٣.

سمعت من أبي الحسن دهبل بن علي بن منصور بن كاره. والشيخ عمر بن بنيمان، وغيرهما .

وحدثت ،سمع منها الأبرقوهي ، وابن نقطة البغدادي، والطلبة. أجازت لزكي الدين المنذري غير مرة .

توفيت ليلة الثاني من ذي الحجة سنة خمس وعشرين وست مئة ببغداد، ودفنت بباب حرب . وقد نيفت على السبعين .

٧٦ ـ لبابة بنت الشيخ ابي محمد المبارك بن هبة الله بن بكري البغدادية الحريمية. الشيخة الصالحة ام اسماعيل .

مولدها في ليلة الثامن عشر من شعبان سنة تسع وعشرين وخمس مئة .

سمعت من جدها لأمها أبي البقاء هبة الله بن القاسم بن المنصور. وحدثت .

وقد حدث أبوها ، واخوها ابو القاسم هبةالله ، وجماعة من اهل بيتها توفيت في الثاني عشر من ذي الحجة سنة أثنتين وست مئة ببغداد ، عن اربع وسبعين سنة.

٧٧ ـ محبوبة بنت التونتاش بن كمشتكين بن عبدالله الصوفي ، البغدادية الشيخة الصالحة ام الخير بنت أبي منصور .

سمعت من أبي الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر ، والحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي. واجاز لها الفضل بن سهل الأسفراييني .

وحدثت. سمع منها الأبرقوهي وذكرها في «معجمه» فقال : ام الخير من أهل بغداد من سكان الظفرية، روى عنها ابن النجار البغدادي، ووصفها

---

(٧٦) التكملة لوفيات النقلة: ٩٢/٢، وتأريخ الأسلام: ١١٥ – ١١٦ والمختصر المحتاج اليه: ٢٧١/٣.

(٧٧) معجم شيوخ الأبرقوهي ، الورقة ١٣٩–١٤٠.

بالصدق.... وقد أجازت لي ان اروى عنها جميع ماترويه . ولدت ببغداد ليلة الأربعاء لأثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رجب من سنة أربع واربعين وخمس مئة،وتوفيت يوم الأثنين لعشر خلون من شوال من سنة عشرين وست مئة ببغداد رحمها الله وايانا.

٧٨ – محبوبة بنت الشيخ ابي المظفر المبارك بن ابي الفرج محمد بن سكينة البغدادية .

سمعت من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي أحمد بن البطي .

وحدثت .

وهي من بيت الحديث والرواية .

قال المنذري : «وسكينة : بكسر السين المهملة وكسر الكاف وتشديدها»

توفيت ليلة التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وست مئة ببغداد ، ودفنت بباب أبرز .

٧٩ – نازخاتون بنت الشيخ ابي العباب احمد بن أبي غالب محمد بن محمد ابن السكن البغدادية .

الشيخة الصالحة أم مظفر .

سمعت من جدها أبي غالب محمد ،وأبي القاسم سعيد بن أحمد ابن البناء، وابي البركات عبد الباقي بن احمد ابن النرسي .

وحدثت .

روى عنها ابن الدبيثي، وذكرلها حديثاً .

توفيت في الثامن والعشرين من جمادي الأخرة سنة أثنتي عشرة وست مئة ببغداد .

---

(٧٨) التكملة لوفيات النقلة: ١٣٠/٢، وتأريخ الأسلام: ١٧٨ والمشتبه ٣٦٤.

(٧٩) التكملة لوفيات النقلة: ٣٣٧/٢، وتأريخ الأسلام ، وفيات سنة ٦١٢ ﻫ والمختصر المحتاج اليه: ٢٧٣/٣.

٨٠ ـ نسيب بنت يوسف بن عبد الكريم ابن الأطلسي البغدادية الأصل والمولد القاهرية الدار .

روت عن أبي الحسن القطيعي ،وغيره .

وحدثت بالقاهرة ،سمع منها علم الدين البرزالي ، وقال: قرأت عليها «جزء» خرجه لها سعد الدين الحارثي

توفيت في الرابع والعشرين من شهر ربيع الأخر سنة ثلاث وتسعين وست مئة بالقاهرة .

٨١ ـ نعمة بنت الشيخ أبي الحسن علي بن الشيخ يحيى بن علي بن محمد بن علي ابن الطراح البغدادي المدير.

الشيخة الصالحة ست الكتبة أم عبد الغني .

سمعت من جدها ابي محمد يحيى،وابي شجاع عمر بن محمد بن عبدالله البطامي ، وغيرهما. واجاز لها جماعة.

وحدثت ببغداد ،ودمشق والحجاز، وغير ذلك .

روى عنها الضياء المقدسي ، ويوسف بن خليل الدمشقي ، وتقي الدين اليلداني، وزكي الدين المنذري، وشمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي، وفخر الدين علي ابن البخاري، وجماعة .

وهي من بيت الحديث،حدثت هي، وابوها وجدها وجد أبيها واخوها ابو جعفر محمد، واختها عزيزة، واختها جوهرة .

---

(٨٠) تأريخ البرزالي ، ١/الورقة٢١١، وتأريخ الأسلام ،وفيات سنة ٦٩٣هـ .

(٨١) مرآة الزمان: ٥٣٩/٨،والتكملة لوفيات النقلة: ١٣٠/٢، والذيل على الروضتين: ٦٣ وتأريخ الأسلام: ١٦١- ١٦٢، وسير اعلام النبلاء: ٤٣٤/٢١، والعبر ١٠/٥ ، والمختصر المحتاج اليه ٢٦٢/٣،والمشتبه: ٥٨١، والمسجد المسبوك: ٣٢٤، والنجوم الزاهرة: ١٩٥/٦، وشذرات الذهب: ١٢/٥.

سمعت من جدها جملة من تصانيف الخطيب البغدادي بأجازته منه منها: كتاب «الجهر بالبسملة» و«الجامع» و«مسألة» الأحتجاج بالشافعي» و«السابق واللاحق» و«الكفاية» و«البخلاء» و«القنوت» وغيرها .

قدمت دمشق وسكنتها وبها توفيت في ليلة الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وست مئة ، ودفنت خارج باب القراديس بدمشق .

٨٢ — نهاية بنت الشيخ ابي المواهب صدقة بن علي بن مسعود المقريء الضرير المعروف بأبن الأوسي ،البغدادية .

الشيخة الفاضلة الواعظة امة العزيز.

سمعت بأفادة ابيها من فخر النساء شهدة بنت الأبري البغدادية .

وحدثت.وهي من بيت الحديث،فقد حدث أبوها واخوها مسعود.

قال المنذري: «ولنا منها أجازة كتبت بها الينا من بغداد» .

توفيت في الرابع عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وست مئة ببغداد.

٨٣ — هاجر بنت أبي عبد الرحمن أسماعيل بن محمد بن يحيى بن مسلم الزبيدية البغدادية الحريمية.

الشيخة الصالحة الواعظة أم الخير.

سمعت من ابي المكارم محمد بن احمد بن الطاهري ، وابي شجاع احمد وابي نصر يحيى ابني موهوب بن السدنك ، وغيرهم وحدثت . وختم عليها القرآن جماعة من النساء .

وكانت أمرأة صالحة منقطعة الى العبادة .

وهي من بيت الحديث ،فقد حدث والدها اسماعيل، وجدها ابو عبد الله محمد، وحدث من اعمامها واهل بيتها غير واحد .

---

(٨٢) التكملة لوفيات النقلة: ٣٢٢/٣، وتأريخ الأسلام، وفيات سنة ٦٢٩هـ .

(٨٣) التكملة لوفيات النقلة: ١٥٤/٣-١٥٥، وتأريخ الأسلام وفيات سنة ٦٢٢هـ .

توفيت في الحادي والعشرين من رجب سنة أثنتين وعشرين وست مئة ببغداد. ودفنت بباب البصرة .

٨٤ ـ ياسمين بنت الشيخ ابي الحسن سالم بن علي بن سلامة البغدادي الحريمي المعروف بأبن البيطار .

الشيخة الصالحة الخيرة أم عبد الله.

سمعت من ابي المظفر هبة الله بن احمد بن محمد ابن الشبلي ،وغيره وحدثت .

سمع منها ابن الدبيثي،والشيخ عمر ابن الحاجب،وعبد الرحمن ابن الزين المقدسي،وعلي بن بلبان، وابراهيم الواسطي.وغيرهم.توفيت يوم عاشوراء سنة اربع وثلاثين وست مئة ببغداد،ودفنت بمشهد باب التين

٨٥ ـ ياسمين بنت الشيخ ابي محمد عبد الرحيم بن ابي خلزم محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء ، البغدادية .

الشيخة الفاضلة أمة الرحيم.

سمعت من جدها لأمها ابي الفتح عبيدالله بن عبد الله بن شاتيل،وغيره. وحدثت .

وهي من بيت مشهور بالعلم والرواية والعدالة والقضاء .

قال المنذري: (والدها ابو محمد عبد الرحيم سمع من غير واحد وحدث . وخلزم : بالخاء المعجمة وبعد الالف زاي).

توفيت في الرابع من صفر سنة ست وثلاثين وست مئة ببغداد،ودفنت بباب حرب .

---

(٨٤) التكملة لوفيات النقلة: ٤٣٠/٣، وتأريخ الأسلام ،وفيات سنة ٦٣٤هـ . وتذكرة الحفاظ : ١٤٢٠/٤ وسير أعلام النبلاء: ١٣/٢٣ – ١٤، والعبر: ١٤١/٥ والمختصر المحتاج اليه: ٢٧٣/٣، والمسجد المسبوك : ٤٧٩، والنجوم الزاهرة : ٢٩٩/٦، وشذرات الذهب ١٦٩/٥.

(٨٥) التكملة لوفيات النقلة: ٤٩٨/٣ ، وتأريخ الاسلام وفيات سنة ٦٣٦هـ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر المخطوطة: ـ

١ ـ تأريخ الأسلام وفيات المشاهير والأعلام ـ لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، (ت٧٤٨هـ) مصورة خزانة الدكتور بشار عواد معروف عن نسخة مكتبة احمد الثالث رقم (٣١٥٠).

٢ ـ تأريخ البرزالي ـ المقتفي لتأريخ ابي شامة ـ لعلم الدين القاسم بن محمد إبن يوسف البرزالي (ت٧٣٩هـ) نسخة مصورة عن مكتبة احمد الثالث ـ تركيا رقم (٣٠٩١).

٣ ـ التوضيح لكتاب المشتبه في الرجال ـ لأبي عبد الله محمد بن ابي بكر إبن عبد الله الدمشقي المعروف بأبن ناصر الدين (ت٨٤٢هـ) ، مصورة الدكتور بشار عواد معروف عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٣٢٩١ (مصطلح الحديث) .

٤ ـ ذيل الأكمال ـ لوجيه الدين منصور بن سليم الهمداني ابن العمادية (ت ٦٧٣هـ) مصورة مكتبة الدراسات العليا ـ كلية الأداب ـ بجامعة بغداد عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٨١ (مصطلح الحديث).

٥ ـ صلة التكملة لوفيات النقلة ـ لعز الدين احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني (ت٦٩٥هـ) مصورة الدكتور بشار عواد معروف عن نسخة كوبريلي ـ تركيا ـ رقم (١١١٠١).

٦ ـ مشيخة النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني (ت٦٧٢هـ) نقلا عن التكملة لوفيات النقلة ـ تحقيق الدكتور بشار عواد معروف . وهي نسخته المصورة عن الخزانة الملكية بالرباط رقم ٣٦٤٩ .

٧ ـ معجم شيوخ الابرقوهي ـ لشهاب الدين احمد بن اسحاق بن محمد إبن المؤيد الهمذاني (ت ٧٠٠هـ) مصورة الدكتور بشار عواد معروف عن نسخة المكتبة الازهرية رقم (١٣٢) مصطلح الحديث .

المصادر والمراجع المطبوعة :

٨ ـ الاعلام ـ قاموس تراجم ـ للمرحوم خيرالدين الزركلي (ت ١٩٧٦م) دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٧٩م .

٩ ـ اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ـ لعمر رضا كحالة ـ المطبعة الهاشمية ـ دمشق ـ ١٣٧٨هـ = ١٩٥٩م .

١٠ ـ تأريخ اربل المسمى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل) لشرف الدين المبارك بن احمد اللخمي الاربلي (ت ٦٣٧هـ) تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار ـ وزارة الثقافة والاعلام العراقية ـ بغداد ١٩٨٠م .

١١ ـ تأريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ـ لشمس الدين الذهبي ـ تحقيق الدكتور بشار عواد معروف (من سنة ٦٠١هـ ـ ٦١٠هـ) . مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م .

١٢ ـ تأريخ بغداد او مدينة السلام ـ للحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) مطبعة السعادة مصر ـ الطبعة الاولى ـ ١٣٤٩هـ = ١٩٣١م .

١٣ ـ تذكرة الحفاظ ـ لشمس الدين الذهبي ـ الناشر محمد أمين دمج ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت ـ د.ت .

١٤ ـ التكملة لوفيات النقلة : لزكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت ٦٥٦هـ) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

١٥ ـ الذيل على الروضتين ـ لشهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ) نشرة السيد عزة العطار الحسيني ـ دمشق ـ ١٩٤٧م .

١٦ ـ سير أعلام النبلاء ـ لشمس الدين الذهبي ـ المجلدان الحادي والعشرون والثالث والعشرون ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور محي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

١٧ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ـ لابي الفلاح عبدالحي بن احمد إبن محمد بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) القاهرة ـ ١٣٥٠م .

١٨ ـ العبر في خبر من غبر ـ لشمس الدين الذهبي ـ الجزء الخامس ـ تحقيق صلاح الدين المنجد ـ الكويت ـ ١٩٦٠م .

١٩ ـ العراق في التأريخ ـ ازدهار الحركة الفكرية للدكتور بشار عواد معروف بغداد ـ دار الحرية للطباعة ـ ١٩٨٣م .

٢٠ ـ العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ـ لاسماعيل بن العباس الاشرف الغساني (ت ٨٠٣هـ) تحقيق ـ شاكر محمود عبدالمنعم ـ بغداد ـ دار البيان ـ ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م .

٢١ ـ المختصر المحتاج اليه من تأريخ الحافظ ابن الدبيثي ـ لشمس الدين الذهبي ـ الجزء الثالث ـ تحقيق المرحوم الدكتور مصطفى جواد، ومراجعة المرحوم الدكتور ناجي معروف ـ مطبوعات المجمع العلمي العراقي بغداد ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م .

٢٢ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان للامام عبدالله بن اسعد بن علي اليافعي اليمني (ت ٧٦٨هـ) مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م

٢٣ ـ مرآة الزمان في تأريخ الاعيان ـ لابي المظفر يوسف بن قزاغلي سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد ـ الهند ١٩٥١م .

٢٤ ـ المشتبه في الرجال ـ لشمس الدين الذهبي ـ تحقيق علي محمد البجاوي دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة ـ ١٩٦٢م .

٢٥ ـ ملامح من النهضة العلمية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين ـ الدكتور محمد حسين الزبيدي ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ـ بغداد ـ ١٩٨٠م .

٢٦ ـ منتخب المختار ، او تأريخ علماء بغداد ـ لتقي الدين محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ) انتخاب تقي الدين الفاسي الملكي (ت ٨٣٢هـ) ـ نشرة المرحوم عباس العزاوي ـ مطبعة الاهالي ـ بغداد ـ ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨م .

٢٧ ـ المنتظم في تأريخ الملوك والامم ـ لجمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن إبن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد . الهند ـ ١٣٥٧هـ .

٢٨ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ لجمال الدين يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ) ـ القاهرة ـ دار الكتب المصرية ـ ١٩٢٩ ـ ١٩٥٦م .

عالمة الرياضيات العربية

امة الواحد ستيتة المحاملي البغدادية

خضير عباس المنشداوي
مركز احياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

عالمة الرياضيات العربية

أمة الواحد ستيتة المحاملي البغدادي

خضير عباس المنشداوي
مركز احياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

تمهيد : —

يعد التراث العربي الركيزة الاساس لحضارة أمتنا العربية وتأريخها المجيد، واحد الروافد الكبرى للحضارة العالمية ، وذلك لاصالته وشموليته وانسانيته بالاضافة إلى منهجه العلمي الدقيق ، وهذا ما جعله تراثاً خالداً كخلود امتنا العربية والتي سطر ابناؤها بحروف من ذهب معارفهم وافكارهم ونظرياتهم التي توصلوا اليها خدمة للعلم وارضاء لانفسهم التواقة للمعرفة والسعي في سبيلها .

كذلك انهم لم يختصوا بعلم دون آخر نمد بحثوا في علوم الدين واللغة والتأريخ .. واجادوا اجادة تامة في حقول العلوم الصرفة والتي منها الطب والصيدلة والزراعة والرياضيات والفيزياء .. حيث كانت لهم افكار ونظريات وقوانين ومعالجات وتجارب دقيقة متطورة حتى ان الكثير من تلك الانجازات العلمية العربية اصبحت من الاسس المهمة للفكر العلمي المعاصر . وقد اشار الكثير من مؤرخي العلم ورجاله بتفوق العرب في ذلك المجال الحيوي، فعلى سبيل المثال، ذكر سيده ، بأن .. للعرب القدح المعلى في العلوم كافة وانهم بحق اساتذة لنا في ذلك المضمار ، حيث انهم لم يضربوا بسهم وافر فقط في الحساب والهندسة والجبر بل تم للبصريات والميكانيك على يدهم تقدم كبير(١).

وهناك حقيقة واضحة لابد من ذكرها وهي كون التقدم العلمي العربي والمساهمة فيه لم تكن حكراً على رجال الامة وحدهم وانما كان للمرأة العربية

دوراً مهماً في ذلك التفوق والازدهار الحضاري وعلى صعيد العلوم الانسانية والعلوم الصرفة ، فقد سجل لنا التأريخ العربي الاسلامي اسماء لنساء عربيات لامعات اسهمن في الجوانب العلمية المختلفة سواء في حقول الدين واللغة والتاريخ .. أو في العلوم الصرفة من حساب وجبر وفلك وطب ..

فمن النساء العربيات والعالمات المتميزات المؤرخة عائشة (٢) بنت عبدالله ابن احمد بن عبد الطبري ، والشاعرة الطبيبة الماهرة والخطاطة فاطمة (٣) بنت الحسن بن الاقرع والتي امتازت بالكتابة على طريقة ابن البواب ، وكان من جمال خطها انها كتبت مقدمة احد كتب الهدنة والمرسلة من خليفة المسلمين إلى امبراطور الروم .

كذلك الحاسبة الشاعرة النحوية لبنى (٤) كاتبة الخليفة المستنصر بالله الامدي ، بالاضافة إلى الرياضية العربية البغدادية أمة الواحد ستيتة المحاملي التي سأحاول ان اسلط الضوء على بعض الجوانب من حياتها واهتمامها في العلوم الرياضية

حياتها واسرتها العلمية: —

أمة الواحد ستيتة (٥) بنت القاضي ابي عبدالله الحسين المحاملي تنحدر من عائلة علمية متميزة كان لها الباع الطويل في جانب العلم والمعرفة وساعدت هذه الاسرة على اغناء الحياة الفكرية في بغداد وذلك لما اتصف به ابناؤها من شغف علمي واضح وانتاج متميز ، فقد عرفت هذه الاسرة بالمحاملي لكون بعض اجدادهم كان ببغداد يبيع المحامل التي يركب فيها في الاسفار .

أما أبو ستيتة فهو أبو عبدالله الحسين (٦) بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ابن سعد بن ابان الضبي البغدادي المحاملي ، كان من القضاة المشهورين الذين لا تأخذهم في الحق لومة لاءم متصفاً بالعدل وحب الناس ومحبتهم له ، تولى قضاء الكوفة لمدة ستين عاماً وفي ذلك لدليل واضح على حسن سيرته واتخاذه العدل جادة له ، بالاضافة لما كان عليه من علمية واضحة حيث كان يحضر

مجلسه عشرة الاف رجل ، وله مجموعة من المصنفات (٧) المهمة والتي منها «كتاب في الفقه» و «صلاة العيدين» وكتاب (الدعاء) وقد عمر كثيراً حيث كانت ولادته في أول سنة ٢٣٥هـ = ٨٤٩م ووفاته في ٢٣ ربيع الاخر سنة ٣٣٠هـ = ٩٤١م .

أما عمها فهو المحدث القاسم (٨) بن اسماعيل ، والذي كان من أهل الحديث والعلم البارزين الذين يشار لهم بالبنان لما عليه من سعة المعرفة وقوة الادراك ، وقد ترك لنا آثاراً مهمة منها كتاب : (تفسير النبي) .

واما ابنها فهو القاضي المفسر أبي الحسين (٩) محمد بن احمد بن القاسم بن اسماعيل المحاملي المتوفى سنة ٤٠٧هـ = ١٠١٦م . كان من القضاة الذين لهم صيت ذائع وذلك لعدله وانصافه للحق ومسيرته الصالحة ونبوغه العلمي الذي كان لاسرته الاثر الكبير في ذلك التوجه وبصورة خاصة تربيته الصالحة العلمية التي تلقاها من أمه التي كانت في مقدمة شيوخه الذين اخذ العلم عنهم .

اما حفيدها فهو الفقيه ابو الحسن احمد (١٠)بن محمد بن احمد بن القاسم الذي كان على جانب كبير من التضلع في علم الفقه ، حتى ان شيخه الفقيه أبو حامد قال عنه : .. انه اليوم أحفظ مني للفقه .. ،وكذلك ترك لنا مجموعة من المؤلفات المهمة والتي منها كتاب «التجريد» و (المقنع) وكتاب (اللباب) .

ومما هو جدير بالذكر ان هذه العائلة العلمية التي كانت ستيتة المحاملي احد اعضاءها قد واصلت سيرها العلمي ورفد الفكر والتراث العربي بما هو مهم ومبدع .

لقد تلقت أمة الواحد المحاملي العلم على يد شيوخ كبار كان لهم الدور المهم في توجيهها الوجهة العلمية الصالحة حيث اخذت عنهم علوم اللغة والفقه والتفسير والفرائض والحساب وغيرها من العلوم الاخرى ،وكان في مقدمة هؤلاء الشيوخ أبوها (١١) العالم الحافظ شيخ بغداد ــ ومحدثها ابي عبدالله الحسين المحاملي فقد أخذت عنه علوم الفقه والحديث واللغة .

كذلك درست على يد الشيخ المحدث أبي عمر (١٢) حمزة بن القاسم بن عبدالعزيز الهاشمي المتوفى سنة ٣٣٥هـ = ٩٤٦م والذي كان من رجال الحديث الكبار في بغداد بالاضافة إلى توليه امانة مسجد المنصور ، وقد اخذت عنه أمة الواحد علوم الحديث .

كذلك تفقهت على مجموعة من الشيوخ الاخر منهم الشيخ اسماعيل بن العباس الوراق ، وعبدالغافر بن سلامة الحمصي وغيرهم (١٣) .

وفاتها : —

توفيت أمة الواحد في شهر رمضان سنة ٣٧٧ هـ= ٩٨٧م وذلك بعد ان عاشت بضع وتسعين سنة(١٤) قضتها في أخذ العلم وافادة الناس بما كانت تحمل من أمور علمية ، وكان يوم وفاتها يوماً مشهوداً في بغداد حيث خرج كبار العلماء وتلامذتهم في موكب كبير يتناسب مع ما كانت تحمله أمة الواحد من خلق وتواضع ونبوغ علمي .

أخلاقها واراء العلماء فيها :

لقد أجمع كل من أرخ لهذه العالمة العربية الفاضلة على حسن خلقها وتواضعها وحبها للناس وسيرتها الحسنة وما كانت عليه من استقامة وعلمية واضحة ، فقال عنها جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي كانت :(كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات) (١٥) ، أما ابن الخطيب البغدادي فقال : .. كانت عالمة فاضلة في نفسها (١٦) .. ، كذلك امتدحها ابن كثير في تأريخه (١٧) ، والاسنوي في طبقاته (١٨) .

علميتها : —

لقد كانت أمة الواحد المحاملي على منزلة علمية عالية ساعد على تبلور شخصيتها المتميزة نبوغها العلمي وذكاءها الواضح الذي انعكس على سيرتها حيث انها انكبت على الدراسة والاخذ من رجال العلم حتى تمكنت بالتالي ان

تكون لها وجود علمي بارز كان له الدور المهم في الحضارة العربية الزاهية ، فانها لم تختص بعلم دون آخر وانما برزت في مجموعة من العلوم، فقد حفظت القرآن الكريم ودرست علومه وعلوم اللغة العربية وبصورة خاصة علم النحو الذي برزت فيه، بالاضافة إلى دراستها وبتعمق لعلم الفقه وعلى مذهب الامام الشافعي وقد وصلت إلى مرحلة الافتاء ، فقال عنها ابن الخطيب :(كانت أحفظ الناس للفقه) (١٩) ، كذلك نال اهتمامها أيضاً علم الحديث وقطعت في ذلك شوطاً كبيراً ، فقد ذكر ابن الجوزي بأنها «حدثت وكتب عنها الحديث» .

بالاضافة إلى ذلك كانت متقدمة في بعض الجوانب العلمية الصرفة كان لقسماً منها علاقة واضحة بعلم الفقه وعلوم القرآن الكريم فقد اهتمت بعلم الفرائض الذي يتعلق بتوزيع تركة الميت وفق ما اكدت عليه الشريعة الاسلامية والنصوص الواردة في القرآن الكريم .

بالاضافة إلى ذلك سجلت حضوراً علمياً مهماً بخوضها بأحد الجوانب العلمية المهمة وهو علم الرياضيات وما يتعلق به ، وهو ذلك العلم الواسع المتشعب الذي له أهمية كبيرة في أمور الحياة اليومية حيث برعت في بعض جوانبه وبصورة خاصة علم الحساب وتكون بذلك قد اعطت لنا برهاناً ودليلاً واضحاً على أهمية المرأة العربية وخوضها في الجوانب العلمية الصرفة، فقد تركت لنا مجموعة من بعض المسائل الرياضية والحلول المبتكرة لها والتي لا تخلو من اصالة علمية والتي تدل على مدى تطور العقل العربي المبدع الذي كان وما زال المحرك الاساسي لكافة الجوانب الحضارية .

من خلال بحثي المتواضع هذا لم أستطع ان اعثر على كتاب لها ، كذلك ان المصادر التي ترجمت لها أيضاً لم تذكر ان هنالك مؤلفات لها ، ولكن عثرت على بعض الاشارات إلى مجموعة من مسائلها الرياضية حيث أن بعض علماء الرياضيات ذكروا قسماً منها في مؤلفاتهم ، ومن خلال تلك المسائل وعلى الرغم من قلتها لكنها تتضمن جوانب علمية مهمة تحمل بين طياتها بعض

الافكار الرياضية الاصيلة والتي سأحاول ان اذكر نماذج منها وحلولها وذلك لاعطاء دليل جديد على مدى تطور العقلية العربية النسوية ومساهمتها الفعالة مع أخيها الرجل العربي في بناء صرح حضارة أمتهم العربية الخالدة التي كانت وراء التقدم العلمي المعاصر .

نماذج من مسائلها الرياضية :

كما ذكرت بأنني لم أعثر على مصنف لها في العلوم الرياضية ولا غيرهـا كذلك ان المصادر التي ترجمت لحياتها ايضاً لم تشر إلى ذلك ، ولكن وردت في بعض المخطوطات الرياضية بعض المسائل التي تناولتها أمة الواحد ستيتة المحاملي حيث ذكر على سبيل المثال :ـ كما ورد عن امة الواحد المحاملي ـ .. ومن خلال ملاحظة تلك المسائل وطريقة عرضها واسلوب حلها اتضح لنا المنهج العلمي الدقيق الذي سارت عليه الرياضية العربية أمة الواحد المحاملي كذلك ان ذلك المنهج والافكار المتبعة في الحل بالاضافة إلى النتائج الدقيقة التي توصلت لها أفصحت عن عبقريتها الفذة وعلميتها الواسعة وتضلعها التام في ميدان العلوم الرياضية وهذا ما سنلاحظه في المسائل الاتية ، والتي منها احد المسائل في الاقرار بالدين المجهول وقد اتبعت في حلها طريقة حساب الخطأين حيث تناولت الاقرار لاكثر من واحد وتوصلت إلى نتائج صحيحة مطابقة فيما اذا استعملنا الحل الحديث في حل تلك المسألة وهي :ـ

أقر لزيد عشرة ونصف ما لعمرو ، ولعمرو عشرة وثلث ما لبكر ، ولبكر عشرة وربع ما لزيد .

لقد اتبعت في حل هذه المسألة طريقة : حساب الخطأين .. حيث انها قالت :

افرض لزيد ما شئت مكانه اثنا عشر ، فليكن ربع ذلك على عشرته فله ثلاثة عشر ، ولعمرو ثلث ذلك على عشرته ، فله أربعة عشر وثلث ، فاذا حمل نصف ذلك على عشرة زيد كان ماله ، سبعة عشر وسدساً وكنا فرضنا له اثنى عشر فالخطأ يكون خمسة وسدس بالزيادة فاحفظه .

ثم ان فرضت له ستة عشر كان ما لبكر اربعة عشر وما لعمرو أربعة عشر وثلثين فاذا حمل نصفه على عشرة زيد كان ماله سبعة عشر وثلثا ، فالخطأ بواحد وثلث بالزيادة أيضا .

فاضرب لكل فرضة الاول في الخطأ الثاني ثم فرضة الثاني في الخطأ الاول واقسم لكل واحد الفضل بين حاصله على الفضل بين الخطأين وهو ثلاثة وخمسة اسداس ، حصل ما كان لهم وذلك :

الحل :ـ

نفرض ما لزيد / = ١٢

$$\therefore \text{ما لبكر} = ١٠ + \frac{١}{٤} \times ١٢$$

$$= ١٠ + ٣ = ١٣$$

$$\therefore \text{ما لعمرو} = ١٠ + \frac{١}{٣} \times ١٣ = ١٠ + \frac{١٣}{٣}$$

$$= \frac{٣٠ + ١٣}{٣} = \frac{٤٣}{٣} = ١٤ \frac{١}{٣}$$

$$\therefore \text{ما لزيد} = ١٠ + \frac{١}{٢} \times ١٤ \frac{١}{٣}$$

$$= ١٠ + \frac{١}{٢} \times \frac{٤٣}{٣} = ١٠ + \frac{٤٣}{٦}$$

$$= \frac{٦٠ + ٤٣}{٦} = \frac{١٠٣}{٦} = ١٧ \frac{١}{٦}$$

∵ المفروض لزيد = ١٢

الخطأ $= ١٧ \frac{١}{٦} - ١٢ = \frac{١٠٣}{٦} - ١٢$

$$= \frac{١٠٣ - ٧٢}{٦} = \frac{٣١}{٦} = ٥ \frac{١}{٦}$$ وهو الخطأ الاول

ثم:

نفرض مالزيد = ١٦

∴ مالبكر $= ١٠ + \frac{١}{٤} \times ١٦ = ١٠ + ٤ = ١٤$

∴ مالعمرو $= ١٠ + \frac{٢}{٣} \times ١٤ = ١٠ + \frac{١٤}{٣} = \frac{٣٠ + ١٤}{٣}$

$$= \frac{٤٤}{٣} = ١٤ \frac{٢}{٣}$$

∴ مالزيد $= ١٠ + \frac{١}{٢} \times ١٤ \frac{٢}{٣}$

$$= ١٠ + \frac{١}{٢} \times \frac{٤٤}{٣}$$

$$= ١٠ + \frac{٢٢}{٣} = \frac{٣٠ \times ٢٢}{٣} = \frac{٥٢}{٣} = ١٧\frac{١}{٣}$$

∴ الخطأ $= ١٧\frac{١}{٣} - ١٦ = ١\frac{١}{٣}$ وهو الخطأ الثاني

الحاصل الأول = المفروض الأول × الخطأ الثاني

$$= ١٢ \times ١\frac{١}{٣} = ١٢ \times \frac{٤}{٣} = ١٦$$

الحاصل الثاني = المفروض الثاني × الخطأ الأول

$$= ١٦ \times ٥\frac{١}{٦} = ١٦ \times \frac{٣١}{٦} =$$

$$= \frac{٨}{١} \times \frac{٣١}{٣} = \frac{٢٤٨}{٣} = ٨٢\frac{٢}{٣}$$

الفرق بين الخطأين $= ٥\frac{١}{٦} - ١\frac{١}{٣}$

$$= \frac{٣١}{٦} - \frac{٤}{٣} = \frac{٣١-٨}{٦} = \frac{٢٣}{٦}$$

$$= ٣\frac{٥}{٦}$$

الفرق بين الحاصلين $= ٨٢\frac{٢}{٣} - ١٦$

$$= \frac{٢٤٨}{٣} - ١٦ = \frac{٢٤٨-٤٨}{٣} = \frac{٢٠٠}{٣}$$

$$= ٦٦\frac{٢}{٣}$$

المقربة لزيد $= \dfrac{\text{الفرق بين الحاصلين}}{\text{الفرق بين الخطأين}}$

$$= ٦٦\frac{٢}{٣} \div ٣\frac{٥}{٦}$$

$$= \frac{٢٠٠}{٣} \div \frac{٢٣}{٦} = \frac{٢٠٠}{٣} \times \frac{٦}{٢٣} = \frac{٤٠٠}{٢٣}$$

$= ١٧\frac{٩}{٢٣}$ وهو المقربة لزيد

∵ المقربة لبكر $= ١٠ + \frac{١}{٤}$ مالزيد

∴ المقربة لبكر $= ١٠ + \frac{١}{٤} \times ١٧\frac{٩}{٢٣}$

$$= ١٠ + \frac{١}{٤} \times \frac{٤٠٠}{٢٣} = ١٠ + \frac{١٠٠}{٢٣}$$

$$= \frac{٢٣٠ + ١٠٠}{٢٣} = \frac{٣٣٠}{٢٣} = ١٤\frac{٨}{٢٣}$$

∵ المقربة لعمرو $= ١٠ + \frac{١}{٣}$ مالبكر

∴ المقربة لعمرو $= ١٠ + \frac{١}{٣} \times ١٤\frac{٨}{٢٣}$

$$= ١٠ + \frac{١}{٣} \times \frac{٣٣٠}{٢٣} = ١٠ + \frac{١١٠}{٢٣}$$

$$= \frac{٢٣٠ + ١١٠}{٢٣} = \frac{٣٤٠}{٢٣} = ١٤\frac{١٨}{٢٣}$$

ولتحقيق صحة الحل :ـ

$$\therefore \text{المقربة لزيد} = ١٠ + \frac{١}{٢} \text{ مالعمرو}$$

$$= ١٠ + \frac{١}{٢} \times ١٤\frac{١٨}{٢٣}$$

$$= ١٠ + \frac{١}{٢} \times \frac{٣٤٠}{٢٣}$$

$$= ١٠ + \frac{١٧٠}{٢٣} = \frac{٢٣٠ + ١٧٠}{٢٣} = \frac{٤٠٠}{٢٣}$$

$$= ١٧\frac{٩}{٢٣}$$ وهو مطابق لما ذكر اعلاه .

كذلك :ـ

$$\therefore \text{المقربة لعمرو} = ١٠ + \frac{١}{٣} \text{ مالبكر}$$

$$= ١٠ + \frac{١}{٣} \times ١٤\frac{٨}{٢٣}$$

$$= ١٠ + \frac{١}{٣} \times \frac{٣٣٠}{٢٣}$$

$$= ١٠ + \frac{١١٠}{٢٣} = \frac{١١٠ + ٢٣٠}{٢٣} = \frac{٣٤٠}{٢٣}$$

$= ١٤ \frac{١٨}{٢٣}$ وهو مطابق لما ذكر اعلاه .

كذلك :ـ

∵المقربة لبكر $= ١٠ + \frac{١}{٤}$ مالزيد

$$= ١٠ + \frac{١}{٤} \times ١٧ \frac{٩}{٢٣}$$

$$= ١٠ + \frac{١}{٤} \times \frac{٤٠٠}{٢٣}$$

$$= ١٠ + \frac{١٠٠}{٢٣} = \frac{١٠٠ + ٣٢٠}{٢٣}$$

$= \frac{٣٣٠}{٢٣} = ١٤ \frac{٨}{٢٣}$ وهو مطابق لما ذكر اعلاه .

∴نستنتج من ذلك دقة النتائج التي توصلت لها العالمة العربية ستيتة المحاملي في حل ذلك السؤال .

المسألة الثانية: أجرة على حفر بئر طولها عشرة وعرضها عشرة وعمقها عشرة بأربعين . نعمل حفرة طولها خمسة وعمقها وعرضها كذلك ، كم يستحق .

قال: فنسبة تكسير المشروط وهو الف الى الأربعين كنسبة تكسير المعمول وهو مائة وخمسة عشرة الى مايستحقه ، فهو خمسة دراهم وذلك :

$$\frac{\text{حجم البئر الكلي}}{\text{أجرة حفره}} = \frac{\text{حجم الحفرة المعمولة}}{\text{أجرة حفرها}}$$

$$\frac{١٠ \times ١٠ \times ١٠}{٤٠} = \frac{٥ \times ٥ \times ٥}{\text{الأجرة المستحقة}}$$

$$\therefore \text{الأجرة المستحقة} = \frac{٤٠ \times ١٢٥}{١٠٠٠} = \frac{٥٠٠٠}{١٠٠٠} = ٥ \text{دراهم}$$

المسألة الثالثة: مسألة التابوت

أجرة نجار على عمل تابوت طوله عشرة وعرضه خمسة وارتفاعه ثمانية بمائة وسبعين .

فعمل تابوتاً طوله ثلاثة وعرضه أثنان وارتفاعه اربعة ، كم يستحق من الأجر .

قالت :ان هذه المسألة تختلف عن مسألة الحفرة حيث ان المقصود ليس الهواء في داخل التابوت ،وانما الألواح المحيطةبه،حيث ان التابوت المشروط يتكون من ستة ألواح ، لوحان متقابلان طول كل منهما عشرة وعرضهما خمسة، فتكسيرهما مائة، ولوحان متقابلان طول كل منهما ثمانية وعرضهما خمسة،

فتكسيرهما ثمانون ولوحان متقابلان طولهما عشرة وعرضهما ثمانية فتكسيرهما مائة وستين ، فتكسير جميع السطوح المحيطة بالمشروط ثلاثمائة واربعون .

كذلك اعمل في تكسير التابوت المعمول مثل ماذكرت يكن أثنين وخمسين ونسبة تكسير المشروط الى اجرته كنسبة تكسير المعمول الى مايستحق من الاجرة هو ستة وعشرون .

وذلك :

حجم التابوت المشروط = ٢× (٨× ١٠) + ٢ × (٥× ٨) + ٢ × (٥ × ١٠)

= ٢×٨٠ + ٢×٤٠ + ٢ × ٥٠

= ٣٦٠ = ١٦٠ + ٨٠ + ١٠٠

أما حجم التابوت المعمول = ٢×(٤×٣) + ٢×(٢×٤) + ٢×(٢×٣)

= ٢×١٢ + ٢×٨ + ٢×٦

= ٥٢ = ٢٤ + ١٦ + ١٢

حجم التابوت المفروض / أجرة عمله = حجم التابوت المعمول / أجرة عمله

∴ اجرة عمل التابوت المعمول = ٥٢×١٧٠ / ٣٤٠ = ٨٨٤٠ / ٣٤٠ = ٢٦ درهماً.

الخاتمة : —

لقد ساهمت المرأة العربية الى جانب أخيها الرجل في بناء حضارة امتهم العربية الخالدة وتأريخها المجيد بدنياً وفكرياً ، حيث انها دخلت الى ميدان المعارك لتحضى بشرف المساهمة في الدفاع عن تربة وطنها الغالية ونشر مباديء امتها السامية بالاضافة الى دورها الفكري المتميز في ميدان الشعر واللغة وعلوم الدين والتأريخ ، ولكن هنالك حقيقة لابد من ذكرها هو أنه أيضاً كان للمرأة دوراً مهماً في مجال العلوم الصرفة في حقول الطب والرياضيات والفلك والعلوم الطبيعية ولكن للاسف الشديد ان ذلك لحد الآن بعيد عن الدراسة وذلك لجملة اسباب منها صعوبة البحث لكون اغلب المعلومات هي اشارات متناثرة في بطون الكتب هنا وهنالك ، بالاضافة الى كون اغلب المخطوطات العلمية مازالت بعيدة عن الدراسة والتحقيق حيث ان العمل على نشر تلك المخطوطات والعمق بدراسة كتب تراثنا العربي سيضيف اسماء جديدة لامعة لنساء عالمات عربيات ساهمت في بناء حضارة امتهن العربية الخالدة .

الهوامش :

(١) تأريخ العرب العام ص٣٥٨ ، الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط .

(٢) ترجمتها في : أعلام النساء .

(٣) ترجمتها في : البداية والنهاية ٣٠٦/١١ ، شذرات الذهب- اعلام النساء ٤١/٤ .

(٤) ترجمتها في : بقية الوعاة ، اعلام النساء ٨٧/٤ .

(٥) ترجمتها في : تأريخ بغداد ٤٤٢/٤- ٤٤٣ ، المنتظم ١٣٨/٧ صفة الصفوة ٢٩٦/٢ ، طبقات الشافعية ٣٨٥/٢ البداية والنهاية ٣٠٦/١١ ، النجوم الزاهرة ١٥٢/٤ ، شذرات الذهب ٨٨/٣ ، العبر ٤/٣ ، اعلام ٨٩/١ ، اعلام ٣٥٤/١ .

(٦) ترجمته في : اخبار الراضي ص٢٣٠ ، الفهرست ٢٣٣/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٢/٣ كذلك أنظر معجم المؤلفين ٣٥/٣ .

(٧) الفهرست ٢٣٣/١ ، كشف الظنون ص٥٨٨ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ .

(٨) طبقات الشافعية ٣٨٣/٢ .

(٩) صفة الصفوة ٢٩٦/٢ ، هوية العارفين ٩٠/٢ ، معجم المؤلفين ٣٠٨/٨ .

(١٠) طبقات الشافعية ٣٨٢/٢ .

(١١) صفة الصفوة ٢٩٧/٢ .

(١٢) تأريخ بغداد ٤٤٣/١٤ ، انظر ترجمته في تراث الأسلام ٤٥٨/١ .

(١٣) المنتظم ١٣٨/٧ صفة الصفوة ٢٩٧/٢ ، تأريخ بغداد ٤٤٣/١٤ .

(١٤) صفوة الصفوة ١٩٧/٢ ، تأريخ بغداد ٤٤٣/١٤ .

(١٥) المنتظم ١٣٨/٧ .

(١٦) تأريخ بغداد ٤٤٣/١٤ .

البداية والنهاية ٣٠٦/١١ .

(١٨) طبقات الشافعية ٣٨٥/٢ .

(١٩) تأريخ بغداد ٤٤٣/١٤ .

المصادر والمراجع :

١ ـ اخبار الراضي بالله والمكتفي بالله، محمد بن يحيى الصولي، القاهرة ١٩٣٥

٢ ـ الأعلام ،خير الدين الزركلي، الطبعة الثانية، مطبعة ستاتسوماس ، ١٩٥٤ ـ١٩٥٩ القاهرة .

٣ ـ اعلام النساء في عالمي العرب والأسلام ، عمر رضا كحالة، الطبعة الثانية دمشق ،١٣٧٨هـ/١٩٥٩م .

٤ ـ البداية والنهاية ، ابن كثير ،المعارف، بيروت ١٩٧٧.

٥ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة البابي، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

٦ ـ تأريخ بغداد ،الخطيب البغدادي مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٣١م.

٧ ـ تراث الأسلام ، جمهرة من المستشرقين ، اشراف توماس ارنولد ، ترجمة: جرجيس فتح الله، الموصل ١٩٥٤م.

٨ ـ الثقافة العربية في رعاية الشرف، جورج سارتون ،ترجمة: عمـــر فروخ، بيروت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٩ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مطبعة القدس ، ١٣٥٠ هـ .

١٠ ـ صفة الصفوة ، جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

١١ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي ،تحقيق: علي محمد عمر، بيروت .

١٢ ـ طبقات الشافعية جمال الدين عبد الرحمن بن الحسن الأسنوي ،تحقيق: عبدالله الجبري، بغداد ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

١٣ ـ العبر في خبر من ذهب ،شمس الدين السيوطي، الكويت ١٩٦٠ـ١٩٦٦م.

١٤ ـ الفهرست ، ابو الفرج محمد بن اسحاق ابن النديم ـ بيروت ١٩٦٤م

١٥ – كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مطبعة المعارف ،استانبول ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م .

١٦ – معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ،دمشق .

١٧ – المعونة فيعلم الحساب الهوائي، ابن الهائم المقدسي، تحقيقخضير عباس المنشداوي– مركز احياء التراث العلمي العربي ، بغداد – ١٩٨١م .

١٨ – المنتظم في تأريخ الملوك والأمم ، ابن الجوزي، حيدر أباد الدكن دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٧هـ/ ١٩٤٠م.

١٩ – النجوم الزاهرة في طبقات ملوك مصر والقاهرة ، ابن تغرب بردي، دار الكتب المصرية، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م .

٢٠ – هوية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، اسماعيل باشـا البغدادي ،الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ/ ١٩٤٧ م.

اسهامات نسائيه فى حركة انشاء المدارس فى العراق خلال العهود الاسلامية

بقلم
الدكتور عماد عبد السلام رؤوف
الاستاذ
في كلية التربية — جامعة بغداد

أحدث الأسلام، منذ أربعة عشر قرناً خلت ، ثورة في حياة المرأة من الناحيتين الأجتماعية والقانونية. وقد صاغت هذه الثورة شخصية المرأة العربية وساعدت على تطورها، ليس في المجالات الشخصية فحسب، بل في الحياة العامة ايضاً، فتبوأت المرأة العربية مكانة مرموقة في الحياة الثقافية أبان العصور الأسلامية الى جانب الرجل، بحيث برز منهن أديبات وفقيهات وشاعرات مجيدات حفلت بتراجمهن ومآثرهم كتب السير والتراجم والأدب والحديث.

ولقد أدت المرأة العربية المسلمة في العراق أدواراً مهمة في تأريخ حضارته وتقدمه . وكان لها القدح المعلى في الحفاظ على ثقافته العربية وقيمه وروحه الأجتماعية، وسوف لانتطرق هنا الى المئات من العالمات والمحدثات والشاعرات اللواتي، برزن في العراق أبان عصوره المختلفة ، كما لن نتطرق الى اعمال المرأة في النواحي الثقافية، وهي عديدة متنوعة، الا من ناحية واحدة وحسب وهي دورها في النشاطات التعليمية، وبخاصة فيما يتصل بالمنشآت العلمية المهمة التي انشأتها، من مدارس ودور قرآن ودور حديث ودور كتب .

وليس ادل على ذلك الدور ، واهميته ، منذ عهود مبكرة ، ان ثالث مدرسة انشئت ببغداد في العصر العباسي ، كانت من انشاء سيدة فاضلة هي تركان الجلالية، وكان تأريخ ذلك في اواخر القرن الخامس الهجري (الحادي عشر للميلاد) قال المؤرخ ابن الجوزي في ترجمتها «كانت حازمة شهمة، وكان معها من الأتراك» اي من من اتباعها الى حين وفاتها عشرة الاف... باشرت الحروب ودبرت الجيوش وقادت العساكر، وتوفيت في رمضان هذه السنة (يريد سنة ٤٨٧هـ).

وكان موقع المدرسة المذكورة في الجانب الشرقي من بغداد، عند دار السلطنة بالمخرم (اي العلوازية) وبقيت عامرة آهلة – وان لم نعلم من

مدرسيها أحداً – حتى اواخر القرن الخامس للهجرة . ففي سنة ٤٩٤ امر بنقضها الخليفة المستظهر بالله العباسي (٤٨٧–٥١٢هـ) فنقضت .

وفي النصف الثاني من القرن السادس للهجرة. شهدت بغداد انشاء أحدى أكبر مدارسها واشهرها، وهي المدرسة الشاطئية . التي أمرت بأنشائها السيدة بنفشا، زوجة الخليفة العباسي المستضي بأمر الله (٥٦٦ – ٥٧٥هـ) وكانت مباني المدرسة في الأصل دارا لنظام الدين ابي نصر المظفر ابن جهير وزير المقتفي بأمر الله. فلما توفي .استملكت هذه السيدة المحنة الدار ،وحولتها وربما حورت فيها– الى مدرسة علمية . وكانت هذه المدرسة تحتل موقعاً مهماً في بغداد العباسية ، فهي تقع في محلة باب المراتب من محلات دار الخلافة العباسية ،وتعد من احسن محال بغداد طوال القرن الخامس الهجري، أجتمعت فيها دور القواد والوزراء والأدباء، وقد وصف ابن جبير موقع المدرسة ،اذ رآها ،بقوله «على الشط بالجانب الشرقي، وفي آخره على أتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية (الباب الشرقي) آخر أبواب الجانب الشرقي ».

(الرحلة ص١٧٥) وهذا الوصف يدل ، بحسب علم خطط بغداد ان موقع المدرسة كان لايتجاوز موضع جسر السنك، الحالي .

وكان افتتاح المدرسة قد جرى في شعبان من سنة ٥٧٠هـ ، وحضر افتتاحها قاضي القضاة وفقهاء بغداد وعدد كبير من الناس، وفوض التدريس فيها الى علم بغداد الشهير ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧هـ) ووقفت منشآتها عليها الوقوف الداره. قال سبط ابن الجوزي في ترجمتها «كانت كريمة صالحة كثيرة الصدقات والصلوات ، عمرت الربط والمساجد والجسر ببغداد ،وتصدقت بأموال كثيرة على العلماء والفقراء والمساكين» وترجم لها ابن الساعي، وذكر انها جعلت دارها(ويعني الدار

التي اشترتها من ورثة الوزير ابن جبير) بأسفل البلد. على شاطيء دجلةمدرسة. ووقفت عليها وقوفاً (سبط ابن الجوزي: مرأة الزمان ٥١٠/٨ وابن الساعي: جهات الأئمة الخلفاء ١٣١) .

ولقد مر الرحالة ابن جبير بهذه المدرسة سنة ٥٨٠، واستمع الى محاضرة لمدرسها ابن الجوزي. فأعجب به وبها (الرحلة ١٧٦) ومن الكتب التي نسخت فيها، كتاب الأنساب المتفقة في الخط المؤتلفة في النقط والضبط لمحمد بن طاهر المقدسي . جاء في آخر هذا الكتاب «كتبه عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي حامد الله تعالى ومصلياً على رسوله محمد واله ، ويقع الفراغ منه في ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الأخرة من سنة ٥٧٥بالمدرسة الشاطئية من باب الأزج والحمد لله» (الأنساب المتفقة، المقدمة) .

وقد استمرت المدرسة في اداء مهمتها حتى اخر العصر العباسي . وفي الحقبة نفسها،شيدت السيدة زمرد خاتون . زوجة الخليفة المستضيء بالله ،وام الخليفة الناصر لدين الله(المتوفاة سنة ٥٩٩هـ) مدرسة كبرى عند موقع تربتها (وهي التربة المنسوبة اليوم للست زبيدة) قرب قبر معروف الكرخي بغربي بغداد ، والحقت بها دوراً بالمدرسين والفقهاء والقومه. ورتبت فيها مدرساً من أفاضل العلماء ، وأجرت للجميع الرواتب الحسنة ، فصارت المدرسة بذلك من أشهر المعاهد العلمية ببغداد ، يؤمها الطلاب من كل حدب وصوب . واصبحت تعد،في القرن السابع الهجري ، بعد النظامية والمستنصرية منزله وقيمة وقد توالى على التدريس فيها جملة من خيرة المدرسين المشهود لهم بالعلم والفضل . منهم محمد بن ابي علي ، فخر الدين النوقاني ، المتوفي سنة ٥٩٢هـ. وقد كان — كما وصفه ابن النجار — من كبار الائمة ،وعين من اعيان فقهاء الامة.. وأكثر الفقهاء والمدرسين ببغداد .. من تلامذته (ابن السبكي : طبقات الشافعية ١٩٨/٤). ومنهم أيضاً علي بن علي الفارقي

(ت ٦٠٢هـ) وقد وصفه بعض معاصريه بأنه «سديد الفتاوى غزير الفضـــل» (ابن السبكي ١٢٦/٥) . ومحمد بن يحيى ابن فضلان . المدرس بالمستنصرية ايضاً (ت ٦٥٣هـ) وعز الدين محمد بن جعفر البصري (ت٦٧٢هـ)ونجم الدين محمد البصري (ت بعد ٦٨٩هـ) . وعبد الله بن محمد الواسطي ابن العاقولي (ت ٧٢٨هـ) وهو الذي تحولت داره . بعد وفاته ، الى الجامع الشهير بجامع العاقولي . في محلة العاقولية من شرق بغداد وغيرهم . واستمرت هذه المدرسة قائمة . نافعة . طيلة العصر العباسي وفي عهد المتغلبين المغول والجلائريين وبقي بنيانها ماثلا حتى العهد العثماني ثم نقضت ليستخدم أجرها في بناء سور الجانب الغربي . في مفتتح القرن الثامن عشر وفي اواخر العصر العباسي انشأت احدى نساء الخليفة المستعصم بالله المكنى عنها «بباب بشير» مدرسة جامعـــة لتدريس الفقه على قاعدة المدرسة المستنصرية وقد استغرق العمل على بنائهـــا ما يقرب من اربع سنين (من ٦٤٩الى ٦٥٣هـ) ومن هنا نعلم مدى اتساعهـــا وضخامة مبانيها، قال صاحب كتاب «الحوادث» يصف افتتاحها سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م «وفيها فتحت المدرسة البشيرية بالجانب الغربي من بغداد ، تجاه قطفتا ، التي امرت ببنائها حظية الخليفة المستعصم ام ولده ابي نصر المعروفة بباب بشير ، وجعلتها وقفاً على المذاهب الاربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية ووقفت عليها وقوفاً كثيرة قبل فراغها ، وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشر جمادي الاخرة وحظر الخليفة واولاده فجلسوا وسطها ، وحظر الوزير وارباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون ، وكان المدرس بها سراج الدين النهرقلي اقضى القضاة وشرف الدين عبد الله بن استاذ الدار .. وعملت وظيفـــــه (يظهر انها وليمة) عظيمة ، وخلع على المدرسين المذكورين وعلى الناظر بها ونواب العمارة والفراشين وخدم القبة وانشدت الاشعار وكان يوماً مشهوداً» وعلى الرغم مما أدت اليه حقبة الاحتلال الاجنبي من تدهور ثقافي وركود في نشاط مؤسسات البلاد التعليمية ، بل واندثار معظمها ، فأن المرأة العراقيـــة لم تتخلف حتى في ظل عصور العجمة والجهل ، عن أداء دورها في تشجيع

حركة التعليم ورفدها بانشاء المدارس الكبيرة ووقف الاوقاف عليها . من ذلك مثلا ماذكر عن السيدة المحسنة الفاضلة شمس الضحى شاه لبنى الايوبية بنت عبد الخالق بن ملكشاه بن صلاح الدين ، زوجة الامير ابي العباس احمد بن المستعصم بالله العباسي . أنها انشأت عند مشهد النذور رباطاً للصوفية ومدرسة سميت بالمدرسة العصمتية ، نسبة الى لقب لها هو عصمة الدين أو ذات العصمة ،وكان انشاء المدرسة سنة ٦٧١هـ أي بعد غزو المغول بغداد بخمس عشرة سنة ، وتوفيت هي سنة ٦٧٨ ودفنت في التربة التي بنتها بجوار مدرستها عند المشهد المذكور ، وفي سنة ٦٨٥ توفيت ابنتها رابعة العباسية بنت الامير احمد ودفنت في تربة والدتها فعرف القبر منذ ذلك الحين، بقبر ام رابعة، ومازال يعرف بهذا الاسم حتى يومنا هذا ، وان نسى الناس مقام صاحبته وفضلها في تشجيع الحركة الثقافية بانشائها هذه المؤسسة التعليمية النافعة .

وفي اواسط القرن التالي، اعنى الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد) أمرت السيدة مخدوم شاه بأنشاء مدرسة ، وصفها المعاصرون لها بأنها «عظيمة» (تاريخ الغياثي ٩٣) وقد سميت بالايكجيه نسبة الى لقب كانت تعرف به ، كما أنشأت دار للشفاء (مستشفى) على دجلة ، ومن المحتمل انها ألحقت به قسماً لتدريس الطب ،على حسب الطرق المتبعة في تدريس هذا العلم في ذلك العصر ،وفي كل عصر.

وتشير الوقفيات والحجج الشرعية المرتقية تواريخها الى العصر العثماني الى ازدياد مساهمة المرأة العراقية في حركة انشاء المؤسسات التعليمية ووقف الوقوف عليها ابان هذا العصر، بحيث يمكن القول ان جانباً كبيراً من هذه المؤسسات النافعة كانت من اعمال المرأة ، سواء أكن من نساء الولاة أم الاعيان أم غيرهن من اهل العلم والفضل ، ففي بغداد مثلا بلغ عدد المدارس التي أنشأتها سيدات فضليات نحو خمس عددها جميعاً ، في حين بلغت هذه النسبة زيادات اكبر في مدن عراقية اخرى.

ومن تلك المدارس نذكر :

المدرسة الوفائية . وقد نسبت الى السيدة «وفاء بنت احمد أفندي» التـــي أمرت بتجديدها سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م .لتضاف الى مدارس بغداد في ذلك العهد . ولاتعلم طبيعة المدرسة قبل هذا التجديد ، وعلى اية حال فأن شيئاً من الاهمال قد أصاب المدرسة بعد تجديدها . مما دفع والي بغداد اسماعيـــل باشا الى أصلاحها سنة ١١٤٧هـ/١٧٣٤م فسميت بالمدرسة الاسماعيلية نسبة اليه . وللمدرسة والمسجد الملحقة به أوقاف كثيرة، وشرطت الواقفة صرف غلتها اولا على التعمير ودفع رواتب المدارس والامام والمؤذن والخادم . ثم تؤول الفضلة الى ذرية الواقفة نفسها نسلا بعد نسل . بموجب الوقفية الخاصة بذلك . وقد درس في هذه المدرسة علماء اعلام ،وكانت فيها خزانه كتب قيمة تضم نوادر المخطوطات .

و منها ايضاً مدرسة جامع العادلية،وقد انشأتها السيدة عادله بنت والي بغداد أحمد باشا المتوفاة سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٨م وكانت قد شيدت هذه المدرســة والحقتها بجامعها المعروف بجامع العادلية الكبير سنة ١١٦٨هـ / ١٧٥٤م واشترطت في وقفتيها المؤرخة سنة ١١٧١هـ-١٧٥٧م تعيين مدرس لهذه المدرسة. كما شرطت ان يكون فيها خمسة عشر طالباً في كل سنة ، وجعلت لكل طالب علم شارة خاصة يحملها على صدره وهي «طلبة مدرسة العادلية ببغداد» ووقفت على مدرستها هذه، ومسجدها ، ماكفل لها البقاء واستمرار دورها العلمي حتى السنين الاخيرة ، وقد تصدر للتدريس فيها في كل عهد اكثر المدرسين نباهة وشهرة ، منهم العلامة السيد محمود شهاب الديـــن الالوسي مفتي بغداد وصاحب تفسير «روح المعاني» والعلامة السيد صبغة الله الحيدري صاحب المؤلفات العديدة،والعلامة الشيخ نجم الدين الواعظ ، وغيرهم .

ومنها ايضاً مدرسة جامع النعمانية ، وقد أمرت بأنشائها السيدة فاطمــة بنت السيد بكتاش بن السيد ولي سنة ١١٨٥هـ/١٧٧١م والحقتها بجامعهــا المذكور ، ووقفت عليها اوقافاً جمة موزعة في بغداد والخالص ومندلي .

وجعلت التولية من بعدها لزوجها نعمان بن الحاج ابراهيم . فعرف الجامع ومدرسته بالنعمانية نسبة اليه . وكان للمدرسة فضل في تخريج عدد من العلماء خلال تاريخها التي يزيد على القرنين ،وقد لبث مبناها ، قائماً حتى أوائل السبعينات،ثم أزيل ، كما ازيل مبنى جامعها ايضاً ،ولم يتبق منها غير سقاية قديمة ،ومئذنه وحيدة، وقبور مؤسسيها (وقفية جامع النعمانية مؤرخة في ١٨ شعبان ١١٨٥ هـ،مخطوط) .

ومنها ايضاً المدرسة الخاتونية، وقد أمرت بأنشائها السيدة عاتكة بنت السيد علي الكبير نقيب الأشراف ببغداد سنة ١٢٢٦هـ / ١٨١١م لتدريس العلوم الدينية ومايتصل بها ،وشرطت تعيين مدرس وستة طلاب في كل سنة وتصرف الرواتب للمدرس والطلاب والموظفين على حد سواء ، وحبست على لوازم المدرسة عقارات ومسقفات بموجب الوقفية الصادرة من محكمة شرعية بغداد بتأريخ ٢٠ ذي الحجة سنة ١٢٣٤هـ / ١٨١٨م ، وجعلت الواقفة في مدرسها هذه خزانة كتب قيمة فيها نوادر المخطوطات التي استوردتها من بلاد الشام وغيرها . ورتبت لها حافظ كتب من علماء بغداد وخصصت له راتبا يومياً مجزياً ، وشرطت ان يعمل طعام للطلبة يومياً ، كما جعلت لكل منهم مقدارا من الشمع للدرس ليلا فضلا عن القناديل والحصر وغيرها (وقفية المدرسة الخاتونية ، بالتركية ، مؤرخة في ٢٠ جمادي الأولى ١٢٣٥هـ سجل المحكمة الشرعية ببغداد عدد ١١ ص٢٠٧) وكان من اولئك الطلبة العلامة المفسر الشهير ابي الثناء محمود شهاب الدين الألوسي صاحب تفسير «روح المعاني» وقد استمرت هذه المدرسة تؤدي مهمتها التعليمية حتى داهمها الغرق والطاعون سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م فتشقق بنيانها ثم اندثرت ، ونقل التدريس والمكتبة الى المدرسة القادرية في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ومازال (كتابنا: الأثار الخطية في المكتبة القادرية ١ / ٢٩) .

ومنها ايضاً مدرسة جامع السيدة نازندة بنت مصطفى . زوجة والي بغداد علي باشا (المتوفاة سنة ١٢٨٤هـ / ١٨٦٨م) وقد اكملت عمارتها والجامع سنة ١٢٦٣هـ / ١٨٤٦م وعينت لها مدرسا ، وللجامع موظفيه وخدمه . وخصصت للطلبة من غلة الوقف خبزاً وشمعاً . ولخازن الكتب راتباً، مما دل على وجود مكتبة فيها، كما شرطت ان يصرف من مال الوقف جزءاً لتعمير مدرسة زوجها المعروفة بالعليه ، وبلغ من عني اوقافها انها اشتملت على خانات وبساتين ودكاكين منتشرة في بغداد والحلة والبصرة (وقفية جامع نازندة خاتون مؤرخة في ٦ شعبان ١٢٦٣ مخطوط) .

وفي سنة ١٢٩١هـ / ١٨٧٤م شيدت سيدة بغدادية محسنة تدعى نائله بنت عبدالرحيم . مدرسة حسنة تجاه جمع الحيدر خانه وحبست عليها اوقافا . كثيرة وجعلت فيها خزانة كتب حافلة بنوادر المخطوطات في علوم شتى، وشرطت ان يعطى لكل طالب علم مخصصات من غلة الوقف ، كما جعلت لكل محافظ الكتب وخدم المدرسة والمسجد الذي الحقته بها مخصصات مالية اخرى، وكان لهذه المدرسة فضل في تخريج عدد كبير من علماء بغداد وفقهائها مدة من الزمن ، كما تولى التدريس فيها نخبة من كبار العلماء ممن شغل معظمهم مناصب شرعية وعلمية مهمة .

وفي سنة ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م أمرت السيدة المحسنة الحاجة هيبة بانشاء مدرسة في الأعظمية (محلة النصة ، قرب دائرة البريد الحالية على قسم من بستان تمالكها هناك . وقد شرطت في وقفيتها المؤرخة في ١٢ ربيع الأول عام ١٣٣٦هـ ان يتحدد عدد طلبتها عشرة طلاب في كل سنة ، وخصصت لكل طالب مائة قرش صاغ شهرياً ، كما جعلت في المدرســـة مكتبة وسقاية وشيدت فيها مسجداً، وجعلت التولية لسيدة تدعى زينب بنت سليم ، وفي عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م توفيت الواقفة فاحتفل الناس بها احتفالا يليق بعملها الصالح ، ودفنت في مدرستها .

وقد استمر التدريس في هذه المدرسة نحو اربعين عاما ، حتى توقف سنة ١٩٥٧م . ولم تقتصر جهود المرأة العراقية في انشاء المؤسسات التعليمية على بغداد وحدها ، وانما انتشرت مآثرها ، في هذا السبيل النافع . في عدد من المدن ففي مدينة الموصل انشأت السيدة ام الملك الصالح اسماعيل بن نورالدين محمود المتوفى سنة ٥٧٧ مدرسة وكانت مباني هذه المدرسة — في الأصل — قصراً لاحد الأمراء فحولتها . بعد وفاته ، الى مدرسة باسم ابنها الملك الصالح (سيرة صلاح الدين ٤٤ ومرآة الزمان ٨ / ٢٣٤) . وقد تزايد عدد المدارس التي انشأتها سيدات فاضلات ، ممن عرفن بالثقافة وحب العلم ، حتى بلغ . في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر للميلاد) نحو ثلث عدد مدارسها جميعاً ، ففي سنة ١١٨٠هـ / ١٧٦٦م انشأت السيدة رابعة بنت اسماعيل باشا الجليلي ، مدرسة كبيرة عرفت بدار القرآن الرابعية نسبة اليها (مجموعة وقفيات الموصل ، مخطوطة) وكان يدرس فيها، فضلا عن العلوم القرآنية ، سائر العلوم المختلفة الأخرى .

وفي سنة ١١٩٣هـ / ١٧٧٠م شاركت السيدة حليمة ، وهي ام سليمان باشا الجليلي والي الموصل يومذاك ، وابنتها السيدة حمراء ، في بناء جامع كبير عند مرقد احد الأولياء ، والحقوا به مدرسة لتدريس العلوم المختلفة وداراً لتدريس القرآن الكريم ، واخرى لتدريس الحديث النبوي الشريف (مجموعة وقفيات الموصل مخطوط) .

وسعيد الديوه جي : مدارس الموصل في العهد العثماني، مجلة سومر ، المجلد ١٨ لسنة ١٩٦٢ ص٨٧ وكتابنا : الموصل في العهد العثماني . ص٤١٧).

وانشأت السيدتان فتحية وعائشة من نساء الجليليين سنة ١١٩٤هـ / ١٧٧٠م مدرسة ، واوقفتا عليها مايكفي لادامتها والنفقة على من يدرس فيها ، كما اوقفتا عليها الكتب ايضاً (نيقولا سيوفي : مجموع الكتابات المحررة على

ابنية الموصل ص١١٧ والديوه جي : مدارس الموصل ٨٨ والموصل في العهد العثماني ٤١٨) .

وانشأت سيدة فاضلة . هي زوجة الوزير محمد باشا الجليلي والي الموصل مدرسة في جامع عمرته سنة ١٢١٢هـ / ١٧٩٤م ووقفت عليه الأوقاف الكثيرة . وجعلت فيه خزانة للكتب (مجموعة وقفيات الموصل . والمراجع السابقة) .

وفي سنة ١٢٣٢ / ١٨١٦ شيدت السيدة فردوس بنت يحيى اغا (باشا فيما بعد) الجليلي . وزوجة حسن باشا الجليلي مدرسة عرفت بالحسنية . وكان من شروط هذه المدرسة « ان يقريء المدرس كل يوم اول دروسه في علم الأخلاق ، ثم بعده باقي العلوم » وهذا يدلنا على مدى اهتمام الواقف بأن تبقى للمدرسة مهمتها الأخلاقية في تقويم المجتمع (الموصل في العهد العثماني ٤٢٣) .

ولم تمض الأ سنوات قلائل ، حتى قامت سيدتان محسنتان ، هما مريم بنت محمد باشا الجليلي . وامها هيبة الله بنت عبدالله، بمشاركة محمد امين بك الجليلي بانشاء مدرسة في جامع ابتنوه ، عرفت بمدرسة الخاتون ، وذلك سنة ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م واشتركت سيدتان موصليتان ، هما الحاجة فتحية واختها عادلة بنتا عبدالفتاح باشا الجليلي والي الموصل،بتأسيس مدرسة كبيرة عرفت بمدرسة الحجيات ، واوقفت المحسنتان عليها خزانة كتب فيها مخطوطات كثيرة متنوعة (مجموعة وقفيات الموصل ومجموع الكتابات ٤٠ والديوه جي: البحث المتقدم ٩٥) .

ولايبعد ان تكون نساء آخريات غير معروفات لدينا الآن، قد قمن باعمال مماثلة في المدن العراقية غير من ذكرنا ، واسهمن في حركة تشييد المدارس ونشر حركة التعليم في وطنهن ابان تلك القرون .

ويمكننا ان نلاحظ ، من خلال ماتقدم ، ان قيام عدد كبير من النساء بتشييد المدارس ودور القرآن والحديث . ووقف الكتب . والتدخل في اختيار الدروس ، يستلزم ان يكن مثقفات يؤمن بقيمة العلم واهمية البذل في سبيله وهذا يعني ان الثقافة لم تكن ، في اي عهد . حكراً على الرجل وحده وانما كانت تشاركه فيها اوساط نسائية ساعدتها بيئتها على تنمية معارفها ، ومداركها ،ومن ثم انصرفت الى نشر العلم بما تبذله من جهد ومال .

ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن اسعد بن المنجا التنوخية
«مسندة الوقت»

الاستاذة المساعدة
نبيلة عبد المنعم داود
مركز احياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

م/١١/د م

ست الوزراء ، وزيرة بنت عمر بن
أسعد بن المنجا التنوخية
مسندة الوقت
(٦٢٤هـ – ٧١٦هـ)

اصبحت بلاد الشام في القرن الثامن الهجري من اعظم مراكز القوى في العالم العربي الأسلامي لانها قدرت ان تصمد ضد الغزو المغولي المدمر الـذي قضى على الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ . (١) .

ان صمود بلاد الشام وتصديها للغزو المغولي ساعدها على ان تصبح مركزاً ثقافيا مزدهراً متميزاً من مراكز الفكر العربي .

فكانت تحتفل بطائفة من العلماء البارزين في مختلف فنون المعرفة، وتزخر بالمدارس ودور العلم (٢) .

وقد نالت العلوم العربية الأسلامية اهتمامـا كبيراً وكان حظها وافراً حيث كانت السمة البارزة (٣) لهذا القرن الأهتمام بالدراسات الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد .

فظهر علماء فـي هـذه المجالات منهم ابـن تيمية (ت ٧٢٨هـ) والسبكي (ت ٧٢٧هـ) ، وابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) وغيرهم (٤) .

---

(١) مقدمة تهذيب الكمال ص٢، مقدمة عيون التأريخ ج١٢.

(٢) مقدمة عيون التواريخ ج ١٢.

(٣) مقدمة عيون التواريخ ١٢، الوفيات لأبن رافع ١٨/١

كما ظهر في هذا العصر عدة مدارس فبجانب الجامع الأموي الذي ازدهرت فيه حلقات العلم . كانت هناك مدارس لاتعد ولاتحصى اضافة الى دور القرآن والحديث .

ان نظرة في كتاب الدارس في اخبار المدارس للنعيمي (ت٩٢٧هـ) تكشف لنا عن سعة هذه الحركة الفكرية وشموليتها . (١)

لقد كانت حصيلة هذا النشاط الفكري المزدهر نتاج فكري غزير . ولكنه متباين بين اصيل ومكرر وهزيل يخلو من المنهج العلمي . (٢)

في هذا الجو الثقافي النشط عاشت ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن اسعد بن المنجا التنوخية وتلقت علومها .

ست الوزراء :

هي أم عبدالله وزيرة بنت القاضي شمس الدين عمر بن العلامة وجيه الدين اسعد بن المنجا بن أبي البركات بن سؤمل التنوخية الدمشقية المعروفة بالوزيرية . (٣)

ولدت في دمشق في اول سنة ٦٢٤هـ من اسرة عربية نزحت من البصرة الى دمشق وسكنت فيها .

فهي دمشقية الأصل والمنشأ والمولد .

أسرتها آل المنجا من الأسر المعروفة بدمشق ، فهي اسرة علم ودين وفقه وتدريس وفتيا وقضاء .

وقد برز الكثير منهم وكان لهم دور بارز في الحياة الفكرية والتدريس والقضاء .

---

(١) مقدمة عيون التواريخ ج ١٢.

(٢) مقدمة تهذيب الكمال ٣-٤.

(٣) ترجمتها: في دول الأسلام ٢/٢٢٢، ذيل سير الأعلام النبلاء حوادث ٧١٦هـ *

منهم والدها شمس الدين عمر (١) بن اسعد بن المنجا بن ابي البركات ، القاضي شمس الدين ابو الفتح اوابو الفتوح ابن القاضي وجيه الدين التنوخي مدرس المدرسة المسمارية .(٢)

سمع ابا المعالي ابن صابر ، وكمال الدين ابن الشهرزوري، وابن عصرون ويحيى بن بوش وعدة .

قال عنه الذهبي : كان وافر الجلالة بصيراً ، بالاحكام . (٣)

من تلاميذه أبنته ست الوزراء ، والحافظ الزكي البرزالي ومجد الدين ابن العديم ، والبدر ابن الخلال ، وبالحضور العماد ابن البالي توفي سنة ٦٤١هـ وله ٨٤ سنة .

وممن كان له دور في الحياة العلمية من هذه الأسرة صدر الدين اسعد بن المنجا بن بركات بن مؤمل (٤) .

كان احد عدول دمشق ولع بالعلم حتى أنه اوقف داره مدرسة للحنابلة سميت بأسمه (الصدرية) (٥) .

كما تولى عدة وظائف منها نظر الجامع الأموي وثمر اوقافه وقد وظف الأموال التي حصل عليها من ثمر الجامع في اعمال البرمنها بنى دكاكين

---

(١) ذيل العبر للحسيني ٨٨، ذيل طبقات الحنابلة ٤٦٩/٢،مرأة الجنان ٢٥٥/٤، البداية والنهاية ١٤ / ٧٩ ، الوفيات لأبن رافع ٢ / ١٩١ ومواضع أخرى ، السلوك ١٦٩/١/٢ النجوم الزاهرة ٢٣٧/٩، الدرر الكامنة ٢٢٣/٢، الدارس ٢٩٨/١، شذرات الذهب ٢٤٠/٦، درة الحجال ٣٢٥/٣، الأعلام للزركلي ٧٨/٣ ، اعلام النساء ١٧٣/٢.

(٢) ترجمته في : ذيل الروضتين ١٧٣ ، العبرة/ ١٧٠، تذكرة الحفاظ ٤ تأريخ الأسلام وفيات ٦٤١هـ، سير اعلام النبلاء ٨٠/٢٣، ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٥/٢ ، شذرات الذهب ٢١٠/٥.

(٣) سير اعلام النبلاء ٨٠/٢٣

(٤) ترجمته في ذيل الروضتين ٢٠٣، العبر للذهبي ٢٣٩/٥ ، عيون التواريخ ٢١٦/٢٠ ، البداية والنهاية ٢١٦/١٣، النجوم الزاهرة ٧١/٧. شذرات الذهب ٢٨٨/٥.

(٥) انظر الدارس في اخبار المدارس ٨٦/٢-٨٧.

في سوق الزيادة . كما بنى دكاكين للنحاسين في حائط الجامع وكان صاحب صدقات كثيرة . توفي سنة ٦٥٧هـ .

امازين الدين ابوالبركات المنجا بن عثمان بن اسعد بن المنجا المفتي (١) كان شيخ الحنابلة في وقته أنتهت اليه رئاسة المذهب .

له مصنفات كثيرة منها شرح المقنع . وتعاليق في التفسير .

سمع الحديث وتفقه فبرع في فنون من العلم كثيرة من الأصول والفروع العربية والتفسير .

وقد وصفه ابن شاكر (٢) بحسن السمت والديانة والعلم والوجاهة والمناظرة وكثرة الصدقة . حيث ظل يعمل بالجامع متبرعاً حتى وفاته سنة ٦٩٥هـ .

ومن غريب الصدف انه دفن وزوجته في يوم واحد وذلك أنهم بعد وفاته أخروا دفنه الى ثاني يوم فماتت زوجته ست البهاء بنت صدرالدين الخجندي من غير مرض فغسلا ودفنا في وقت واحد (٣) .

ومن اولاده قاضي القضاة علاءالدين الذي كان شيخ المسمارية ثم وليها بعده شرف الدين وعلاءالدين . وكان شيخ الحنابلة فدرس بهابعده تقي الدين ابن تيمية .

ومن حدث وروى من الأسرة ايضاً الصدر عبدالرحمن (٤) بن محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن اسعد بن المنجا شمس‌الدين .

---

(١) ترجمته في : تالي وفيات الأعيان ١٥٥، تأريخ الجزري الورقة ١٩٣ب ، تأريخ الأسلام وفيات ٦٩٥هـ، دول الأسلام ١٥١/٢ ، ذيل ابن رجب ٣٣/٢. عيون التواريخ (جزء خاص بأحداث ٦٨٨هـ- ٧٠٠هـ تحت الطبع) ، تذكرة البنية ١٩٠/١، تتمة المختصر ٣٤٥/٢، البداية والنهاية ٣٤٥/١٣، درة الأسلاك حوادث ٦٩٥هـ، النجوم الزاهرة ٧٧/٨، الدارس ٧٣/٢، شذرات الذهب ٤٣٣/٥.

(٢) عيون التواريخ / الجزء الخاص بأحداث ٦٨٨هـ-٧٠٠هـ .

(٣) عيون التواريخ / الجزء الخاص بأحداث ٦٨٨هـ- ٧٠٠هـ .

(٤) ترجمته في : الدرر الكامنة ٣٤١/٢، ذيل العبر للحسيني ٣٧٠.

روى عن القاضي سليمان بن حمزة . وعيسى المطعم ، وابي بكر بن احمد بن عبدالدائم وغيرهم . توفي بدمشق سنة ٧٦٤هـ .

ومنهم قاضي القضاة علاءالدين ابوالحسن (١) علي بن المنجا بن عثمان ابن اسعد ابن المنجا التنوخي .

سمع من ابن البخاري مشيخته والترمذي ومن غيره وحدث ودرس .
توفي سنة ٧٧٥هـ .

ومنهم ايضا اقضى القضاة صلاح الدين (٢) محمد ابن شرف الدين محمد بن المنجا الدمشقي .

سمع من الحجار ، وحدث .
حفظ المحرر ، ودرس وناب في الحكم عن عمه وغيره .
توفي بدمشق سنة ٧٧٧هـ .

ومن محدثات الأسرة فاطمة بنت محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن المنجا أم الحسن بنت عزالدين التنوخية الدمشقية (٣).

سمعت من عبدالله بن الحسين بن ابي التائب . وغيره .

اجاز لها ابوبكر الدشتي ، والتقي سليمان ، وعيسى المطعم ،واسماعيل ابن مكتوم،ووزيرة بنت عمر بن المنجا ، وابو بكر بن عبدالدائم ، وانفردت بالرواية عنهم في الدنيا .

---

(١) ترجمته في : عيون التواريخ ٢٤/الورقة ١١٦آ، ذيل العبر للحسيني ٢٨١ ابن رافع ١٢٥/٢ ، البداية والنهاية ٢٣٢/١٤ ، ذيل طبقات الحنابلة ٤٤٧/٢ ، السلوك ٨١٣/٣، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ١١٧آ، الدرر الكامنة ٢٠٩/٣، الدارس ٤١/٢، شذرات الذهب ١٧٦/٦،

(٢) ترجمته في : ابن رافع ٣٤٣/٢ ذيل العبر للعراقي الورقة ٥٣، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/١ الورقة ١٩٩ب، الدرر الكامنة ٥/٥، الدارس ١٢٠/٢ شذرات الذهب ٦/ ٢١٩، هدية العارفين ١٥٤/٢.

(٣) ترجمتها في : ابناء الغمر ٣١٣/٤، وهي أخت الصدر عبد الرحمن ابن محمد بن احمد

يقول ابن حجر : قرأت عليها الكثير من الكتب الكبار والأجزاء .

توفيت بدمشق في ربيع الأخر سنة ٨٠٣هـ وقد قاربت على التسعين .

يتبين لنا من هذا العرض السريع لبعض. افراد اسرة آل المنجا ان أفرادها اسهموا في الحركة العلمية في القرن الثامن الهجري وكان اسهامهم فاعلا ومؤثراً حيث رفدوا تلك الحركة بمؤلفاتهم في فنون المعرفة المختلفة . وماقاموا به من دور في التدريس والقضاء والغثيا واعمال البر .

نشأت وزيرة في كنف هذه الأسرة الكريمة فجاءت لتكمل المسيرة العلمية لتلك الأسرة حيث واصلت السير على خطاها في التحديث والرواية والأجازة .

شيوخها : —

نالت ست الوزراء علومها في دمشق وتأثرت بثقافة عصرها فكان للحديث الشريف النصيب الاوفى من اهتماماتها .

لم تنشر المصادر التي ترجمت لوزيره سوى الى اثنين من شيوخها وهم : —

والدها عمر بن اسعد بن المنجا بن ابي البركات التنوخي فقد سمعت منه جزئين من صحيح البخاري . (١)

ثم الشيخ عبدالعزيز (٢) بن يحيى بن المبارك بن محمد بن الزبيدي الربعي اليماني ثم البغدادي .

ولد ابن الزبيدي سنة ٥٦٠هـ من ابي علي احمد بن محمد الرحبي وابي المكارم محمد بن احمد الطاهري وشهدة الكاتبة سمع منها مصارع العشاق .

حدث عنه الحافظ ابو محمد الدمياطي .

---

(١) انظر سر اعلام النبلاء . حوادث ٦٤١هـ، ذيل العبر للحسيني ٨٨، — الوفيات لأبن رافع ١٩١/٢ وبقية المصادر التي ترجمت لها .

(٢) ترجمته في : سير اعلام النبلاء . ٢٥١/٢٣، تأريخ الأسلام حوادث ٦٤٩هـ، العبر ٢٠٣، النجوم الزاهرة ٢٤/٧. شذرات الذهب ٢٤٥/٥.

توفي سنة ٦٤٩هـ واجاز لابي نصر بن الشيرازي وعلي بن السكاكري .
فقد سمعت منه صحيح البخاري ومسند الشافعي .
ان مانالته وزيرة من ثقافة من اسرتها وعصرها وشيوخها جعلها محدثة معروفة ذاع صيتها حتى سميت « مسندة الوقت ». (١)
ويقول ابن تغري بردي وصارت رحلة زمانها،ورحل اليها من الأقطار (٢) .
لم تقتصر مشاركة ست الوزراء في المعركة العلمية بدمشق بل طلبت الى مصر وروت الحديث هناك وحدثت بصحيح البخاري مرات (٣) .
ولعل مايكشف عن الدور البارز الذي كان لها في رواية الحديث هو كثرة مروياتها ، فقد روت :
١ — مسند الشافعي وهي آخر من حدث بالمسند بالسماع ويذكر الذهبي أنه قرأ عليها مسند الشافعي في آخر عمرها (٤) .
٢ — صحيح البخاري .
٣ — ثلاثيات البخاري .
٤ — كتاب التوحيد من البخاري .
٥ — فوائد عبدالرحمن بن عمر بن نصر الدمشقي .
٦ — امالي الحافظ احمد بن علي الخطيب .
٧ — بغية الملتمس في تساعيات (٥) مالك بن أنس
لقد عمرت ست الوزراء دهراً وروت الكثير وسمع منها الكثير حتى اصبحت محدثة الوقت اومسندة الوقت بلا مدافع .

(١) سير اعلام النبلاء ، احداث سنة ٦١٧هـ .
(٢) النجوم الزاهرة— ٩/٢٣٧.
(٣) سير اعلام النبلاء— احداث سنة ٦١٧هـ .
(٤) نفس المصدر .
(٥) التساعيات : يراد بها ان بين الراوي وصاحب الأصل (١٩)أنفس .

وقد وصفت بأنها كانت ثابتة طويلة الروح على طول المواعيد (١)
توفيت في ١٨ شعبان سنة ٧١٦هـ ، ولها ٩٢ سنة .

تلاميذها :

لقد كانت وزيرة حلقة علم دائمة لكثرة من سمع وقرأ عليها فقد كثر تلاميذها فمنهم من سمع عليها مباشرة ، ومنهم من سمع بالافادة اوحضوراً.

وقد احصيت بعضاً منهم وسوف اذكرهم متبعة سني وفياتهم وجعلت في آخر الكلام الذين سمعوا على وزيرة ولكني لم أهتد الى سنة وفاتهم ، وهم :

١ — الملك الناصر ، ابوالفتح محمد (٢) بن الملك المنصور قلاوون الصالحي

وقد وصفه ابن شاكر ، فقال : كان ملكا عظيما دانت له البلاد واطاعته العباد (٣) .

ويقول الحسيني : دانت له الأمم وخافته الملوك (٤) .

سمع الحديث ، واجاز له من دمشق سنة ٧٠٣هـ ابوجعفر بن الموازيني واسحاق النحاس والقاضي تقي الدين سليمان .

بدأ ملكه سنة ٦٩٣هـ لما قتل الملك الأشرف وخلع من الملك ثم عاد اليه الى ان توفي سنة ٧٤١ هـ .

---

(١) سير اعلام النبلاء احداث ٧١٦هـ .

(٢) ترجمته في : تأريخ ابن الوردي ٤٧٢/٢ ، عيون التواريخ ٢٤/الورقة ٤٩ب-٥٢آ ، فوات الوفيات ٥٢١/٢ ، الوافي ٣٥٣/٤ ، ذيل العبر للحسيني ٢٢٣ ، البداية والنهاية ١٩٠/١٤ ابن رافع ٣٨٨/١. السلوك ٥٢٣/٢/٢ ، الخطط للمقريزي ٢٣٩/٢. تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ١١آ- ١٣ب ، حسن المحاضرة ١١٢/٢ ، بدائع الزهور ١/ ١٧٤. شذرات الذهب ١٣٤/٦ ، البدر الطالع ٢٣٦/٢ الأعلام للزركلي ٢٣٢/٧.

(٣) عيون التواريخ ٢٤/الورقة ٤٩ب.

(٤) ذيل العبر ٢٢٣.

٢ — اقضى القضاة تقي الدين ابوالفتح (١) محمد بن عبداللطيف بن يحيى ابن علي بن تمام السبكي الشافعي .
حدث وكتب بخطه شيئا كثيراً وانتقى على جماعة من شيوخه وكتب العالي والنازل .

كان بارعاً في الفقه والأصلين والحديث واللغة ، وافتي ودرس وأفاد وتلا بالسبع على الأستاذ ابي حيان واخذ عنه علم العربية . وناب في الحكم توفي سنة ٧٤٤هـ .

٣ — الحسن (٢) بن سنجر المسكي المدني عزالدين ابن الوزير . وزر لطفيل بن منصور بن حجاز أمير المدينة النبوية .
كان حسن السياسة ، كثير الموالاة للمجاورين .
توفي سنة ٧٤٨هـ .

٤ — احمد بن ابيك (٣) بن عبدالله الحسامي الدمياطي ابوالحسين .
سمع الحديث وقرأ وانتقى ، وذيل على ذيل الوفيات التي جمعها المنذري ثم الحسيني ، وخرج للدبوسي (٤) معجماً ، ولغيره من الشيوخ وجمع مجاميع رحل الى دمشق فسمع بها .
ذكره الذهبي في معجمه المختص ، وقلل : خرجت له جزئاً . سمع مني وسمعت منه .

---

(١) ترجمته في : عيون التواريخ ٢٤/الورقة ٦٨ب- ٦٩ب ، الوافي ٢٨٤/٣، ذيل العبر للحسيني ٢٤١، مرأة الجنان ٣٠٧/٤، الوفيات لأبن رافع ٤٧٤/١ ، طبقات السبكي ٢٤١/٥ ، طبقات الشافعية للاسنوي ٧٤/٢ ، السلوك ٦٥٩/٣/٢ تاريخ ابن القاضي شهبة ١/الورقة ٦١آ. طبقات الشافعية لأبن قاضي شهبة الورقة ١١٧ب، الدرر الكامنة ١٤٤/٤ ، حسن المحاضرة ٤٢٦/١، الدارس ٢٥٣/١، شذرات الذهب ١٤١/٦.

(٢) ترجمته في :الدرر الكامنة ٢٤/٤.

(٣) ترجمته في : ذيل العبر للحسيني ٢٧١، الدرر الكامنة ١٠٨/١، حسن المحاضرة ٣٥٨/١/١.

(٤) هو يونس بن ابراهيم بن عبد القوي الدبابيسي او الدبوسي المتوفي ٧٢٩هـ. حسن المحاضرة ٣٩٣/١.

وذكر انه شرع في تخريج احاديث الرافعي ولم يكمل .
توفي بمصر سنة ٧٤٩هـ .

٥ ــ ابوالدرداء عبدالله بن ابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي.
حدث . (١)
توفي سنة ٧٥٤ .

٦ ــ التاجر الصالح عبدالمؤمن (٢) بن الوزير . ذكر عنه انه حج ٣٣حجة.
توفي سنة ٧٥٦هـ .

٧ ــ اقضى القضاة فخرالدين محمد بن مسعود بن سليمان بن سومر الزواوي المالكي . من قضاة العدل توفي سنة ٧٥٧هـ . وناب بعده القاضي أثير الدين أبو حيان .

وصفه ابن شاكر وقال : كان من خيار القضاة وامهرهم لاتأخذه في الله لومة لائم ولايحابي ... (٣)

٨ ــ السيد الشريف شرف الدين ابوالحسين علي بن الحسن بن علي بن(٤) الحسين الحسيني الأرموي المصري الشافعي نقيب العلويين ، ووكيل بيت المال . وقاضي العساكر .

درس بمشهد الحسين . وكان من سروات الناس . مات سنة ٧٥٧هـ .

٩ ــ شرف الدين ابوالحسن علي بن الحسين بن محمد الحسيني الشافعي(٥) سبط الصاحب عمر بن الخليلي .

---

(١) ترجمته في : تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ١٣٠ب الدرر الكامنة ٢/٢٨٦.
(٢) ترجمته في : ذيل العبر للحسيني ٣٠٧.
(٣) ترجمته في : ذيل العبر للحسيني ٣١٣. عيون التواريخ ٢٤/الورقة ١٥٥ب.
(٤) عيون التواريخ ٢٤/الورقة ١٥٥ب.
(٥) ترجمته في : ذيل العبر للحسيني ٣١٢، طبقات السبكي ٦/١٤٦ ، ابن رافع ٢/١٩٠ البداية والنهاية ١٤/٢٥٥، السلوك ٣/٣٢، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ١٤١ ب طبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١١٣ب ، الدرر الكامنة ٣/١١١، النجوم الزاهرة/١٠ /٣٢٢، حسن المحاضرة ١/٣٩٦، شذرات الذهب ٦/١٨٣.

اشتغل بالفقه والأصول والعربية ، ودرس بالفخرية (١) ومشهد الحسين بالقاهرة .

وولي نقابة الأشراف ، ووكالة بيت المال والحسبة بالقاهرة والتوقيع بقلعة الجبل . وعين لقضاء القضاة في مصر .

وصفه ابن رافع فقال: (كان من اذكياء العالم. كثير المروءة اديبا . بارعاً (٢)

توفي سنة ٧٥٧هـ .

١٠ — السيد الشريف كمال الدين ابوعبدالله (٣) محمد بن احمد من مصر طلب الحديث وتنزل بالمدارس ، وكتب الطباق (٤)، ثم تولى كتابة المدرج بالرحبة ثم رد الى دمشق ووقع بدار السعادة فيها .

ثم نقل الى غزة ودرس بمدرسة الجاولي ، ثم دخل مصر

توفي سنة ٧٦٢هـ .

١١ — أحمد بن احمد بن احمد بن الحسين بن موسى (٥) بن موسك والد جويرية المحدثة المعروفة .

كان عارفاً بالرجال ، جمع كتابا في رجال الصحيحين واعاد بالجامع الحاكمي . وكان موصوفا بالدين والخير والتواضع .

توفي سنة ٧٦٣هـ .

---

(١) المدرسة الفخرية، بالقاهرة عمرها الأمير فخر الدين ابو الفتح عثمان بن قزل البارومي المتوفي سنة ٦٢٩هـ. الخطط للمقريزي ٣٦٧/٢.

(٢) الوفيات ١٩٠/٢.

(*) الجليل ١٠٦/٢ ، كشف الظنون ١٠٠/١ ومواضع اخرى ، شذرات الذهب ١٩٠/٦ . ايضاح المكنون ٢٢/١ ومواضع اخرى هدية العارفين ١٣٥/١، معجم المؤلفين ١٢٦/٤

(٣) ترجمته في : الوافي ١٤٨/٢ ذيل العبر للحسيني ٣٤٦، ابن رافع ٥/٢ ذيل العبر العراقي الورقة ٤آ، السلوك ٧١/١/٣، تأريخ ابن قاضي شهبة ١ / الورقة ١٦٣ آ، الدرر الكامنة ٤٦١/٣ لحظ الألحاظ ١٣٢ النجوم الزاهرة ١١/١١ بدائع الزهور ٥٨٦/١/١.

(٤) الطباق جمع الطبقة: وهي مجموعة مما ترويه طبقة من الشيوخ المحدثين المتعاصرين وفيه اسماء الأخذين عنهم كتابة .

(٥) ترجمته في :الدرر الكامنة ٩٨/١ .

١٢ ــ الشيخ صلاح الدين (١) محمد بن احمد بن الحافظ ابي عمرو بن محمد محمد ابن سيد الناس اليعمري ، ابن اخي الحافظ ابي الفتح (٢) .

يقول ولي الدين العراقي انه : « حدث وسمع منه والدي » (٣)

توفي سنة ٧٦٣هـ .

١٣ ــ قاضي القضاة في مصر تاج الدين محمد(٤) بن قاضي القضاة ، الشافعي بدمشق علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن ابراهيم ابن رحمة الله السعدي الأخنائي . حدث . ودرس بعدة مدارس ، وتولى نظر الخزانة السلطانية ثم قضاء القضاة بمصر . توفي سنة ٧٦٣هـ بالقاهرة .

١٤ ــ الزاهد عبدالنور (٥) بن علي المكناسي المالكي المقريء الصوفي حدث بصحيح البخاري ، وخطب بالشامية (٦) اياما .

كان عبداً صالحاً ، زاهداً متعبداً .

توفي سنة ٧٦٣هـ .

١٥ ــ القاضي أمين الدين ابوعبدالله (٧) محمد بن احمد بن محمد بن

---

(١) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٩آ ، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/ الورقة ١٦٦ آ الدرر الكامنة ٤٥٠/٣ .

(٢) هو الامام الحافظ ابو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الأندلسي المصري المتوفي ٧٣٤هـ .
ذيل العبر للذهبي ، ١٨٢ ، مرآة الجنان ٢٩١/٤ .

(٣) انظر ذيل العبر للعراقي الورقة ٩آ .

(٤) ترجمته في ابن رافع ٢٤٧/٢ ، ذيل العبر للحسيني ٣٤٨ ، ذيل العبر للعراقي الورقة ٧٩ ، البداية والنهاية ٢٩١/١٤ ، السلوك ٧٩/١/٣ ، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/ الورقة ١٥٦ب، الدرر الكامنة ١٢٠٥ ، النجوم الزاهرة ١٤/١١ ، بدائع الزهور ٥٩١/١/١ .

(٥) ترجمته في : ذيل العبر للحسيني ٣٥١، ذيل العبر للعراقي الورقة ١١ب،

(٦) المدرسة الشامية: اثنان البرانية والجوانية وهما من مدارس الشافعية للدارس ٢٧٧/١ ٣٠١

(٧) ترجمته في : ذيل العبر للحسيني ٣٤٩، ابن رافع ٢٥٠/٢، البداية والنهاية ٢٩٢/١٤ ذيل العبر للعراقي الورقة. ١ب، السلوك- ٧٩/١/٣، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/ الورقة ١٦٦آ، الدرر الكامنة ٤٥٣/٣ النجوم الزاهر ١٥/١١، الدارس ١٩٨/١ ، ٣٠٧ - ٣٠٨، ٤٠٤، ١٥٩/٢، بدائع الزهور ٥٩١/١/١.

محمد بن نصرالله ابن المظفر ابن اسعد التميمي المشهور بأبن القلانس، القاضي بدمشق.

سمع الحديث . وحدث واجاز له الحافظ شرف الدين الدمياطي من القاهرة

درس بعدة مدارس . وتولى قضاء العسكر ووكالة بيت المال بدمشق وديوان الأنشاء وكتابة السر بها .

توفي سنة ٧٦٣هـ .

١٦ — الشيخ المسند نور الدين احمد بن الزين خضر بن عبد الرحمن الشافعي. (١)

سمع الحديث وحدث .

كان احد موقعي الدست بالديار المصرية، ونائب الأنشاد بها .

توفي سنة ٧٦٤هـ .

١٧ — تاج الدين محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن السلمي المناوي خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية ، وقاضي العساكر المنصورة (٢) .

ذكر ولي الدين العراقي في ترجمته فقال : (حضرت عليه مع والدي الثلاثيات) .

وتفقه وبرع واعاد ودرس وحكم ، واشتغل بقضاء الديار المصرية مدة .

كان من قضاة العدل، عارفاً بالاحكام ذا حرمة، واعتناء بأهل العلم والمستحقين.

وكان هو الذي يسد القضاء عن قاضي القضاة عزالدين ابن جماعة . توفي سنة ٧٦٥هـ .

١٨ — الشيخة أم محمد فاطمة (٣)، أبنة احمد بن محمد بن علي الجزري من قرية الزعفرانية من غوطة دمشق حدثت.

---

(١) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٦١آ، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ١٦٨ب الدرر الكامنة ١٢٩/١ .

(٢) ترجمته في : ابن رافع ٢٨٣/٢، ذيل العبر للعراقي الورقة ٢٤ب طبقات الأسنوي ٤٦٧/٢ طبقات السبكي ٢٢٧/٥، البداية والنهاية ٣٠٦/١٤، تأريخ ابن قاضي شهبه ١/الورقة ١٧٥آ، طبقات ابن قاضي شهبة الورقة ١٢٦ب، لحظ الألحاظ ١٤٦، النجوم الزاهرة ٨٥/١١ حسن المحاضرة ٤٢٧/١، الذيل على رفع الأصر ٢٥٦، شذرات الذهب ٢٠٥/٦

(٣) ترجمتها في : ابن رافع ٢٩٦/٢، ذيل العبر للعراقي الورقة ٢٩آ الدرر الكامنة ٣٠٢/٣ اعلام النساء ٣١/٤.

وكانت تكثر التسبيح وتلاوة القرآن.

توفيت سنة ٧٦٦هـ.

١٩ — القاضي بدر الدين(١)عمر بن ابي بكر بن محمد بن علي بن الشرابيشي والد الشيخ المحدث تاج الدين ابن الشرابيشي

كان احد شهود بيت المال.

توفي سنة ٧٦٩هـ.

٢٠ — الشيخ المسند زين الدين محمد بن ابراهيم الاسكندري الاصل البلبيسي شيخ شربة الجي بغا(٢).

حدث .

وهو والد القاضي مجد الدين البلبيسي موقع الحكم المالكي .

توفي سنة ٧٦٩هـ.

٢١ — تاج الدين محمد (٣) بن محمد بن احمد الحلبي.

حدث .

توفي بالقاهرة سنة ٧٦٩هـ.

٢٢ — الشيخ جمال الدين (٤) عبدالله بن علي بن الحسن بن الفرات.

حدث .

توفي بالقاهرة سنة ٧٦٩هـ.

---

(١) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٤٦ب، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ١٩٤ب الدرر الكامنة ٢٣٢/٣.

(٢) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٤٧آ، ابن رافع ٣٣٢/٢، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/ الورقة ١٩٥ أ ، الدرر الكامنة ٢٧٥/٤

(٣) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٤٨آ، الدرر الكامنة ٣٨٧/٤، سماه الحاكمي بدل الحلبي .

(٤) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٤٩ب، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ١٩٣آ الدرر الكامنة ٣٧٨/٢، بدائع الزهور — ٧٩/٢/١.

٢٣ ــ ناصر الدين محمد(١)بن محمود بن نصر الامدي الكافرى عرف بالبشاشي.
حدث.

توفي بالقاهرة سنة ٧٦٩هـ

٢٤ ــ الشيخ شمس الدين محمد (٢)بن جمال الدين يوسف بن عبداللطيف الحراني الحنبلي.
حدث.

توفي بالقاهرة سنة ٧٦٩هـ.

٢٥ ــ قطب الدين محمد(٣)بن ابي الثناء بن ماضي المقدسي الملقب بهرماس.
كان اماماً بجامع الحاكم ،وتقدم ،ونال وجاهة عند الملوك ولاسيما الملك الناصر حسن،ثم تغير عليه وابعده الى مصياف ثم احضر بعد ذلك الى القاهرة
توفي بالقاهرة سنة ٧٦٩هـ.

٢٦ ــ الشيخ زين الدين ابو عبدالله(٤)محمد بن محمد بن ابراهيم الاسكندري.
حدث .

توفي بالقاهرة سنة ٧٦٩هـ .

٢٧ ــ الشيخ عز الدين ابو الفرج عبد الرحمن (٥)بن عمر بن محمد السلمي الدمشقي المعروف بأبن السكرى .

---

(١) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٥٠ب، الدرر الكامنة ٢١/٥ ذكر وفاته ٧٩٦هـ وهو خطأ .

(٢) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٥٠ب ، الدرر الكامنة ٦٥/٥،شذرات الذهب ٢١٦/٦. ٢١٦/٦.

(٣) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٥٢آ. السلوك ١٦٨/١/٣، خطط المقريزي ، ٧٦/٢، تاريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ١٩٥ب، الدرر الكامنة ٤/!٣، بدائع الزهور ٥٨١/٢/١ .

(٤) ترجمته في : ابن رافع ٣٣٢/٢، ذيل العبر للعراقي الورقة ٤٧آ ، تاريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ٩٥آ، الدرر الكامنة ٢٧٥/٤ .

(٥) ترجمته في : ابن رافع ٣٦٤/٢ ، ذيل العبر للعراقي الورقة ٦٠آ ، تاريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ٢٠٣آ .

اجاز له الابرقوهي ، والشيخ تقي الدين ابن دقيق العبد والحافظ الدمياطي .
حـدث.
له اشتغال بالعلم على الشيخ برهان الدين ابراهيم الغزارى.
توفي سنة ٧٧١هـ.
٢٨ ـ المعدل شمس الدين ابو العباس احمد (١) بن القاضي محي الدين يحيى بن اسحاق الشيباني المعروف بأبن قاضي زرع الدمشقي .
حـدث.
كان يجلس مع الشهود ثم تركها ، واجر نفسه كاتباً على جهة خلا اوقات الصلاة
توفي سنة ٧٧٢هـ.
٢٩ ـ الامير ركن الدين عمر (٢)بن المعز السيفي ارغون بن عبد الله تولى نيابة الكرك وغزة وصفد .
توفي سنة ٧٧٣هـ .
٣٠ ـ قاضي القضاة بدر الدين ابراهيم (٣) بن القاضي صدر الدين احمد بن العلامة مجد الدين ابي الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان المخزومي الشافعي المشهور بأبن الخشاب .
حـدث.

---

(١) ترجمته في: ابن رافع ٢/٣٨٠، ذيل العبر للعراقي الورقة ٦٥ب ، الدرر الكامنة ١/ -٣٤٩،لحظ الألحاظ ١٥٥.

(٢) ترجمته في : ابن رافع ٢/٣٩٣، ذيل العبر العراقي الورقة ٦٩آ ، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/ الورقة ٢١١ب، ابناء الغمر ١/٢٧، الدرر الكامنة ٣/٢٢٩.

(٣) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٧٦ب، غاية النهاية ١/٨ ، السلوك ٣/١/٢٢٧، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ٢١٩آ، انباء الغمر ١/٨٣، لحظ الألحاظ ١٥٩ المنهل الصافي ١/٣٢، النجوم الزاهرة ١١/١٢٦، التحفة اللطيفة ١/٨٧، شذرات الذهب ٦/٢٣٧، هدية العارفين ١/١٧،

وتفقه وبرع ، ودرس وولي نيابة الحسبة .ثم ولي القضاة بالمنوفية من الوجه البحري ، واقام بها ثم ناب في الحكم بالقاهرة . ثم ولي حلب . ثم عاد نيابة القاهرة .ثم ولي المدينة .

«كان حاكماً عفيفاً» ، عادلاً ، صارماً ، عارفاً بالاحكام بصيراً بالمكاتيب وغوائلها والحكومات ووقائعها» .

اقام في التوقيع قبل النيابة مدة طويلة واستمر موقعاً بعد النيابة توفي وهو في **طريقه الى القاهرة في البحر سنة ٧٧٥هـ .**

٣١ ــ القاضي فتح الدين محمد(١) بن القاضي علاء الدين علي بن محمد بن عبدالله بن عبد الظاهر السعدي احد موقعي الدست .

حدث.

توفي بالقاهرة سنة ٧٧٦هـ.

٣٢ ــ تقي الدين محمد (٢) بن عبدالله بن علي بن عبد القادر الشهير بأبن الاطرباني ، احد موقعي الدست.

حدث .

توفي سنة ٧٧٦هـ.

٣٣ ــ العلامة محمد (٣) بن عمار الحارثي الدمشقي الشافعي ، الشهير بأبن قاضي الزبداني.

---

(١) ترجمته في : ذيل العبر لولي الدين العراقي الورقة ٨٣آ، انباء الغمر ١٤١/١، الدرر الكامنة ٢٠١/٤ لحظ الألحاظ ١٦٥.

(٢) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٨٣آ ، انباء الغمر ١٣٤/١ . الدرر الكامنة ٩٦/٤ لحظ الألحاظ ١٦٥.

(٣) ترجمته في : ذيل العبر الورقة ٨١ب، السلوك ٢٤٦/١/٣، تأريخ ابو قاضي شهبة ١/ الورقة ٢٢٦آب ابناء القمر ١٢٨/١، الدرر الكامنة ٤٤/٤، لحظ الألحاظ ١٦٤ ، النجوم الزاهرة ١٣١/١١. الدارس ٣١١/١، شذرات الذهب ٢٤٤/٦ .

تفقة وبرع وتميز ودرس وافتى وولي تدريس الظاهرية (١) والعادلية (٢) الصغرى.

وصفه ولي الدين العراقي فقال: كان صدراً في المحافل لايتقدم عليه غيره في الجلوس... حسن الفتاوى معروفاً بتحرير الفتوى لم يضبط على فتوى له غلط قط وصار عين الدماشقة وشيخهم ..(٣).

حدث.

توفي سنة ٧٧٦هـ.

٣٤ — الشيخ زين الدين(٤)عبد الرحمن ابن الشيخ نور الدين علي بن محمد ابن هارون الثعلبي الشهير بأبن القارىء مسند القاهرة.

ذكره ولي الدين العراقي فقال: «خرج له والدي مشيخه حدث بها غير مرة وسمعتها عليه» (٥).

كان يقرأ المواعيد على عادة أبيه وهو رجل خير وفيه انباط توفي بالقاهرة سنة ٧٧٦هـ.

٣٥ — محمد (٦) بن ممد بن محمد بن عبد القوى الكتاني الموقت.

حدث.

توفي سنة ٧٧٦هـ.

---

(١) المدرسة الظاهرية : بالقاهرة انشأها الملك الظاهر ركن الدين بيرس البند قداري سنة ٦٦٠هـ وفرغ من بنائها سنة ٦٦٢هـ. وقسبت اليه. الخطط للمقريزي ٣٨٧/٢

(٢) المدرسة العادلية الصغرى : من مدارس الشافعية بدمشق داخل باب الفرج. الدارس ٣٦٨/١ ، الاعلان الخطير ٢٤٣.

(٣) ذيل العبر لولي الدين العراقي الورقة ٨١ب.

(٤) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٧٩ب ، السلوك ٢٤/١/٣ ، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/ الورقة ٢٢٥آ ، أبناء الغمر ١٢٠/١ ، لحظ الالحاظ ١٦٣ ، بدائع الزهور ١٥١/٢/١.

(٥) ذيل العبر للعراقي الورقة ٧٩ب.

(٦) ترجمته في: ذيل العبر للعراقي الورقة ٧٩ب ، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ٢٢٧ب ابناء الغمر ١٤٢/١ ، لحظ الألحاظ ١٦٥ ، بدائع الزهور ١٥٢/٢/١.

٣٦ – الشيخ صلاح الدين خليل (١) بن مودود
حدث .
توفي سنة ٧٧٦هـ بالقاهرة.
٣٧ – العلامة الرحلة الزاهد بهاء الدين ابو محمد (٢) عبدالله بن محمد ابن ابي بكر خليل الاموي العثماني المكي المصري .
اشتغل بالفقه والعربية والمنطق واحكم علم الحديث وتخرج بأبي الفتح ابن سعد الناس ، والقطب عبد الكريم وجالس المزي. والبرزالي والذهبي ووصل الى درجة الحفظ .اعاد بالشافعي والقلعة ودرس الحديث بالمنصورية.وولي مشيخة الخانتاه الكريمية،وانقطع بسطح جامع الحاكم ذكره الذهبي في معجمه المختص وقال: عني بالحديث ورحل فيه وقرأ المنطق وحصل جامكية ثم ترك ذلك ،وانقطع بزاوية بظاهر الاسكندرية على البحر مرابطاً.
توفي سنة ٧٧٧هـ.
٣٨ – قاضي القضاة ،جمال الاسلام بهاء الدين ابو البقاء(٣) محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام الانصاري السبكي الشافعي.
درس بمصر والشام وافتى وناظر وناب في الحكم بدمشق عن السبكي ،ثم ولي قضاءها اشتغالا سنة ٧٥٨هـ،ثم طلب الى الديار المصرية فولي فيها قضاء العسكر ونيابة الحكم عن قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة ولما استعفى ابن جماعة ولي ، قضاة القضاة بأشارته سنة ٧٦٧هـ.

---

(١) ترجمته في ذيل العبر للعراقي الورقة آ. ابناء الغمر ١١٧/١.
(٢) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٨٦آ، العقد الثمين ٢٦٢/٥، غاية النهاية ٤٥١/١ السلوك ٢٥٨/١/٣، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ٢٣٢آ . ابناء الغمر ١٦٨/١ ، الدرر الكامنة ٣٩٧/٢ ، النجوم الزاهرة ١١ / ١٤٠ ، حسن المحاضرة ١ /٣٥٩ ، شذرات الذهب ٢٥١/٦.
(٣) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٨٥ب، الوافي ٢١٠/٣ ، طبقات ابن قاضي شهبية الورقة ٦٣ب، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ٢٣٤آ، ابناء الغمر ١٨٣/١ ، النجوم الزاهرة ١٣٦/١١. الدارس ٣٨/١، درة الجمال ١٣/٢، شذرات الذهب ٢٥٣/٦.

ولي أيضاً تدريس الشافعي والمنصورية .ثم نقل الى قضاء دمشق واستمر فيه الى وفاته .

ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال :امام مشجر. مناظر.بصير بالعلم . محكم للعربية وغيرها.

توفي بدمشق سنة ٧٧٧هـ.

٣٩ ــ الشيخ تقي الدين ابو الوليد اسماعيل(١) بن علي بن حسن القلقشندي الشافعي.

ولد بمصر وبرع وتميز ودرس وافتى وشغل وتخرج به جماعة من الائمة. وناب عن الحافظ صلاح الدين العلائي في تدريس الصلاحية . **

توفي بالقدس سنة ٧٧٨هـ.

٤٠ ــ جمال الدين عبدالله (٢)بن محمد بن اسماعيل بن احمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الحلبي المصري الشهير بأبن الاثير .

برع في الفقه ،وولي توقيع الدست بالقاهرة ،ثم كتابه السر بدمشق ومشيخة الشيوخ بها ثم صرف عنها واقام منقطعاً على العلم والعبادة وكان غالب مكثه في سطح جامع الازهر.

توفي بالقاهرة سنة ٧٧٨هـ.

٤١ ــ القاضي المعمر المسند بهاء الدين (٣)محمد بن فتح الدين محمد بن بهاء الدين ابن وجيه الدين محمد بن عبد الواحد الارتاحي(٤) الاصل المصري

---

(١) ترجمته في : ذيل العبر الورقة ٩٣ب، السلوك ٢٩٨/١/٣، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ٢٣٩ب، ابناء الغمر ٢٠٥/١، النجوم ١٤٤/١١، الأنس الجليل ١٥٩/٢، شذرات الذهب ٢٥٦/٦.

(**) المدرسة الصلاحية: نسبة الى السلطان الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب المتوفي ٥٨٩هـ، وتقع باب الأسباط في القدس. الأنس الجليل ٤١/٢.

٢) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٩٤آ، غاية النهاية ٢٣٦/٢ ، ابناء الغمر ٢٢٤/١ الدرر الكامنة ٢٧٤/٤، شذرات الذهب ٢٥٨/٦.

(٣) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٩٤ب، السلوك ٣٠٠/١/٣ ، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/ الورقة ٢٤٣ أ ،ابناء الغمر ١ / ٢٢٥ والدرر الكامنة ٣٤٣/٤، بدائع الزهور ١٩٨/٢/١.

(٤) الأرتاحي نسبة الى ارتاح اسم حصن منيع من اعمال حلب ياقوت ١٤٠/١.

المولد والدار الشهير بأبن المفسر.
توفي بمصر سنة ٧٧٨هـ.

٤٢ – الشيخ المسند شرف الدين (١) محمد بن محمد بن منصور المتوفي الأصل الشهير بأبن الشامية.
حدث .

توفي بالقاهرة سنة ٧٧٨هـ.

٤٣ – الشيخ محب الدين (٢) محمد بن يوسف بن احمد بن عبد الدائم الحلبي الأصل القاهري المولد والدار.
حدث .

تلا بالسبع على الأمام تقي الدين الصايغ واشتغل بالعربية على الشيخ أثير الدين ابي حيان، وبالفقه على الشيخ برهان الدين الرشيدي.

كان اماماً في العربية والأدب وشرح التسهيل وتلخيص المفتاح ومشاركته في الفقه جيدة، وله عمل في كثير في الحاوي ودرس بدرس التفسير في المدرسة المنصورية .(٣).

خدم ديواناً عند الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا، ثم ولي نظر الجيش بالديار المصرية .

---

(١) ترجمته في : ذيل العبر العراقي الورقة ٩٩آ، ابناء الغمر ١/٢٢٥، الدور الكامنة في موضعين ٥/٥، ٤/٣٥٠.

(٢) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ٩٨آ، غاية النهاية ٢/٢٨٤، السلوك ٣/١/٢٩٩ تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ٢٤٣آ–ب. ابناء الغمر ١/٢٢٥، الدرر الكامنة ٥/٦١، النجوم الزاهرة ١١/١٤٣، بقية الوعاة ١/٢٧٥، حسن المحاضرة ١/٥٣٧، طبقات المفسرين للداودي ٢/٢٧٩، درة الجمال لأبن القاضي ٢/٣١٩، كشف الظنون ١/٤٠٧، اعلام النبلاء ٥/٦١، شذرات الذهب ٦/٢٥٩، الأعلام للزركلي ٧/١٥٣ .

(٣) المدرسة المنصورية: تقع داخل باب السرستان المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة انشأها الملك المنصور قلاوون الصالحي – الخطط للمقريزي ٢/٣٧٩.

وكانت الملوك ترجع لكلامه وتعظمه.

توفي بالقاهرة سنة ٧٧٨هـ.

٤٤ ــ الشيخ المسند العدل نور الدين (١) علي بن صالح بن احمد الطيبــي حدث .

توفي بالقاهرة سنة ٧٨٠هـ .

٤٥ ــ شيخ القراء تقي الدين (٢) عبد الرحمن بن احمد بن علي بن مبارك ابن معالي الواسطي الأصل المصري الدار .

قرأ القرآن الكريم بالروايات على الشيخ تقي الدين ابن الصائغ وبرع في ذلك واشتغل بالعربية وتميز فيها .

تصدر للاقراء بعدة مواضع ودرس آخر بدرس الحديث بالمــدرســة الشيخونية .

توفي سنة ٧٨١هـ.

٤٦ ــ الشيخ الأمام شيخ الشافعية بالشام شمس الدين (٣) محمد بن عمر الشهير بأبن قاضي شهبة .

توفي سنة ٧٨٢هـ .

---

(١) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ١٠٥آ، ابناء الغمر ٢٨٦/١، الدرر الكــامنـة ١٢٦/٣، شذرات الذهب ٢٦٧/٦.

(٢) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ١٠٧ب ،غاية النهاية ٣٦٤/١، السلوك ٣/١/ ٣٧٥/، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ٢٥٩ب، انباء الغمر ٣١٦/١، الدرر الكامنة ٤٢١/٢، النجوم الزاهرة ١٩٦/١١، بغية الدعاة ٧٦/٢ ،حسن المحاضرة ٣٩٦/١ ، طبقات المفسرين للداودي ٢٦٢/١، كشف الظنون ٦٤٧/١، شذرات الذهب ٢٧١/٦. هدية العارفين ٥٢٨/١.

(٣) ترجمته في : ذيل العمر للعراقي الورقة ١١٠ب: السلوك : ٤٠٧/١/٣ تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ٢٦٧، ابناء الغمر ٣٥/٢، الدرر الكامنة٢٢٨/٤، النجوم الزاهرة ١١ /٢٠٦، شذرات الذهب ٢٧٦/٦ .

٤٧ — الشيخ امين الدين محمد (١) بن ابراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي المعروف بأبن الشماع .
حدث .

توفي بمكة سنة ٧٨٣هـ.

٤٨ — الشيخة المسندة أم ابيها او ام البر جويرية (٢) بنت الشيخ المحدث شهاب الدين أحمد بن احمد بن الحسين بن موسى الهكاري الأصل المصري الدار. سمعت الكثير وحدثت بمسموعاتها مراراً وعمرت فأكثروا عنها .
كتب عنها ابو جعفر بن الكويك وذكرها في مشيخته .
توفيت بالقاهرة سنة ٧٨٣هـ.

٤٩ — الشيخ زين الدين محمد (٣) بن عمر بن عيسى بن ابي بكر الكناني نقيب الحكم العزيز بالديار المصرية.
حدث .

توفي بمصر سنة ٧٨٣هـ.

٥٠ — عبد الرحمن (٤) بن محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، ابو هريرة ابن الشيخ شمس الدين الذهبي المؤرخ المعروف.
خرج ابوه ٤٠ حديثاً عن نحو ١٠٠ نفس واستمر يحدث الى ان مات سنة ٧٩٩هـ .

---

(١) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الورقة ١١٤آ، العقد الثمين ٣٩٨/١، تأريخ ابن قاضي شهبة ١/الورقة ٢٧٤آ ابناء الغمر ٧٨/٢، الدرر الكامنة ٣٧١/٣، **الأنس الجليل ١٢٤/٢** شذرات الذهب ٢٨١/٦.

(٢) ترجمتها في : ذيل العبر لولي الدين العراقي الورقة ١١٥آ– ب، الدرر الكامنة ٥٤٤/١ السلوك ٢٦٤/٢/٣، ابناء الغمر ٦٨/٢، النجوم الزاهرة ٢٢١/١١، بدائع الزهور . ٣٠١/٢١/١، شذ ات الذهب ٢٨٠/٦، اعلا م النساء ٢٢٦/١.

(٣) ترجمته في : ذيل العبر للعراقي الو قة ١١٧ب، ابناء الغمر ٨١/٢.

(٤) الدرر الكامنة ٣٤١/٢، ابناء الغمر ٣٥٠/٣.

٥١ ــ فاطمة (١) بنت محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن المنجا ام الحسن بنت عز الدين التنوخيه الدمشقية .

حدثت .

توفيت سنة ٨٠٣هـ.

ومن تلاميذها الذين سمعوا عنها ولم نعرف سنة وفاتهم .

٥٢ ــ الشيخة زاهدة (٢) بنت ابراهيم بن محمود بن سلمان ام البركات توفيت في القرن الثامن للهجرة .

٥٣ ــ آقس (٣) بن عبدالله الشجاعي جمال الدين عيشق شجاع الدين عنبر الملك .

٥٤ ــ ابو بكر بن محمد (٤) بن محمد بن احمد بن أدريس بن محمد بن أبي فرج التنوخي الحموي تقي الدين .

٥٥ ــ احمد (٥) بن احمد بن علي بن عبد القادر بن عبد الهادي بن اسحاق بن نصر بن ابي السعادات التميمي الهمذاني الأصل المصري شهاب الدين .

يظهر لنا من قائمة تلاميذ ست الوزراء عدة ملاحظات منها ، مكانتها العلمية المرموقة ودورها في علم الحديث بصورة خاصة فهي تحدث وتسمع وتروى وتجيز ،لذلك فهي مسندة الوقت بحق.

كما هي ركن من اركان الحركة العلمية في هذا القرن بأسهاماً المؤثر وحضورها الواضح فيها .

---

(١) ترجمتها في : ابناء الغمر ٣١٣/٤.
(٢) ترجمتها في : الدرر الكامنة ١١٢/١، اعلام النساء ٣/٢.
(٣) ترجمته في : الدرر الكامنة ٣٩٥/١.
(٤) ترجمته في : الدرر الكامنة ٤٥٥/١.
(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ١٠٠/١.

ان ماضمته هذه القائمة من تلاميذ ست الوزراء يدل على ان – جميعهم كانوا من ذوي الشأن والبارزين في هذا العصر يبدو هذا من مشاركتهم في المجتمع بكل المجالات العلمية والقضائية والسياسية والأدارية .

كما تدل القائمة على سعة الحركة العلمية ولاسيما في العلوم الدينية وانها لم تقتصر على قطر دون آخر فهي ممتدة على طول الوطن العربي لاتحدها حدود وهي واحدة وحدة الثقافة العربية.

وختاماً ان سيرة ست الوزراء وتلاميذها اصدق مثل للمرأة العربية العالمة الأم العربية المرأة التي تسهم في صنع المجتمع الناجح المتطور .

المصادر

١ – ابن آياس ، محمد ابو البركات (ت٩٣٠هـ).
بدائع الزهور في وقائع الدهور .
بولان ١٣١١هـ .

٢ – ابن تغري بردى: جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ) .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.
دار الكتب المصرية .

٣ – ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي .
تحقيق احمد يوسف نجاتي .
القاهرة .

٤ – ابن حبيب ،الحسن بن عمر بن الحسن (ت٧٧٩هـ).
تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه
تحقيق محمد محمد أمين– القاهرة ١٩٧٦ .

٥ – ابن حبيب، درة الأسلاك في دولة الأتراك .
مخطوطة مصورة .

٦ – ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي (ت٨٥٢هـ).
الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة.
تحقيق محمد سيد جاد الحق .
القاهرة ١٩٦٦ .
وطبعة حيدر آباد، الدكن .

٧ – ابن حجر، ابناء الغمر بأبناء العمر.
تحقيق الدكتور حسن حبشي .
القاهرة ١٩٦٩.
وطبعة حيدر آباد الدكن .

٨ ـ ابن رافع ، محمد السلامي (ت٧٧٤هـ).
الوفيات .
تحقيق صالح مهدي عباس .
مؤسسة الرسالة ١٩٨٢.
٩ ـ ابن رجب ، زين الدين عبد الرحمن بن احمد (ت٧٩٥هـ)
الذين على طبقات الحنابلة.
القاهرة ١٩٥٢.
١٠ ـ ابن شاكر ، صلاح الدين محمد (ت٧٦٤هـ) .
عيون التواريخ = ج١٢.
تحقيق د. فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود .
بغداد ١٩٧٧ .
عيون التواريخ (الجزء الخاص بأحداث ٦٨٨هـ ـ ٧٠٠هـ).
تحقيق نبيلة عبد المنعم داود (تحت الطبع).
عيون التواريخ /ج٢٤
تحقيق نبيلة عبد المنعم داود (تحت الطبع).
١١ ـ ابن شاكر، فوات الوفيات.
تحقيق محي الدين عبد الحميد .
مصر ١٩٥١. وطبعة د. احسان عباس
١٢ ـ ابن العماد، عبد الحي بن احمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ).
شذرات الذهب في اخبار من ذهب .
القاهرة ١٣٤٩هـ.
١٣ ـ ابن فهد ، محمد بن محمد (ت٨٧١هـ).
لحظ الألحاظ .
نشرة محمد بن محمد امين .
بيروت

١٤ ــ ابن القاضي، احمد بن محمد المكناسي (ت١٠٢٥هـ).
درة الجمال في اسماء الرجال .
أو ذيل وفيات الأيمان .
تحقيق محمد الأحمدي ابو النور .
القاهرة ١٩٧٠.
١٥ ــ ابن قاضي شهبة، تقي الدين ابي بكر بن احمد بن محمد (ت٨٥١هـ)
الأعلام بتأريخ اهل الأسلام .
مخطوطة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي .
١٦ ــ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية.
مخطوطة مصورة في مكتبة الدراسات العليا كلية الأداب .
١٧ ــ ابن قنفذ ، احمد بن حسن بن علي (ت٨١٠هـ).
وفيات ابن قنفذ.
تحقيق عادل نويهض .
بيروت ١٩٧١.
١٨ ــ ابن كثير، عماد الدين ابي الغداء اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ).
البداية والنهاية في التأريخ .
مصر ــ مطبعة السعادة .
١٩ ــ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ).
تتمة المختصر في اخبار البشر .
النجف ١٩٦٩.
٢٠ ــ ابو زرعة، ولي الدين احمد بن عبد الرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ).
تحقيق صالح مهدي عباس (تحت الطبع).
٢١ ــ الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم الحسن بن علي (ت٧٧٢هـ) .
طبقات الشافعية.

تحقيق د. عبد الله الجبوري،
بغداد ١٩٧٠.
٢٢ ــ البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد (ت١٣٣٩هـ).
هدية العارفين في اسماء المؤلفين والمصنفين .
الطبعة الثالثة ١٩٤٧.
٢٣ ــ الجزري، شمس الدين محمد بن ابراهيم (ت٧٣٩هـ).
حوادث الزمان وانبائه ووفيات الأكابر والأيمان من ابنائه.
مخطوطة مصورة .
٢٤ ــ الجزري، شمس الدين محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ).
غاية النهاية في طبقات القراء.
نشر برجستراسر.
القاهرة ١٩٣٢.
٢٥ ــ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ).
كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون .
الطبقة الثالثة ١٩٤٧.
٢٦ ــ الداوودي، شمس الدين محمد بن علي (ت٩٤٥هـ)
طبقات المفسرين .
تحقيق علي محمد عمر.
مصر ١٩٧٢.
٢٧ ــ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٦٤هـ).
تذكرة الحفاظ .
بيروت ،دار احياء التراث العربي .
٢٨ ــ الذهبي. دول الأسلام .
طبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٦٥هـ.

٢٩ ـ الذهبي. تأريخ الأسلام .
مخطوطة مصورة.
٣٠ ـ العبر . تحقيق د. صلاح المنجد . الكويت.
الذهبي ذيل العبر
تحقيق محمد رشاد عبد المطلب .
الكويت ١٩٧٠ وطبع حصة كتاب ذيل، العبر للحسيني .
(ت ٧٦٥هـ)
٢١ ـ السبكي. تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ).
طبقات الشافعية.
القاهرة ١٣٢٤هـ.
٣٢ ـ السخاوي. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ).
الذيل على رفع الأحد .
تحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبيح.
القاهرة ١٩٦٦.
٣٣ ـ السخاوي، التحفة اللطيفة في تأريخ المدينة الشريفة .
القاهرة ١٩٥٧.
٣٤ ـ السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ).
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .
القاهرة ١٩٦٤.
٣٥ ـ السيوطي. حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة.
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .
القاهرة ١٩٦٧.

٣٦ – الشوكاني. محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ).
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .
القاهرة ١٣٤٨.

٣٧ – الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ).
الوافي بالوفيات .
طبعة استانبول .

٣٨ – الصناعي، (ت٧٢٦هـ).
تالي وفيات الأيمان .
تحقيق جاكلين سويلة .
المطبعة الكاثوليكية– بيروت .

٣٩ – العليمي، أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٢٨هـ).
الأنس الجليل بتأريخ القدس والخليل .
النجف .

٤٠ – الناسي، تقي الدين محمد بن احمد (ت٨٣٢هـ).
العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين .
القاهرة ١٩٥٨.

٤١ – كحالة، عمر رضا.
اعلام النساء .
دمشق .

٤٢ – المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ)
السلوك لمعرفة دول الملوك .
القاهرة– دار الكتب .

٤٣ – المقريزي. الخطط .
بولاق ١٣٩٤هـ .
٤٤ – النعيمي. عبد القادر بن محمد (ت٩٢٧هـ).
الدارس في تأريخ المدارس .
دمشق ١٩٤٨.
٤٥ – اليافعي، عبدالله بن اسعد (ت٧٦٨هـ) .
مرآة الجنان وعبرة اليقظان .
بيروت .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية
ببغداد (١١٩٢) لسنة ١٩٨٩

طبع بمطبعة
((((التعليم العالي بالموصل))))

